المصممين المجتمع
نبضة عشق
إسو كيمو
عالم الروايات

نبضة عشق

للكاتبه: إسـوو (esoo)

تنسـيق: دكتوره إيمان

تصميم غلاف: إلهام عمر

نبضة عشق

ESOOKIMOO

نَقِّل فُؤادَكَ حَيثُ شِئتَ مِنَ الهَوى
ما الحُبُّ إِلّا لِلحَبيبِ الأَوَّلِ
كَم مَنزِلٍ في الأَرضِ يَألَفُهُ الفَتى
وَحَنينُهُ أَبَداً لِأَوَّلِ مَنزِلِ

بداخل إحدى قاعات الأفراح الفخمه، كان الشباب يتراقصون ويقفزون بابتهاج وسعاده وبينهم يرقص شاب ذو طول متوسط وشعر أسود خفيف وبشره خمريه وأعين بنيه، كان يضحك بسعاده ظاهره في لمعة عينيه وهو يرتدي حُلته السوداء اللامعه أسفلها قميص أبيض ورابطة عنق حمراء، بين كل لحظه والأخرى يمسكه أحد الشباب ليتراقص معه على أنغام الموسيقى الصاخبه

بجواره كان هناك تجمع نسائي حيث تلتف النساء حول العروس ويراقصونها، بينما هي ترقص معهم بخجلٍ شديد، لم تكن ترقص ولكن فقط تتمايل معهم لخجلها وثِقَل ثوب الزفاف الأبيض، كان الجميع يتراقص بابتهاج وسعاده لتتجمع الدائرتان ويتراقص العروسان سوياً في المنتصف ومن حولهم يتراقص الشباب والفتيات، ينضم إليهم فوجٌ آخر من الشباب ويتراقص الجميع بسعاده وكأنهم لم يروا زفافٍ من قبل.

هناك في أحد جانبي القاعه على الطاولات حيث الرجال كان يجلس رجلين في الأربعين من العمر وما حدودها، كانا يشبهان العريس بشكل كبير، نفس البشرةُ الخمرية والشعرُ الأسود الخفيف والجسد المعتدل، كانا جالسين يدخنان السجائر ويتحدثان مع الرجال على نفس طاولتهم، مال أكبرهم على الآخر يهمس في أذنه ليومئ الثاني ويقف وهو يرتب حُلته، يتوجه نحو الشباب حيث لا زالوا يتراقصون، تدافع بينهم ووصل للعريس ليمسكه من ذراعه ويهمس في أذنه ليومئ العريس ويمسك بيد عروسه ويشير إلى الشباب وهو يتوجه نحو المقاعد المخصصه لهم.

الرجل بصوت مرتفع وهو يشير إلى أحد الشباب: حسين يا حسين تعال لهنا

ألتفت شاب طويل وجسده ممتلئ قليلاً، ذو شعرٍ أسودٍ فاحم وكثيف.... بشرةٌ بيضاء وأعينٌ بلون العسل، يرتدي بنطالٍ أسود وقميصٍ أسود ورابطة عنق حمراء، كان يقف أمامه شاب آخر يمتلك ذات الطول، ولكنه نحيف وشعرهُ بُنيّ وبشرتهُ خمريه،

أعينٌ بُنيّه وأنفهُ حاد... كان الشاب الأول يعقد له رابطة عنقه حيث يرتدون نفس الثياب وكأنهم توأمٌ مختلف

يتقدم الشاب الأول حسين، وينحني بجذعه نحو الرجل الكبير ليهمس بأُذنه قليلاً، يومأ حسين ويتحرك متوجهاً لمشغل الموسيقى... يحادثه ليومأ الشاب ويمسك الميكروفون.

فتى الموسيقي:
والآن، فلنودّع العروسين وننتقل للزفه، رجاءً عدم التزاحم عند باب القاعه، لنعطي بعض المساحه للعروسين ليتحركا قليلاً وشكراً لكم... كان معكم ماندو، ونتمنى لكم ليلةً سعيده، وللعروسان أرق التهاني وأجملُ التبريكات.

يهلل الشباب ويقفزون بمرح ليقف العريس ويمسك بيد عروسته التي تتأبط ذراعه ويسيرا في الممر على نغمات الزفه وهم يودعون الضيوف مبتسمين وخلفهم الشباب والبنات يصفقون وينشدون الأغاني مع أغاني الزفه، يخرج العروسان من القاعه ليتوجهوا نحو السيارة المُزينه التي تقف أمام باب

القاعه، يتقدم سريعاً حسين وهو يفتح السياره ويبتسم لهم.

حسين مبتسماً:
ليلةٌ سعيدةٌ يا عماه

العريس يضحك بقوه ويحتضنه:
سلمت يا حبيبي... يومٌ لكم وتُسعدوني بشهادتكم أولاً

صوت الشاب الثاني من خلفه وهو يقترب منهم:
بل قل تُسعدوني بالزوجه وليس الشهاده... وهل سنتزوج الشهاده يا أبو الشباب؟

العريس يبتسم ويضربه على ذراعه:
دائماً سرسريٌّ هكذا أنت، وهذا الأحمق الآخر

يضحك الشابان ويصعدا السياره في الأمام، بينما يصعد العروسان في الخلف

العريس يتقدم بوجهه للأمام بتعجب:
خيراً إن شاء الله، لما صعدتما أنتما الاثنان؟!!

حسين ينظر إليه بتعجب:
وهل اعتقدت قد انتهى الزفاف هكذا؟!!

حسن ينظر إليه:
هناك زفة السيارات يا أبا الشباب

تنطلق السياره وخلفها سيارات الزفه وهنا تبدأ حفلةٌ أخرى بالسيارات، الأغاني بأعلى صوت والشباب خارجين من نوافذ السيارات يتراقصون، وكل دقيقتين تتوقف السيارات بمنتصف الطريق ويهبط الشباب منها ليتراقصوا قليلاً وطبعاً يهبط العريس معهم، أمّا حسن وحسين فلقد أخذا مسبةً ولعن من عمهم كريم حتى اكتفيا ولم يسلما أيضاً من أبويهما.

وصلت السيارات للمنزل ليهبط العروسان وخلفهما أهل البيت، يقف الرجال ويودعون الضيوف حتى ترحل آخر سياره ويدخل الرجلان للمنزل ليجدا العروسين قد صعدا بالفعل لغرفتهم بينما البقيه متسطحون على الأرائك والأرض بتعبٍ وإرهاق.

شريف الكبير عاقد حاجبيه:
بالطبع ستسقطون هكذا من كثرة الرقص

أشرف الأصغر يرفع حاجباً:
لم أرَ أحدكم يجلس على مقعد، في الغدِ لا يوجد نوم... رتبوا أموركم على هذا الأساس.

على أخ حسين الصغير بإرهاق:
أين سننام؟!! أمي أخذت غرفتنا لخالاتي وبناتِهنّ!!!

سليم أخ حسن وهو يستند إليه:
وأمي أخذت غرفنا أيضاً لأخواتها وإخوانها!!!

شريف يبتسم بجانبيه:
ضعوا أي فِراش في غرفة الاستقبال وناموا، هيا انتشروا

أم شريف وهي تتوكأ على عكازتها وتتقدم نحوهم:
أنتظر أخاك يا شريف يا ولدي، وأطمئن عليه

أشرف يضحك بخفه:

اندثرت هذه العادات يا حجه، اتركيهم على راحتهم لا دخل لنا بهم

ينفجر الشباب ضحكاً، ويوبخهم الآباء ليتركوا المكان متوجهين للاستقبال حيث سينامون.

إنهم عائلة الرازي، تُجار ويتاجرون بكل شيء، كلٌ منهم يمتلك تجارةً مختلفةً عن الآخر، تتكون العائله من ثلاثةِ شبابٍ وفتاه.

شريف الكبير يبلغ من العمر أربعين عاماً، متزوج ولديه ولدان... حسن الكبير يبلغ الخامسةُ عشر، وسليم يبلغ الثالثةُ عشر من عمره.

أشرف الثاني يبلغ من العمر ثمانية وثلاثين عاماً، متزوج أيضاً ولديه ولدان وفتاه... حُسين يبلغ الخامسةُ عشر، علي يبلغ الثانيةُ عشر، ونرمين تبلغ العاشرةُ من العمر.

سناء الثالثةُ من الأخوه تبلغ من العمر خمسةٍ وثلاثين عاماً... متزوجه بمحافظةٍ أخرى ولديها ثلاثةُ أبناء... شادي يبلغ من العمر عشرون عاماً، أيمن يبلغ التاسعةُ عشر من عمره، علاء يبلغ السادسةُ عشر من عمره، فلقد تزوجت في عمرٍ صغير.

كريم الرابع والصغير من بين إخوانه، يبلغ من العمرِ ثلاثين عاماً، متزوج حديثاً من منار.

كان شريف يتاجر في الأقمشه، أما أشرف فقد كان يتاجر في الأخشاب، وكريم كان يتاجر في الأثاث حيث يأخذ من إخوانه الخامات، ويتفنن في تصنيع أرقى الأثاث وأجمله، كان مبدعاً في هذا الأمر

مرت أيام الزواج، ومرت الأشهر والعروس منار استلمنها زوجات الأخوه من تنظيف وإعداد الطعام وخلافه وهنّ فقط يقمن بخفاف الأمور.

كانت منار فتاةٌ هادئه خجوله ذاتَ وجهٍ باسم، كانت قصيره بجسدٍ متناسق ذات بشرةٍ بيضاء مُنمّشه

وأعينٌ خضراء وشعرٌ بُنيٌّ بدرجه أفتح قليلاً أقرب للأشقر حريري ناعم، كانت صغيره تبلغ العشرين من عمرها، أخذت شهادةُ الدبلوم الفنيّ وجلست بالبيت تنتظر نصيبها، هي يتيمةَ الأبوين، وكانت تعيش مع عمتها حتى تزوجت بكريم.

هبط كريم من الأعلى مبتسماً ليجلس على الأريكه خلف الشابين الجالسين أرضاً يلعبون بالألعاب الإلكترونيه الموصوله بالتلفاز، لعبهم لم يكن طبيعياً بل ملئ بالهمز واللمز واللكم والسب والوكز وخلافه، هم دائماً هكذا وبرغم ذلك فهم أعز من الأخوه... هم إخوان من أبٍ وأمٍ مختلفين، توأم روح وليس جسداً.

حسن بغضب وهو يضرب الجالس بجواره:
أيها الأحمق هذه ضربة جزاء أنت مُحتال

حسين يضحك بخفه ويحاول تفادي ضرباته:
ما ذنبي أنا إن كان الحكم فاشلاً واللاعبين أفشل منه!!! فلتراعي ضميرك هل هذا لعبٌ يُرضي الله!!!!

حسن يضربه بقدمه بقوه وهو يعض شفتيه:

بل أنت ولاعبونك الفشله يا أحمق، هذا الحكم يقبض رشوه منكم أقسم

كريم يضحك بخفه ويضربه على رأسه:
وكيف سيقبض يا أذكى إخوتك!!! من مُحصل فواتير الكهرباء؟!! أنت فاشل اعترف.

ينفجر كريم وحسين ضحكاً، بينما كان ينظر إليهم حسن بغيظ ليلقي بذراع اللعب بقوه ويقف صاعداً للأعلى، يتوقف حسين عن الضحك ويتنهد بضيق.

حسين بضيق وهو يقف:
إلهي لقد غضب، لم يكن ينبغي أن تقسوا عليه هكذا يا كرّوم، سأذهب له.

كريم يرفع حاجبيه بصدمه ويشير إلى نفسه:
أنا من قسوت عليه!!! الضرب واللكم طوال الوقت هذا طبيعي عندكم؟!!

حسين وهو يتحرك للأعلى وبصوت مرتفع:
لقد أحرجتهُ أنت بكلامك

صعد الدرج وهو يدندن وينظر إلى خطواته ليرفع رأسه ويقف صامتاً مصدوماً، كانت أمامه كما كان يراها من قبل تلك الحورية بشعرها الحريري ووجهٍ يشع، لم يكن ينظر إليها أبداً منذ أتت للمنزل، لم يكن يضع تركيزه معها ولا يدقق بتفاصيلها، كانوا دوماً يخفضون أنظارهم كلما مرّت من أمامهم، ولكن لا ينكر كان قلبه يفزّ حين يسمع صوت ضحكتها وكلماتها حين تتحدث، لم يكن يعلم ما هذا الذي يشعر به... كان كل كيانه يتخبط، كان يشرد ويتساءل هل صوتها فقط يفعل كل ذلك؟!! وهل يحدث للجميع نفس الشيء ام هو فقط؟!!

كانت تعطيه ظهرها وحين ألتفتت اهتز كل كيانه وصاعقه ضربت قلبه وعقله بقوه من صدمته بكونها نفس الفتاه التي لطالما كان يراها وتتغير نبضات قلبه أمامها، ولأول مره يشعر بتلك النبضة الغريبه على نبضات قلبه معها، نبضه مختلفه، نبضه حلوه مؤلمه،

نبضة عشق

****

كانت تسير وهي تنظف، بينما هم يجلسون كعادتهم على الأريكة يلعبون بالألعاب الالكترونيه، رفع نظره إلى الأعلى وهو مطأطأ رأسه ويده توقفت عن اللعب، وهو يراقبها بنبضات مجنونه لا تريد الاستقرار، يكاد يشعر أن من حوله قد سمعوها من قوة نبضها، ولربما بالفعل سمعها أحدهم.

حسن بهمس وهو يضربه بعكس يده وينظر إلى التلفاز ويلعب:
توقف وإلا لاحظت ولاحظ غيرها

حسين يبتلع ويخفض نظره إلى ذراع اللعب بيده وبهمس:
لا أستطيع، أحوالي تنقلب رأساً على عقب كلما شعرت بها، فما بالك برؤيتها أمامي كل يوم، وكل لحظة وهي تطير وتحلق حولي كالفراشه ترفرف فوق قلبي، لم أتوقع يوماً أن أجدها زوجةً لعمي

حسن يعض شفتيه ونظره مسلط علي اللعبه
وبهمس:
مشاعر مراهقه يا صديقي، ستتخلص منها لا تقلق،
أشغل نفسك بأي شيء آخر، وستجد نفسك
نسيت كل هذا.

حسين ينظر إليه:
أتعتقد ذلك!!

حسن يومأ ويرفع يده:
بل واثق من ذلك، فقط أفعل ما أقوله لك ولن تخسر.

كريم وهو ينحني بين رؤوسهم من خلف الأريكة
ويضع كلتا يديه على ذراعيهما:
يخسر ماذا؟!

يجفل حسن وحسين ويبتلعا، وهما ينظران إلى
عمهما الذي يرفع حاجباً وينتظر ردهما، متى أتى
أصلاً.

حسن بصوت يكاد يسمع:

اللعبة احم يخسر اللعبة، أعطيه نصائح كي يلعب بها ويكسب.

كريم وهو يعتدل ويضحك بقوه:
أنت تعطيه نصائح يا فاشل؟! أنت آخر من ينصح أصلاً.

حسن يعقد حاجبيه بضيق:
ولمَ إن شاء الله!!! والله أنا كنزٌ لا يقدّره أحد.

كريم يضحك ويتوجه للدرج:
كنزٌ يجب دفنه

يصعد كريم وهو يضحك، بينما حسن يتابعه بنظراته حتى اختفى، أما حسين فقد كان وجهه شاحباً ويكاد يتنفس.

حسن وهو يربت على قدمه:
تنفس يا صاح الحمد لله مرت بسلام، هيا قم لنخرج قليلاً، وجودنا هنا سيعم علينا

يومأ حسين، ويقف برفقة حسن ويخرجوا من المنزل، وهما يتحاوران بهمس فيما بينهم، أما في الأعلى، فقد كان يبدل ثيابه حين وجدها تدلف للغرفة والضيق ظاهر على معالم وجهها لتجلس على الفراش بغضب وتزفر بحنق.

كريم يقترب منها بتعجب:
ما الأمر حلوتي، لما غاضبه؟

منار تتنفس بعمق وتعض شفتيها:
كل يوم أسمع نفس الأسطوانه ونفس الحوار ونفس كل شيء، لمَ لم تحملي حتى الآن؟ شارفت على السنة ولم تحملي، اذهبي لطبيب حتى لو كان بكى عيب نزوجه كي يرى أطفاله (تنظر إليه بأعين مترقرقه) كريم لا أريد أن تتزوج علىّ، أموت أقسم لك.

كريم يحتضنها:
اهدئي حبيبتي لن يحدث أي شيء، أنا لن أتزوج غيرك مهما حدث، وإن كان على الأطفال في الغد نذهب لأفضل طبيب في المدينة ونتابع معه ونرى ما المانع، ولعلّه خير إن شاء الله.

تومئ منار، وهي تحتضنه بقوه ودموعها تهبط بصمت، وبالفعل في اليوم التالي حجز كريم عند أحد الأطباء، وأخذ منار بسيارته وذهبوا للطبيب، كشف الطبيب وطلب منهم بعض الفحوصات والتحاليل له ولها، وكتب لمنار بعض الفيتامينات العاديه، صافح كريم الطبيب، وترجلا من العيادة لتصعد هي للسياره ويتوجه هو للصيدليه ليجلب الدواء، خرج من الصيدليه وهو يقلّب في الدواء، ورفع رأسه ليفتح عينيه بوسع

كان يوجد أسفل البناية حيث عيادة الطبيب مقهى شبابي وحين رفع كريم رأسه وجد حسن وحسين يجلسون برفقة أصدقائهم شلة الفساد خاصتهم، المشكله لم تكن هنا المشكله أنهم كانوا يشربون الشيشه ومستمتعين، يضحكون ويلعبون الدومينو والطاوله والكوتشينه غير مدركين لذاك الذي تقدم بغضب نحوهم، رفع حسن نظره والشيشه في فمه وهو يضحك لتنقطع ضحكته، ويلقى الشيشه سريعاً من يده وهو يقف بذعر لينظر إليه البقيه بتعجب، نظر إليه حسين، وهو يأخذ نفساً من الشيشه ثم وجه نظره إلى مكان نظر حسن ليصعق هو الآخر،

ويلقى بالشيشه ويقف وهو ينفض ثيابه، ويلوح بيديه في الهواء مشتتاً الدخان الذي خرج من فمه تواً.

كريم وهو يمسك حسين من ياقة ملابسه وينهره بقوة:
ما الذي تنفضه يا حقير يا عديم التربيه، هل دخلت عليكم الغرفه فجأه فتنفض الدخان كي لا أراه، أنتم في مكان عام يا أحمق، وعلى الملأ تشربها وكأنك تنجز أكبر إنجازاتك (يمسك حسن من شعره سريعاً والذي كان يتسلل ليهرب)، وأنت الثاني يا منحل تضحك وسعيد، الشيشه بفمك وكأنك رجلٌ بالغ وأنت حتى الأمس تبلل فراشك يا عديم التربية، هيا أمامي للمنزل وهناك سنرى كيف سيتصرف معكم آباؤكم يا حقراء.

يسحبهم كريم معه بعدما فضحهم وسط أصدقائهم، وكل من بالمقهى، وهم يحاولون تهدئته ونزع يده عنهم، ولكن لا حياة لمن تنادي، أوصلهم للسيارة وألقى بهم عليها بقوه ليصطدموا بها وهم يتأوهون، بينما منار انتفضت بفزع من داخل السياره، فتح كريم باب السيارة الخلفي، ودفعهم ليدخلوا هم

الاثنين، ويغلق خلفهم الباب بقوة لينتفض الثلاثه بفزع.

حسن يتنحنح ويرتب ملابسه وشعره:
مرحباً زوجة عمي كيف حالك؟

منار بهمس وهي تنظر إليهم بتعجب:
مرحباً!!

يضرب حسن حسين بعكس ذراعه ليهمس حسين:
احم مرحباً

منار تومئ:
أهلاً

يصعد كريم السياره بغضب:
والله لن أمررها لكم يا حقراء سأسقيكم المُر كؤساً فقط صبراً جميلاً والله المستعان.

منار بهمس وهي تمسك يده:
اهدأ يا كريم ماذا حدث لكل ذلك؟ وأين التقيت بهم؟

كريم بصراخ وهو يضرب مقود السياره:
السيدان يدخنان الشيشه في المقهى، لم يبلغوا الحُلم بعد ويدخنون الشيشه، رويداً نجدهم يفعلون الأكبر.

حسن بهمس وهو يهبط بنظره إلى الأسفل:
من قال إننا لم نبلغه؟

كريم ينظر إليه من المرآه:
اسمعني ماذا قلت يا حقير هيا اسمعني؟

حسن يرفع يديه بضيق:
لم أقل شيئاً أقسم ما بك أهدأ

كريم بغضب:
منذ متى وأنتم تشربون هذه القذاره ها؟

حسين ببراءة:
والله لم نفعل شيء أنت تفهم الأمر على نحو خاطئ

كريم يلتفت للخلف وعين على الطريق وعين عليهم ويمد يده محاولاً ضربه:
وتحلف بالله يا حقير تحلف بالله يا منحط، ألا تخشى من غضب الله يا أحمق!!

منار بصراخ وهي تحاول سحبه:
اهدأ يا كريم سنسوي حادث بالله عليك توقف

كريم وهو يعتدل ويعض شفتيه بغيظ:
كم عمرك أنت يا كاذب ها؟ كلها خمسة عشر عاماً، ويخرج منكم كل ذلك؟

حسين يعقد حاجبيه بضيق:
بل ستة عشر

حسن ينظر إليه بتعجب:
لم نتمها بعد يا صاح

حسين ينظر إليه وينفي:
أتممناها منذ شهرين ألا تذكر؟!

حسن يفكر ويبتسم:

أها نعم يوم الحلوى والهديه وتلك البطاقة المعطرة مجهولة الهوية.

يضربه حسين بعكسه لينتبه حسن ويتحمحم وهم ينظرون إلى كريم الذي كان ينظر إليهم وهو يرفع حاجباً ويكاد يفترسهم، بينما منار كانت تكتم ضحكتها كي لا تنفجر ضحكاً، ويجمعها معهم لا مانع عنده.

كريم يومئ باستمرار وهو ينظر إلى الأمام:
جيد تحدثا، تحدثا وأفشوا كل أسراركم، كله سيتجمع عليكما، شيشه ومعجبات سريات وبطاقات معطرة وهدايا وحلوى، نعم أتحفوني بإنجازاتكم يا أبناء الرازي هيا.

صمت الشابان، بينما كريم واصل القيادة وبين كل لحظة والثانية يلتفت عليهم يضربهم أو يسبهم ومنار صامته كي لا ينقلب عليها هي الأخرى، فهو بركان ثائر يصعب إخماده.

وبالفعل أخبر كريم إخوانه عن فعلة أبنائهم ليتم معاقبة حسن وحسين حيث كان صوت صراخهم

يملأ البيت ولولا تدخل الجده لكان الاثنان بحق في خبر كان وأصبحوا عبره للأصغر منهم.

oooooooooo

قام كريم ومنار بعمل الفحوصات والتحاليل المطلوبه منهم وأنتظروا النتيجه على أحر من الجمر وبالطبع كان كل أفراد المنزل يعلمون بأمر هذه التحاليل والكل يدعوا لهم أن يكون المانع بسيط وسهل معالجته.

بالطبع لم يترك حسن وحسيت الأمر يمر ببساطه بدون اسألتهم الوجوديه والتي يقف العقل صامتاً أمامها لا يستطيع الرد عليها، وبالفعل هو ما حدث مع كريم الذي ظل يناظرهم بتعجب وهو يفكر في نفسه،

"هذان الإثنان كارثه على الجنس البشري، مصيبه وأنقسمت نصفان"

مرت عدة أيام لم تخلوا من غمزات حسين ونظرات حسن الغريبه نحوه، حتى ظهرت نتيجة التحاليل

وتوجه كريم ومنار للطبيب بينما البقيه ينتظرونهم في المنزل بفارغ الصبر، ومرت الساعات وتأخرا كثيراً مما دب الخوف في قلوب الجميع، وأخيراً دلف الإثنان المنزل، منار مطأطأة الرأس وكريم نظرات الحزن واليأس باديةً على محياه، جلسوا ليلتم الجميع حولهم بفضول

شريف بهدوء:
ما الأمر يا كريم!! لما كل هذا التأخير؟

أشرف ينحني بجسده للأمام مستنداً على قدميه:
إسمع يا كريم كل شئ قضاء الله وقدره وليس لنا سوي التسليم بقضاءه، لذا فأياً كان ما قاله الطبيب نحمد الله عليه ونشكره على باقي نعمه إتفقنا، وإن كان للأمر علاج نتعالج ولا نيأس من روح الله

كريم ينفي برأسه وهو ينظر للأسفل ويمسك بأصابعه سوياً وبهمس:
لا علاج له يا أخي، لا علاج

شريف يعقد حاجبيه:

لا شئ الآن لا يوجد له علاج، الطب تطور وكل داء له دواء بإذن الله ولا تهتم بأمر المال

كريم ينظر له بأعين مترقرقه:
ليس كل شئ يستطيع المال شراءه يا أخي، ليست هذه

أشرف يبتلع بتوتر:
ما الأمر يا كريم؟ أقلقتنا !!

كريم يتنفس بعمق وينظر بينهم:
أنا أحم أنا لا أستطيع الإنجاب

أم حسن بتعجب:
لما!! أعني هل زوجتك لديها مشاكل؟

كريم يبتسم بسخريه:
لا يا أم حسن المشاكل لديّ أنا

أم حسين بصدمه:
كيف يا كريم !!! ما هي تلك المشاكل؟

كريم يتنفس بعمق ويبلل شفتيه:
التحاليل التي قمنا بها، كانت تحاليل منار كلها سليمه بل وممتازه، أما تحاليلي أنا فكانت كارثيه، عقم.

حسن بتعجب:
كيف لم أفهم شئ؟

حسين يضربه بعكسه وبهمس:
أصمت أنت يا أحمق لا تتدخل، سأشرح لك كل شئ في وقت لاحق

أم شريف بعدم فهم:
ما الذي تقوله يا كريم أفهموني ما الأمر؟!!

شريف بضيق:
هناك برامج علاجيه الآن لمثل هذه الأمور

كريم ينظر له ويقف وبصوت مرتفع وهو يلقى التحاليل أرضاً:
النسبه صفر يا شريف... صفر، عقيم أنا عقيم ألا تفهم معنى الكلمه ام لم تستوعبها!!!

يصعد كريم سريعاً للأعلى تحت صدمة الجميع لتلحق به منار بينما البقيه أخذوا يتهامسون فيما بينهم، صعد الشباب لغرفهم ليدلف حسن وحسين إحدى الغرف ويجلسوا هناك، كان حسن جالس علي الفراش بينما جلس حسين علي مقعد المكتب

حسن يتنهد بضيق:
مسكين كريم

حسين يومئ بهدوء:
نعم كان يتمنى أن يصبح أباً

حسن ينظر له بتعجب:
أتعتقد ستتركه زوجته!!

حسين ينظر له بشرود:
لا أعلم، هل ممكن!!

حسن يمد شفتيه للأمام:

لما لا فهي لا تزال صغيره وبالطبع تريد أطفال وأن تصبح أماً، أظنها ستتزوج غيره

ينظر له حسين بشرود وهو يفكر فيما لو حدث ذلك فعلاً، وقلبه ونبضاته ماذا سيفعل بهم؟

أما عند كريم فقد كان جالس على الفراش يضع رأسه بين يديه وينظر للأسفل بشرود بينما ميار تقف أمام الخزانه ترتب الثياب بداخلها

كريم يرفع رأسه وبألم:
سأطلقك وتزوجي وأنجبي وعيشي حياتك، ليس لكِ ذنب أن تُدفني معي هنا وأنتِ لا تزالين بمقتبل العمر

منار تلتفت سريعاً وتنظر له بصدمه وتقترب منه وهي تنحني جالسه أمامه وتمسك يديه:
ما الذي تقوله يا كريم بالطبع لن أفعل، أنا لم أتزوجك لأجل الأطفال بل وجدت بك السند والظهر الذي أتكأ عليه بقية عمري، لا أريد أطفالاً ولا شئ يكفيني أنت

يحتضنها كريم بقوه وهو يبكي بصمت لتهبط دموعها هي الأخرى فما أصعبه من إختبار يمران به

مرت عدة أيام تناسي بها أهل البيت الأمر، وتصرفوا كأن شيئاً لم يحدث، ولم يتكلم أحد عن الموضوع نهائياً وأصبح طي الكتمان، فليس بيدهم شئ ليفعلونه.

في أحد الأيام كان كريم يجلس برفقة منار في غرفة الجلوس وهما يتابعان التلفاز ويتسامران حينما هبط أحدهم من الأعلى، نظر كريم نحو الدرج ثم أعاد نظره للتلفاز حال معرفته أنه حسن ولكنه أعاد رأسه سريعاً للخلف وهو ينظر بصدمه لذاك المنظر أمامه، كان حسن يهبط مبتسماً وشعره يقف للأعلى كمن صعقته الكهرباء، لم يكد يفق من صدمته بحسن ليُصعق ويقف سريعاً وهو يرى حسين يهبط خلفه وشعره مصبوغ بلون أزرق وبرتقالي، كان كريم ينظر لهم بتقزز وصدمه، ما الحماقه التي يفعلونها الآن.

كريم وهو يقترب منهم بصدمه ويشير لشعرهم:

ما هذا؟!!

حسن يبتسم وهو يتلمس شعره:
عُرف الديك

كريم يرفع حاجب ويمسكه من وجهه بقوه:
عُرف ماذا يا حبيبي؟!!

حسين وهو يحاول إبعاد كريم عن حسن:
ما بك يا أبو المكارم إنها الموضه، إتركه

كريم يتحول بنظره له ليبتسم بوسع وهو يشد شعر حسين بقوه ليتأوه حسين:
وما هذا التلوث البصري أنت الآخر؟!! أهي موضه أيضاً؟

حسن يومئ وهو يبعد كريم عن حسين:
نعم نعم موضه يا عماه لما أنت حانق علينا هكذا!!!
إتركه ستنتف له شعره

كريم يومئ أكثر من مره وقد تركهم وتخصر:

أتعلمون أحمد الله مائة مره أنني لا أنجب وإلا أقسم لو أنجبت أمثالكم لكنت وأدتهم بمكانهم

حسن يضع يديه كحمايه أمام وجهه:
البنات من يتم وأدهم فقط

كريم وهو يصفعه على رأسه بقوه:
أنا كنت لأفعلها بكم لو كنتم أبنائي، ولكن بما أنكم لستم أبنائي وأنتم أبناء إخواني فمن واجبي النصيحه (ينظر للخلف وبصوت مرتفع) منار

تركض منار وتقف بجواره وهي تكتم ضحكاتها:
نعم يا كريم

كريم وهو يمسك الإثنان من ملابسهم ويصعد بهم للأعلي:
إجلبي لي المقص الخاص بالحلاقه من المرحاض، فلدينا شعر هنا يجب أن يتم نتفه

عضت منار شفتيها بدهشه ونفذت أمره، ليغلق عليهم الباب ويسمع كل المنزل صرخات حسن وحسين المترجيه وهم يتوسلون به أن يتوقف وهو

يردد عليهم هذه نصيحتي لكم إنتظروا لتكملوها للآخر، وظل هكذا حتى شوه لهم شعر رؤوسهم بصدق وأصبحوا لا يستطيعون الخروج من المنزل ولا حتى من غرفهم ويتحسرون على ما فعله بهم عمهم وعلى شعرهم الذي ذهب ضحية الموضه، وأهلهم يكتمون ضحكاتهم عليهم، فعلاً كريم كان خير ناصح لهم، وبشده

**********--

قاربت الإجازه الصيفيه على الإنتهاء حيث بعدها سينخرط الأبناء في الدراسه، لذا قرر وأتفق الكبار على الذهاب للأسكندريه ليمضوا المتبقي من إجازاتهم ويستمتعوا قبل الدخول بضغط الدراسه، وبالفعل رتبوا حقائبهم وأغراضهم وقرروا أخذ سيارتين فقط توفيراً للبنزين، سيارة شريف وسيارة أشرف، وصعد كريم وزوجته برفقة أشرف، حيث أصر حسن علي الركوب مع عمه برفقة توأمه حسين ولكنهم جميعاً رفضوا، وأصرت أم حسين علي الذهاب برفقة شريف وزوجته لتتسامر هي وأم حسن سوياً طوال الطريق، ليصعد كريم في الأمام بجوار أشرف الذي يقود وجلست نرمين بالمقعد

الصغير بينهم والذي كان يستخدمه والدها كمسند ليده، وفي الخلف جلس على بجوار النافذه كونه يُرهق من الطريق والسفر ويشعر بالغثيان، وحسين جلس بالمنتصف ومنار بالجانب الآخر

كان الطريق عذاب بالنسبه لحسين وهو يجلس بجوارها شبه ملتصق بها فهو جسده ليس بالنحيف كحسن لذا كان يأخذ حيزاً من المكان، كما كانت السياره صغيره فكانوا ملتصقين ببعضهم البعض، الموقف كان طبيعياً في أي عائله، أما هنا فالأمر لم يكن طبيعي أبداً مع تلك النبضات التي تكاد تنفجر من شدتها لقرب محبوبها، نعم هكذا كان يشعر حسين بقربه من منار وكان توتره ظاهر للجميع طوال الطريق ولكن لم يعلم أحد عن السبب، كان بين الحين والآخر يتشاجر مع علي ليجلس مكانه ولكن علي يرفض رفضاً قطعياً كونه سيشعر بغثيان لو جلس بالمنتصف، وبالطبع لا يستطيع الجلوس بمكان نرمين فهو ليس بمقعد ولكن الحمقاء كانت سعيده به وتعتبره المقعد الخاص بها، وكان ينتهي الأمر بغضب والدهم وصراخه عليهم ليصمتوا فتره ويعودوا لنفس الشئ، حتى توقفوا عند أحد

الإستراحات لدخول المرحاض وتناول المشروبات وخلافه

حسن وهو يحتضن ذراعي حسين ويبتسم:
كيف الحال يارفيق؟

حسين بغضب وإرهاق:
أسوء رحله على الإطلاق (ينظر له بأعين فزعه) أكاد أموت وأختنق ياحسن

حسن يعقد حاجبيه:
لما يارجل ماذا حدث لكل ذلك؟

حسين بصراخ:
أنا ملتصق بها يارجل، لا يفصل بيننا شئ، وذاك القلب الأحمق يكاد يخرج من مكانه ليخبرهم بكل شئ

حسن وهو ينظر حوله سريعاً بخوف وذعر وتوتر ويضع يده على فم حسين:

أجننت ستفضحنا يا أحمق، حاول السيطره على نفسك يا حسين، ليس هكذا سيعلم الجميع بهذا الشكل وستكون مصيبه وحلّت فوق رؤوسنا

حسين يبعده عنه بحده حتى كاد يسقط:
بل أنت الأحمق (يضرب على صدره) كيف أتحكم به وهو هنا يكاد ينفجر ولا أعلم كيف أصمته

يكاد حسن أن يتحدث ليقاطعه حسين وهو يركض نحو على صارخاً بغضب بينما علي الذي خرج للتو من المرحاض ما أن وجد ذاك الثور الهائج قادم نحوه حتي ركض بكل قوته صارخاً بفزع، وحسن يركض خلفهم محاولاً تهدأتهم وفهم ما يحدث بينهم

حسين وهو يركض خلف علي بصراخ:
يا حقير والله لأكسر عظامك على نذالتك يا أحمق

على وهو يركض صارخاً بفزع:
يا ويلي لم أفعل شئ، أمي أبي أنقذوني من هذا الثور الهائج

ينتبه الكبار لما يحدث ليقف أشرف من جلوسه وهو يسبهم بغضب، ليتوجه نحوهم ويركض سريعاً وهو يمسك حسين ليقوم بركله وضربه على رأسه وهو يسبه بينما حسين لايزال يصرخ على علي الذي كان بين أحضان أمه تمسد على صدره لتهدأه وهو ينظر لحسين وأباه بخوف

وصلوا أخيراً للشقه التي قاموا بتأجيرها وتم تقسيم الثلاث غرف عليهم، غرفه لأشرف وعائلته، وغرفه لشريف وعائلته، وغرفه لكريم وزوجته، كان الوقت ليلاً لذا فضلّوا الراحه وبدأ إجازاتهم من اليوم التالي، وأثناء نوم الجميع خرج كريم من غرفته متوجه للمرحاض ليصتدم بجسد على الأرض ويسقط على جسد آخر وهو يسمع صراخ أسفله

حسين وهو يحاول دفع عمه:
ما بك ياعماه أولا تنظر أمامك!!

كريم وهو يعتدل وينظر له بتعجب:
ما الذي أتى بك هنا يا أحمق؟

حسن يتأوه وينظر له بضيق:

ما الأمر ياعماه أين سنذهب وكل الغرف مكتملة العدد؟

كريم ينظر لحسن بتعجب:
أي عدد هذا المكتمل بكل غرفه!! كل غرفه تكفي لأسره كامله

حسين يتنهد:
نعم وإخوانك قرروا أخذها لهم بمفردهم كما فعلت أنت

كريم ينظر لحسين رافعاً حاجبه ثم لحسن ليقف وينظر بجوارهم ليجد علي وسليم نائمين ليعض شفتيه مانعاً ضحكته، يتحرك تاركهم يكملون نومهم فيبدوا أن آبائهم قد شعروا بالغيره منه وزوجته

في اليوم التالي ذهب الجميع للشاطئ وهم يمسكون العوامات ويرتدون ملابس السباحه الفضفاضه، والنساء يرتدون ثيابهم العاديه، جلسوا في أحد البقاع على الشاطئ وفرشوا فراش أرضى جلبوه معهم وثبّت كريم المظله فوقهم وجلسوا يتمتعون بالأجواء، أختفي حسن وحسين فجأه

ليتوقع كريم أن خلفهم مصيبه وقد كان، رآهم قادمين نحوهم يرتدون ثياب بحر قصيره جداً جداً جداً تكاد لا توجد أصلاً وضيقه عليهم بشده وهذا ما أثار غضب كريم الذي وقف منتفضاً متوجهاً نحوهم وخاصةً حسين الذي كان سميناً عن حسن

كريم وهو يمسكهم من شعرهم ويعنفهم بغضب:
ماهذا الذي لاترتدونه يا حمقي ها؟!! هل تستعرضون أجسادكم يا حقراء!!!

حسن وهو يتأوه بألم ويحاول تخليص شعره:
إنها ثياب السباحه يا عماه، اترك شعري انت تؤلمني

حسين متأوهاً وممسكاً يد كريم:
تكاد تقتلع فروة رأسي، الجميع يرتدي مثلنا مابك

كريم وهو يركل حسين بقوه ليسقطه على الرمال:
ليس كل ما يفعله الجميع يصح أن نقوم به يا حمقى، منظركم يثير التقزز، أقسم لو لم تبادلوا هذه القذاره في الحال لآخذكم أنتم الأثنين فقط

وأعود بكم لمنزلنا في القاهره، وتحبسون في المنزل طوال فترة الأجازه يا حقراء

يركض حسن وحسين سريعاً من أمامه بخوف وهم يتوجهون للشقه لتبديل ثيابهم بالفعل وسط ضحكات البقيه عليهم، جميعهم حقاً صُدموا من مظهرهم ولكن لم يكن أحد منهم ليتصرف كما فعل كريم فهو رجل المواقف الصعبه

oooooooooo

في المطبخ، وعلى طاولة الطعام التي يجهزون عليها ما يلزمهم لإعداد الطعام، وأيضاً يستخدمونها لتناول الطعام إن كان فرداً أو إثنين كي لا تتسخ غرفة الجلوس، كان يجلس منذ ما يقارب الساعتين أو ثلاثه وهو يتناول طعام الإفطار، كان يقلب بقطعة الخبز في العسل وكأنه يقلب السكر في الشاي وحين يمل أو يشعر بأن أحد ينظر إليه كان يأكلها ويجلس بالنصف ساعه يمضغها، كل ذلك كان سببه أنها واقفه في المطبخ تجهز طعام الغداء، كانت تتحرك حوله كالفراشه وهو هائم بكل حركه وكل خطوه تخطوها قدميها، حفظ شبر شبر بها من

رأسها حتى أخمص قدميها حتى أنه قد حفظ عدد حبات النمش بوجهها، كانت كلما تنظر له يهبط بنظره سريعاً ويتظاهر بتناول الطعام، لم تكن تستطيع حثّهُ على الإنتهاء فهذه ستكون وقاحه منها، وأيضاً هو يعرقلها هكذا ولكنها ببساطه لا تستطيع التحدث

أم حسن تدلف المطبخ وترفع حاجبيها بتعجب:
حسين لما أنت هنا للآن؟!! الجميع ذهبوا

حسين يتنحنح ويعتدل بجلوسه:
احم أنا أتناول الفطور كما ترين يا خاله

أم حسن بتعجب وهي تضربه على كتفه:
أي فطور هذا الذي يظل للثانية ظهراً، أباك وأعمامك وإخوانك وأبناء عمك قادمون لتناول الغداء، متى أستيقظت أنت بالأساس

حسين يبتلع وينظر لمنار ثم لأم حسن بتوتر:
IIIII إستيقظت منذ ق قليل

منار تعقد حاجبيها:

أي قليل هذا الذي تتحدث عنه!!! لمعلوماتك نحن الآن نقترب لآذان العصر وأنت هنا منذ أذان الظهر

حسين يقف بضيق وهو يلقى بقطعة الخبز على الطاوله وبصراخ:
ألا يستطيع الفرد تناول طعامه هنا على راحته

يرحل من أمامهم غاضباً وهم ينظرون له بصدمه من ردة فعله الغريبه وغضبه الغير مبرر

منار وهي تنظر لأم حسن:
أقسم يا أم حسن هو هنا منذ الظهيره والطعام كما هو لم ينقص منه شئ

أم حسن تومئ بتعجب:
أعلم يا حبيبه فلقد رأيته يستيقظ مع حسن، لذا تعجبت من بقاءه هنا حتى الآن، ما باله هذا الولد أحواله متخبطه، ليهديه الله هو وحسن

تؤمن منار خلفها ويعودا لإكمال تجهيز الطعام لتنضم إليهم أم حسين وهي تشتكي من إبنها الشارد طول الوقت وعصبي ولا يتحمل أن يحادثه أحد

ليوافقها الإثنان الرأي، فحسين أصبح حقاً ذو مزاج صعب جداً

عاد الرجال من محلاتهم لتناول الغداء ليجلس حسين وحسن بجوار بعضهم بعيداً عن البقيه وهما يأكلان ويتهامسان والجميع قد لاحظ حالتهم تلك التي تتكرر كثيراً، تقريباً في كل تجمع سواء على طعام أو غيره

كريم بتعجب وهو ينظر لهم:
هيه أنتما الإثنان ما بكما، ما الذي تخططان له هذه المره ها؟

حسن وحسين بتوتر:
ل لا شئ

أشرف يميل على أخيه ويبتسم وبهمس:
والله يا كريم إنك أنت دوائهم هذان المراهقان

كريم ينظر له:
وأنتم أين من كل هذا؟! مهماً حدث فأنا عمهم أما أنتم فآبائهم ولكم النصيب الأكبر والتأثير الأقوي

شريف وهو يأكل:
لا نحن تركنا مسئوليتهم عليك، هم لا يستمعون أو يخشون منا، أنت حقاً دوائهم

يتنهد كريم بضيق من لامبالاة إخوانه التي ستتسبب بضياع هذان المراهقان والذان يحتاجان آبائهم في هذه الفتره أكثر من أي أحدٍ آخر، ولكن من سيفهم ذلك

حسن بهمس:
حسين يجب أن تتخلص من هذا المرض، صدقني ستخسر الكثير من وراء ذلك

حسين بحده وهمس:
وهل تراه بيدي يا رجل، أخبرك تتخربط أوضاعي حالما أراها، أتحدث وأقول وأعد بأن أتجاهل ولا أنظر لها وأفكر في أي شئ وحالما أراها أو أسمع صوتها أو أستنشق عبير رائحتها أو حتى أشعر بها أنسى كل شئ وأظل فقط هائم بها، حسن أعلم أن هذا خاطئ ويجب أن أتوقف ولكن صدقني لا أستطيع، نُقشت في قلبي وعقلي ولا أستطيع محوها، حتي

أنني أقترحت على أبي أن نأخذ بيتاً خاص بنا وحدنا ولكنه رفض بحجة أنه لا يمتلك المال الكافي، وأيضاً جدتي ستغضب

حسن بتفكير وهمس:
حسناً لدي حل

حسين سريعاً وهو يمسك يده برجاء وبصوت مرتفع:
أنقذني به أرجوك

ينظروا لهم جميعاً بتعجب ليبعد حسين يده من يد حسن وينظر للطعام ويتناوله بهدوء ويفعل حسن المثل، بينما البقيه يراقبون ردود أفعالهم بريبه وشك

كريم بتأكيد:
أقسم ورائهم مصيبه هذان الإثنان أشعر بذلك، وحدثي لا يخطأ أبداً

في الغرفه كانا يجلسان على الفراش يتحاوران والموسيقى تصدح من المذياع حيث إذاعة الأف إم

حسن بحماس:

إسمعني جيداً ونفذ كل ما أقوله لك مفهوم؟!!

حسين يومئ بقوه:
مفهوم هيا تحدث

حسن يتنفس بعمق:
إسمع، أتتذكر تلك الفتاه من درس الكيمياء؟!!

حسين يعقد حاجبيه بتفكير:
الفتاه ذات الثوب الأحمر؟!!

حسن بحماس وهو يشير له بإصبعه:
نعم هي، جيد أنت تركز جيداً وتلك بدايه جيده، تلك الفتاه تضع عينها عليك... تريدك... تحبك... تذوب بهواك، رأيي أن تعطيها فرصه لتنسيك أي شئ وكل شئ، وصدقني ستفعل

حسين يبتلع وينظر للجانب بتفكير:
لا أعلم يا حسن، لا أريد أن أظلمها معي

حسن يضربه بقوه على كف يده وبحده:

وهل قلت لك تزوجها يا أحمق!! أقول فقط صادقها، نظرات ورسائل وإن كان ممكناً مكالمات في الهاتف بمنتصف الليل والجميع في سبات، كلمات حب وغرام وهكذا، وستنسي حتى أمك صدقني

حسين ينفي برأسه:
لا لا، لا أستطيع سيكشفوني من الهاتف

حسن يدفعه بغضب:
قلت إن أمكن يا أحمق

حسين بعدم إقتناع:
حسن أنت تستطيع فعل كل ذلك فأنت تفعله أصلاً أما أنا فلا أعلم لا أعتقد سأستطيع

حسن يرفع رأسه بجمود:
فقط نفذ ما أقوله لك وستقبل رأسي بعدها

يومئ حسين بعدم إقتناع ليقف حسن ويأخذ ملازمه ومحفظته ليفعل حسين المثل ويتحركا خارجين من المنزل، فهم في المرحله الثانيه من الثانويه العامه وعامٌ مصيري، ودرجاتهم في العام

الذي يسبقه كانت جيده وتخوّلهم الإنضمام لجامعه جيده

وبالفعل بدأ حسين بتنفيذ خطة حسن، الجميع في المنزل لاحظ إبتسامته وشروده، في كثير من المرات كانت تسمع منار همساته في الليل في الهاتف حينما تهبط للمطبخ تجلب ماء وخلافه وتبتسم بخجل من مجرد تخيلها مع من يتحدث في ذلك الوقت والجميع نائمون وبهذا الهمس، لم ترد منار أن تخبر كريم عن هذا الأمر حتى لا يعاقبه فهو بالنهايه مراهق وهذه المرحله هي مرحلة تفجر الأحاسيس والمشاعر لديهم لذا لم تخبر أحد بما تراه وتسمعه

أما حسين فقد كان مبهوراً بما يحدث، مراهق ووجد كل هذا الحب والإهتمام فبدأ ينجرف له ونسي كل شئٍ حوله، ولكن لم تتحرك نبضة قلبه أبداً، فقط كانت غريزته هي التي تتأثر وهو ما أثّر عليه بالسلب

جاء وقت الإختبارات وكان المراهقان يذهبان للإختبار صباحاً ويعودان ظهراً وفي كثير من الأوقات لا يعودان سوي بمنتصف الليل حيث يذهبان للمراجعات بعد

الإختبار، كانت فترة شد وضغط على جميع من بالمنزل، لا ضحك لا سهر لا مرح لا تلفاز لا صوت، كل شئ ممنوع كي يوفروا الجو المناسب لطلاب الثانويه العامه

وإنتهت الإختبارات ولم تكن وجوه الشابان تبشر بخير ولكن الجميع تغاضي عن ذلك، وقرروا أنتظار النتائج ووقتها يكرم المرء أو يهان

وأعلنوا في التلفاز عن ظهور نتيجة الثانويه العامه وإنتظر الشابين نتائجهم مع أهلهم على أحر من الجمر، كانت النتائج تُرسل بالبريد على عنوان المنزل بورقه مختومه وموقعه من الوزاره، وأتى المظروفان وأستلمهم كريم وأخذ يفتح بهما والكل نظره مسلط عليه، نظر كريم في الشهادتين بتركيز شديد ثم رفع نظره للشابين ورفع حاجبه ليبتلع حسن ويسقط حسين جالساً على المقعد

كريم بجمود وسخريه:
خمسه وخمسون بالمائه يا أطباء العائله، تمنوا فقط أن تلتحقوا بأي كليه جيده يا فخر عائلة الرازي

تضرب أم حسين بكلتا يديها على صدغيها وتفعل أم حسن المثل، ليجلس شريف وأشرف بجمود وخيبة أمل، بينما حسن جلس أرضاً وكور رأسه بين يديه وأخذ يبكي بصمت، وحسين أخفي وجهه بيديه يخفى دموعه

وهكذا إنتهت أحلام وآمال الشابين بكابوس الثانويه العامه وسقطوا على رؤوسهم كما فعل الكثير مثلهم

oooooooooo

قدّم الشابين بكلية الحقوق وتم قبولهم بالجامعه في نفس مدينتهم، رتبا أمورهما وهيئوا نفسيهما على الحياه الجديده، سقطت كل أحلامهما والآن هم في الطريق لتكوين أحلام جديده بواقع جديد

مرت الإجازه بهمٍ وحزنٍ على أهل البيت من بعد النتائج ولم يتحركوا من المنزل كما أعتادوا كل عام أن يرفهوا عن أنفسهم ويسافروا لأحد الشواطئ، فضّل شريف وأشرف معاقبة الأثنان على نتائجهما

فلم يخرجوهم من البيت نهائياً، وقضوا أجازتهم كلها في غرفهم

بدأ العام الدراسي وبدأ الشباب بالذهاب للجامعه ومواجهة حياه جديده تختلف عن السابقه، فلقد أصبحوا شباباً الآن وليسا مجرد مراهقين، بدأوا بتكوين الصداقات والتطلع لأفكار وأشياء جديده تختلف عما عاشا به طوال عمرهما

تجهز وهبط للأسفل وهو يمسك كتبه ودلف للمطبخ ليجدها واقفه تُعد الطعام، تصنّم في مكانه وأبتلع وهو يتأملها، كبرت كما كبروا وأزدادت جمالاً فوق جمالها، ألتفتت لتبتسم حين رؤيته فسقطت حصونه وسقطت الكتب من بين يديه ليجفل وتجفل هي معه

منار وهي تنحني لتلملم الكتب معه وتضحك بخفه: ماذا حدث؟ هل لازلت نائم؟!

حسين يبتسم بصعوبه وبهمس وهو ينحني:

llll ل لا فقط لديّ إختبار وأشعر بالقليل من التوتر، لا تُرهقي نفسك دعيهم، أنا سأجمعهم

منار وهي تعتدل وتشير خلفها:
أعددت الإفطار فلتتناول القليل قبل رحيلك

يومئ حسين ويجلس ويتناول الطعام وهو ينظر لها خلسه ويأكل ببطئ

حسين يتنحنح:
تعالي شاركيني فلا أحب تناول الطعام بمفردي

منار وهي تجلس وتبتسم:
أولن تنتظر حبيبك حسن؟

ينظر لها حسين مطولاً بينما هي تعقد حاجبيها من نظراته تلك، تنظر للطعام وتبدأ بتناوله محاولةً عدم النظر له

حسين بهمس ولا يزال ينظر لها:
حسن لن يذهب مبكراً اليوم، لديه موعد

منار ترفع حاجب وتنظر له بدهشه وتضحك بخفه:
موعد !!!! حقاً كبرتم وأصبحتم تخرجون في مواعيد الآن

حسين ينظر للطعام وبهمس:
كبرنا منذ زمن، ولكنكِ لا ترين

يجفل حسين وينتفض من مكانه وهو يشعر بيدٍ تربت على كتفيه بقوه ليقف فزعاً وينظر خلفه

حسين بفزع وغضب:
إلهي كاد قلبي يتوقف بمكانه، توقف عن حركات الصغار تلك قد كبرت عليها

كريم يضحك بقوه ويجلس بجوار منار التي تكتم ضحكتها:
لو رأيت وجهك (يضحك ويكمل غامزاً بعينه) هل بلّلت نفسك يا صغير؟!!

حسين بضيق وحده:
توقف عن قول مثل تلك الأمور، لم نعد صغاراً لهذا

يمسك حسين كتبه بحده وغضب ويرحل من المنزل بينما تختفي إبتسامة منار وتعض شفتيها وهي تنظر لكريم الذي لا يزال يضحك

منار بهمس:
توقف يا كريم، أعتقد أنك أحرجته

كريم يتوقف عن الضحك ويمسح دموع عيناه ولا يزال يبتسم:
لا تقلقي سأصالحه، هم فقط أصبحوا يتحسسوا من كل شئ كلما تقدموا في العمر

منار تبتسم بهدوء:
هذا طبيعي يا كريم فهم يكبروا، لن يظلوا صغاراً طوال عمرهم

يومئ كريم ويأكل قليلاً ثم يودع زوجته ويرحل لعمله، مر اليوم طبيعي حتى أتى العصر وصدح صوت رنين الهاتف الأرضي عند كريم ليترك ما بيده ويتوجه نحوه ويرفعه ويضعه على أذنه

كريم بهدوء:

الكريم للموبيليا، بمَ أخدمك؟!!

صوت منار الباكي من الجهه الأخري:
كريم، أمك قد فارقت الحياه

يتصنّم كريم بمكانه وتسقط سماعة الهاتف من يده، يجفل وهو يستعب ما قيل له ليركض سريعاً خارج المحل وهو يصعد سيارته متوجهاً بها للمنزل، دقائق مرت عليه سنوات ليصل أخيراً وهو يسمع أصوات الصراخ تصدح من المنزل بينما إخوانه يقفون بالخارج منهم من يبكي ومنهم من يقف بصعوبه وأنهيار، وهناك بعض الرجال من حولهم يهونون عليهم فاجعتهم، هبط من سيارته وركض للداخل ودلف لغرفتها ليجدها مغطاه بالكامل، يقترب من الفراش ببطئ وينحني جالساً على ركبتيه بألم، يرفع الغطاء عن وجهها ويحتضنها وهو يشهق ويبكي بقوه كالأطفال

مرت أيام العزاء وفُضّت ليجتمع الأخوه الثلاثه ورابعتهم أختهم وأبنائهم وزوجاتهم في غرفة الجلوس

شريف يتنهد بهدوء:
ماذا ستفعلون الآن؟!

كريم بصوت قد بُح وبتعجب:
ماذا تقصد؟!

أشرف ينظر له:
أختك تريد حقها في ميراث أمها وفي البيت

كريم يبتلع وينظر لأخته التي تنظر بعيداً بجمود:
أحقاً ما يقولون يا أم شادي؟!

شادي بهدوء:
وما العيب في ذلك يا خال؟ هذا حق الله

كريم ينظر له بحده:
حين يتكلم الكبار فالصغار يصمتون، تعلم الأدب يا إبن سناء

شادي بحده يقف:
أوكلما أتينا ستبدأ إسطوانتك المشروخه تلك؟! أفق فنحن لم نعد صغاراً، ثم ما العيب في أخذ الحق ام

تريدون أكل حقها في بطونكم؟! وقت وفاة جدي قلتم الميراث كله بإسم جدتي ولن يُوزّع قبل وفاتها، وها قد ماتت... إذاً فلنوزعه وليذهب كل منا لحال سبيله، لسنا فارغين لنأتي كل يوم، فلقد كبرنا ولدينا أعمالنا

شريف ينظر لسناء:
أتُعجبك طريقه تحدث إبنك معنا يا سناء؟! أهكذا قمتي بتربيتهم؟! ضاع عمر أمي وأبي هباءاً في تربيتك

سناء تتنهد بضيق:
فلنفضها يا أبا حسن وننتهي، لا داعي أن تطيلونها أكثر من هذا

أشرف يومئ بهدوء:
إنتظري حتى نعرض المنزل للبيع وخذي نصيبك وقتها

سناء تنظر له بصدمه:

وهل سأظل هنا كل هذا الوقت حتى تبيعوا المنزل؟! لا أنا سآخذ حقي منكم الآن، وأسامحكم بأي مالٍ ينقص منه

كريم يعض شفتيه:
المنزل لن يتم بيعه، من يرغب بأموال فلينتظر حتى أجمع له حقه وأعطه له، غير هذا الكلام لا حق لكم عندي

شادي يبتسم بسخريه وبهمس:
لا يهم، في النهايه سيعود لنا المال كله مرةً أخري حين ترحل من هذه الدنيا، يا عقيم

حسين يرفع حاجب ويقف بغضب وحده:
ماذا قلت يا حقير!!

شادي ينظر له بإستصغار:
وما شأنك أنت يا صغير؟

يتقدم حسين ويمسك بشادي من عنقه وهو يقوم بلكمه بينما قام بقية إخوان شادي ليدافعوا عنه،

وبالمقابل قام حسن والبقيه يساندون حسين، ولقّنوا شادي درساً لن ينساه الباقي من عمره

فضّ الكبار الشجار وجلس الجميع، بينما خرجت سناء وأبنائها غاضبون ويتوعدون لهم، إبتسم كريم ونظر لحسين الذي بادله الإبتسامه وأخفاها سريعاً حتى لا يلاحظ أباه وعمه الذين يكادان ينفجران غضباً من تهورهم وطيشهم

وبالفعل قام كريم بعرض سيارته للبيع بالإضافه لذهب زوجته وبعض العقارات التي كان يقوم بشرائها من أرباح عمله على مدار السنوات، أخذ قرضاً من البنك بضمان المحل وهكذا قام بتجميع مبلغ يعادل حقّ أخته في الميراث وسلموه لها، ليختفي أثرها من حياتهم بعدها ويتم نقل ملكية نصيبها بإسم كريم، وبهذا تكون انتهت مشكلة الميراث فالبقيه لم يرغبوا بتقسيمه الآن، فلا حاجة لهم به

مر عام على وفاة أم شريف، كان عاماً صعباً عليهم جميعاً وبالأخص كريم فهو أصغرهم وكان الأقرب والمدلل لأمه وتعلقه بها زائد عنهم جميعاً، عانت منار معه حتى حاول تخطي الأمر وعاد ليمارس حياته بطبيعيه وترك الحزن بقلبه

أما الشباب فقد انتقلوا للسنه الثانيه بالجامعه وكبروا وكبر تفكيرهم واختلفت تطلعاتهم وأحلامهم، ولكن البعض لم تختلف نبضة قلبه

كان جالس بالجامعه على أحد الأحجار يقلب بكتابه وهو عاقد حاجبيه وينتظر صديق عمره وتوأمه الذي لا يعلم أين أختفي، شعر بظلٍ أمامه يحجب عنه آشعة الشمس ليرفع رأسه عاقد حاجبيه، ترتخي بعدها ملامحه وهو يرى فتاه جميله تقف أمامه

الفتاه وهي تجلس بجواره:
أتسمح لي بالتحدث معك قليلاً؟!

حسين يبتلع ويتنحنح:
بالطبع تفضلي، كيف أخدمك؟!

الفتاه تمد يدها وتصافحه:
أنا زيزي زميلةٌ لك هنا، لأكن صريحه معك فقد كنت أراقبك منذ العام الماضي، أنت شاب تمتلك شخصيه غير عاديه تختلف تماماً عن البقيه صدقني وهذا أكثر ما أعجبني بك، ما رأيك أن نصبح أصدقاء؟!!

حسين يرفع حاجب بتعجب:
أصدقاء!!! من أي صنف ؟

زيزي تبتسم بهدوء:
الصنف الذي يعجبك، المهم أن أكون في حياتك، ومع الوقت سأستطيع تغيير الصفه، لن أتعجل

حسين يبتسم بسخريه:
واثقه بنفسك أنتِ؟!

زيزي ترفع حاجبيها بغرور:
أكثر مما تتخيل، فقط أطعني وسأحلق بك في السماء، لن تندم

حسين يعقد حاجبيه:
هل أرسلكِ حسن؟!

زيزي ترفع حاجبيها بتعجب:
حسن من؟!

حسين يغمض عينيه ويفتحهما ويرفع حاجب محذراً:
زيزي أنا لا أحب، ولن أعدك بأي شئ غير الصداقه

زيزي تبتسم بهدوء إبتسامه ساحره:
فقط دعنا نصبح أصدقاء، والأشياء الأخرى نتركها لوقتها (تمد يدها له) إتفقنا؟!!

حسين يبتسم بهدوء ويمد يده ليصافحها:
إتفقنا

تضحك الفتاه بخفه ليشاركها حسين الضحك وهو يتأمل حقاً من هذه الفتاه الجريئه أن تغير نبضة قلبه، لو استطاعت

oooooooooo

مر عامٌ تلاهُ عام، والأحوال تسير بشكلٍ طبيعي جداً في المنزل، كل فرد من أفراد العائله ألتهي بعمله وحياته ودراسته، كان حسن وحسين بالسنة الأخيره في الجامعه، سليم أخ حسن بالسنة الثانيه في كلية التجاره، وعلي أخ حسين في السنة الأولى بكلية الصيدله، أما نرمين أخت حسين فقد كانت بالسنة الثانيه من الثانويه العامه

كان حسن يسير في الجامعه وبرفقته فتاه ترتدي حجاب وملابس محتشمه فضفاضه، كانوا يسيرون ويتحدثون ويضحكون وعلامات الحب ظاهره على محياهم، كانت هناك مسافه جيده بينهم وكان الخجل يكتسي ملامحهم، أقترب منهم حسين ليحيي الفتاه بإنحناءة رأسه وإبتسامه خفيفه ويربت على ظهر حسن

حسين مبتسماً:
مرحباً تيسير، كيف حالك؟

تيسير مبتسمه بخجل:
الحمدلله، كيف حالك أنت؟

حسين يبتسم بهدوء:
بخير الحمد لله، (ينظر لحسن) أولن تعود للبيت الآن يا روميو؟! الساعه أقتربت على الرابعة عصراً.

حسن يتنفس بعمق وبضيق وتذمر:
أتركني قليلاً يا حسين بالله عليك، لا أريد الرحيل الآن

حسين يمسكه من ذراعه ويسحبه نحوه ويهمس له:
يارجل دع الفتاه ترحل، ستتأخر هكذا على أهلها ولن يتركوها بحال سبيلها، ستعم عليها بتصرفاتك تلك.

حسن يومئ وينظر لتيسير ويبتسم بحب:
حسناً يا تيسير سأتركك الآن وأراكِ الأسبوع المقبل، أدرسي بجد نريد أن ننتهي من هذه الجامعه ونتفرغ لمستقبلنا سوياً

تيسير تبتسم بخجل:
إن شاء الله يا حسن، إلى اللقاء

حسن بصوت مرتفع وهو يراها ترحل:
إنتبهى لنفسك

حسين يبتسم بهدوء:
اه من الدنيا، من كان يصدق أن حسن ملك الخطط والتكتيكات يقع هكذا.

حسن يضع يده على قلبه ويتكلم بهيام:
آه أحبها يا حسين أحبها، القلب ينبض بعشقها، من الرسائل المعطره المجهوله والهدايا السريه وأنا ذُبت بها وبتفاصيلها، وختمتها حين أتتني في الجامعه وأخبرتني أنها معجبتي السريه، اه ما أجمل الحب يا أخي

حسين يبتسم بخفوت وينظر أمامه بشرود:
نعم ما أجمله حين يكون مع الشخص الصحيح

حسن يتنهد وينظر له:
يارجل أولن تنسى!!! معك حوريه تصادقك وتتمنى منك فقط كلمه حلوه، أعطها وأعط لنفسك فرصه يا حسين، الفتاه معك منذ ثلاثة سنوات، أولم تتحرك

أي مشاعر لك تجاهها؟! أولم تتحرك عاطفتك نحوها؟!

حسين يعقد حاجبيه بضيق:
إن كان الأمر بيدي لمحوتها من تفكيري وعقلي منذ زمن، ولكن لا سلطان على القلوب، تلك النبضه لا أستطيع محوها، تنبض لها هي فقط

يومئ حسن بهدوء ويربت على ذراعه ويتحركا راحلين من الجامعه، في اليوم التالي كانا جالسين بجوار أحد الأشجار وهم يراجعون المحاضرات، حينما أتت ووقفت أمامهم وهي تنظر له بضيق وحزن

زيزي بهدوء:
مرحباً حسين، هل لي بالتحدث معك بأمرٍ هام؟!

حسين بتعجب:
ما بكِ يا زيزي؟! لما هذه الرسميات؟! منذ متى بيننا؟!

حسن يتنحنح ويقف:

أترككم أنا تتحدثون على راحتكم، سأذهب لأجلب بعض الشاي

زيزي تشير له وتنفي:
لا يا حسن لا داعي لترحل فليس فيما سنقوله سر، ستعلمه بكلتا الأحوال فأنت بئر أسراره.

حسين يقف بتعجب وقلق:
ما الأمر يا زيزي؟! أقلقتيني

زيزي تمسح دمعه هبطت من عينيها رغماً عنها:
حسين، أنا حقاً سعيده بمعرفتك، لقد أحببتك بكل جوارحي، ولكن أنت قلبك ليس معي، لذا سأوفر عليك الأمر وأتركك، لقد تقدم أبن عمي لخطبتي وقبلت به، وسنتزوج بعد الإختبارات وسأسافر معه الإمارات، صدّقني أنت أفضل ما حدث معي، ولكن للأسف أنا لم أكن أُمثل أي شئ في حياتك، هنيئاً لها من تمتلك قلبك، فهي لن تجد مثلك ليحبها ويدللها

يفتح حسن عينيه بصدمه بينما يقف حسين مذهولاً ولا يستطيع الرد، هي محقه هو قلبه ليس ملك له

مهماً حاول، لن يستطيع أحد تبديل تلك النبضه لتنبض لغيرها، حاول ولكنه فشل وها هي النتيجه أمامه، كسر قلب الفتاه

رحلت زيزي وهي تكفكف دموعها وجلس الشابين بهدوء شاردين دون النطق بحرفٍ واحد، لا شئ لقوله... أنتهت

مرت عدة أيام كان بها حسين معتكفاً بغرفته، ليس حزناً على فقدان زيزي ولكن حزناً على كونه سبب في كسر قلبها بهذا الشكل، كانت تحبه بجنون ولكنها أستسلمت حين لم تجد مقابل لهذا الحب، ألهذه الدرجه نبضة قلبه مفضوحه؟!!

بعد إنتهاء الأختبارات وإنتظار النتائج، فاتح حسن أباه بأمر خطبته وزواجه من حبيبته تيسير، هذا الأمر أثار جدل ومعضله كبيره في المنزل، فالبيت لن يكفي أن يتزوج الأبناء به وهم لا يريدون أن يتزوج أبنائهم بعيداً عنهم، لذا أجتمعوا ليجدوا حل

كريم بهدوء:
وماذا ستفعل يا أبا حسن؟

شريف يتنفس بعمق:
يجب أن أبني بيتاً لي وللولدين، فكما ترى حسن يريد الزواج الآن، وسيأتي من بعده سليم ويرغب بالزواج، والعقارات أسعارها مرتفعه هذه الأيام، لذا أنسب حل أن أبيع لك نصيبي وأتوكل على الله وأشتري قطعة أرض وأقوم ببنائها.

أشرف بهدوء:
ولما تشتري أرضاً وتبنيها وتتكلف كل ذلك من وقت ومال، أشتري بيتاً جاهزاً وقم ببناء طوابقاً من فوقه، هذا ما سأفعله.

كريم يرفع حاجب وينظر له:
وأنت أيضاً ستترك البيت؟!

أشرف يضحك بخفه ويحك شعره:
ما عنده عندي يا أخي، ولكن أنا لن أطالبك بشئ، أعني أنا بالفعل أشتريت البيت وهو مكوّن من طابقين، والثالث سأقوم ببناءه حين أنتهى من دفع

أقساط البيت ويتوفر معي المال، هذه سنة الحياه يا كريم، الصغار كبروا ويحتاجون مكان أوسع ليتزوجوا ويكوّن كل منهم أسره

كريم يتنفس بعمق:
بالتوفيق لكم ولأبنائكم، ولكن لا تنسوني فمهما حدث أنا أخاكم، سيخلوا البيت علىّ من دونكم

شريف يربت على ذراعه بحنان:
لا تقل هذا يا كريم نحن دوماً وأبداً سنظل بجوارك، حتي لو لم نمر عليك نحن ستجد الشباب يفعلون، لقد ربيّتهم على يديك، هم أبنائك وإخوانك الصغار

يبتسم كريم بهدوء ليحتضن إخوانه كما يفعلوا هم المثل، فكلمات أخاه أثرت به كثيراً وشعر حقاً بأهميته في حياتهم.

وبالفعل بدأ أشرف بنقل أغراضه من البيت من أثاث المنزل وغرف الأبناء، لينتهي الشهر وقد انتقل بالكامل في منزله الجديد والذي يقع بمنطقه مجاوره لمنطقتهم، وكانت هذه أول وأفضل خطوه فعلها والد حسين كي يستطيع إبنه ممارسة حياته بطبيعيه

كما ظن حسن وحسين حيث كانوا أول المرحبين بفكرة البيت الجديد لعلّ وعسى أن تكون خطوه يستطيع بها حسين محو تلك النبضه المتمرده.

أما حسن فلقد تقدّم لخطبة حبيبته تيسير بعد ظهور النتائج ونجاحهم وإتمامهم تعليمهم الجامعي، ليعمل حسن برفقه والده في محل الأخشاب، وتم الإتفاق على الخطبه وتمت بسلام وتحدد موعد الزواج بعد سته أشهر، خلال هذه المده كان شريف هو الآخر قد أبتاع منزلاً وأنتقل له برفقة عائلته، وتم توضيب نصف الطابق الثاني لحسن ليتزوج به، وبهذا خلا البيت الكبير على كريم وزوجته وأصبح هادئ لا ضجة أولاد به ولا صراخ أمهات ولا ضحكة آباء ولا لعب الأبناء ولا لمة العائله، أصبح فارغ فقط تسمع صدى الصوت به، أصبح مهجور لا يحوي سوي السكون بعد أن كان ملئ بالضحك والصخب طوال الوقت

oooooooooo

تزوج حسن من تيسير حب المراهقه وأنجب منها حازم، وبالطبع لم تخلوا حياتهم من خلافات الأحبه

المتعارف عليه بين أي زوجين، عاشوا حياه هادئه مستقره برفقة العائله

بعد زواجه بعامين تزوج سليم أخاه وأنجب هو الآخر رقيه فراشة البيت وروحها، كان زواجه تقليدي من أحد أقاربهم ولكنهم أنسجموا معاً بشكل جيد وكانت رقيه هي حياتهم

تزوج علي أخ حسين بعد أربعة أعوام من زميله له بالجامعه حيث تخرج من كليه الصيدله وعمل معيد بها، فعلي كان متفوقاً في دراسته وكان يعشقها لذا كان يعطي كل وقته للدراسه فقط، أما زميلته فلقد كان بينهم إعجاب تكلل بعدها بالزواج دون أي مقدمات

تزوجت نرمين أخت حسين بعد أن أنهت تعليمها الثانوي ولم تدخل الجامعه، وعاشت خارج مصر مع زوجها الذي كان إبن صديق والدها، وكانت تتواصل معهم دوماً بالرسائل البريديه، قبل ظهور الأنترنت

عاش الجميع حياتهم، إلا هو ظل ثابت لم يتحرك، ظل يتحسس تلك النبضه التي جعلته لا يستطيع

الشعور بأي نبضٍ آخر سواها، حتى أن أمه حاولت أن تخطب له أكثر من مره وفشل الأمر، لم يستطع نسيان تلك النبضه أو محوها من قلبه وعقله، ولم يستطع كسر قلب فتاه بسبب نبضة عشقه المتمرده

أمسك حسن محل الأخشاب من والده وقام بإدارته هو وأخيه سليم كون أباهم قد كبر ولم يعد قادراً على تحمل أعباءه

أما حسين فلقد قام بفتح معرض للسيارات وكبّر المعرض وصار إسمه معروفاً في عالم السيارات

علي يعمل معيداً بكليه الصيدله، وقام والده بفتح صيدليه له ولزوجته بأسمهم تديرها زوجته برفقة المعاونين لها

كريم كما هو يدير محل الأثاث الخاص به، وأشرف يدير محل الأقمشه خاصته، وشريف جلس في المنزل وقد ترك كل العمل على أبنائه

كان الجميع يجتمعون بالمنزل الكبير كل يوم جمعه، يقضون اليوم كله سوياً بين ضحك وأحاديث وغداء وعشاء وهكذا، لم يتخلف أحد عن ذاك التجمع أبداً، ولكن هناك من لم يكن يستطيع الحضور دوماً بأعذار مختلفه كل مره، حسين الذي لم يستطع الدخول لذاك المنزل من جديد سوى مراتٍ قليله كي يحاول التناسي، فمره يقولون سافر ليتعاقد على صفقة سيارات لمعرضه، ومره مريض وأخرى لا أحد يعلم أين هو وهكذا كل أسبوع حجةٌ مختلفه، والسبب غير معلوم لأحد سوي صديق العمر وتوأم الروح حسن

في أحد أيام الجمعه، وحينما كان الجميع مجتمع كالعاده، كان الرجال يجلسون بغرفة الجلوس يتناولون أطراف الحديث، بينما النساء في المطبخ يعدّون الطعام

كريم يتنهد:
أين هو حسين يا أشرف؟!

أشرف وهو يمسك هاتفه المحمول ويضغط به:

صدّقني يا كريم منذ الصباح أهاتفه ودوماً يعطيني خارج الخدمه، ولا أعلم السبب

شريف ينظر له بتعجب:
لربما سافر لإحدي سفرات العمل خاصته

أشرف ينفي برأسه وهو يضع الهاتف على أذنه:
لا لقد عاد لتوه من دبي، البارحه فقط، وحين يكون لديه سفر يبلغنا

كريم يبتسم بهدوء:
لربما لا يريد رؤيتي، كَبِرَ علىّ وعلى مجالستي حسين باشا

حسن سريعاً:
لا يا عماه لا تقل ذلك معزتك كبيرةً عند حسين وعندي، ولكن لربما لديه مشاغل أعذروه، ثم هو يهاتفك كل يوم، لا تنكر ذلك

كريم يومئ بتعب:

نعم يفعل، ويأتي معرض الأثاث أيضاً، ولكن لا أعلم سبب عدم قدومه للبيت، هو بيته وأخاه بالنهايه فميراثهم به لا زال موجوداً.

علي يبتسم بهدوء:
ما بك يا أبا الشباب؟! أصبحت تتحدث كالعجائز، لم نعتد عليك هكذا

يضحك كريم بخفه ليقف حسن ويحتضنه وهو يهونها عليه، فأمر عدم إنجاب كريم أثّر على نفسيته كثيراً وجعله يفسر كل شئ من جانب متشائم دوماً، خاصةً بعدما فرغ البيت عليهم

أنتهى إعداد الطعام وجلس الجميع في الجلسه الأرضيه لكبر العدد وبدأوا بتناول الطعام، ليفاجئوا بطرقٍ صاخب على الباب، وقف علي وذهب ليفتح الباب ليعود وهو مبتسم وبرفقته حسين مبتسماً بهدوء، وقف كريم سريعاً وركض حسين له ليحتضنه بقوه وهو يقبل ذراعه ويعتذر منه على عدم تواجده دوماً ليربت كريم على ظهره وهو ينظر لحسن بتوعد، فهو علم أنه من أخبره بضيقه من عدم حضوره، تركوا بعضهم وجلسوا ليكملوا تناول الطعام،

توجه حسين نحو حسن وجلس بجواره وحسن بين أحضانه إبنه حازم يطعمه وزوجته بالجانب الآخر

حسن بهمس وهو يميل على حسين:
ها كيف أحوال القلب؟!

حسين وهو يقلب في صحنه وبهمس:
يكاد ينفجر من قوة النبض، تلك النبضه عادت من جديد فورما دخلت وأستنشقت عبيرها وشعرت بها ووقعت عيناي عليها، لقد تغيرت كثيراً

حسن بهمس وهو يضربه بعكسه بخفه:
كفاك كلام الشعراء يا حقير، الجميع يضع عطوراً أجمل من بعضهم، فكيف ميزتها من بينهم؟!

حسين ينظر له بأعين لامعه:
عطرها مميز ولم تغيره منذ تزوجت، نفس الرائحه لم تتغير أبداً

كريم بصوت مرتفع:

وأنا من قلت كبِرا وتزوج أحدهما وأنجب وأصبحوا عقلاء وسيتركا تلك الهمسات الجانبيه الكارثيه، ولكن يبدوا أنه داءٌ عندكم

حسن يقلب عينيه بملل:
أنت فقط من تضعنا ببالك وتُركّز معنا بشكل مبالغ به

كريم ينظر لتيسير بجديه:
خافي على زوجك من ضُرّتك حسين ها، نعم صدّقيني حسين هو ضُرّتك وليس أي إمرأةً أخرى، فهذان الإثنان خطراً على البشريه إن إجتمعا أقسم لكِ

تيسير تضحك بخفه:
صدقت والله ياعمي، منذ زواجنا وأنا دوماً أخبره أن حسين هو ضُرّتي، هل تصدق أنه يحادثه بالهاتف أكثر مما كان يُحادثني قديماً قبل زواجنا!!! وحتى أكثر من جلوسه معنا حالياً، الهاتف لا يسقط من أذنه أقسم، وحين أشك به وأبحث خلفه أجده حسين

حسين يرفع حاجب:

ياويلي، زوجتك تغار مني يا حسن وتحسدني على مكالمه أو إثنتان نتحدثهما في اليوم

حسن ينظر لها ويرفع حاجب:
هل ستصدقين هذا العجوز؟ حقاً!!

تيسير ترفع حاجبيها:
لم يكذب، وأنا شاهده

كريم يلقى بعظمة الدجاجه على حسن:
من العجوز يا عُرف الديك ها؟! فلتدعوني صامتاً متكتماً أفضل لكما

حسن يضحك بفشل:
ما بك يا عماه نحن نمزح معك لما تأخذ كل شئٍ على محمل الجد (ينظر لتيسير بجديه) عمي هو أفضل حلاق على وجه الكره الأرضيه، صدقيني ينتف الشعر بحرفيه وكأن لا وجود له، فنان أقسم لكِ

يضحك الجميع وقد علموا مقصده منذ حادثة حلاقة الشعر له ولحسين، بينما النساء الجديدات على

العائله كنّ ينظرن بينهم بتعجب، فلقد دخل الجميع بحالة ضحك هستيريه توقفوا منها بإعجوبه

أنهوا طعامهم وقاموا بإحتساء الشاي، ليقف حسين ويتوجه للمرحاض والذي يقابل المطبخ، دخل للمرحاض وخرج وهو يجفف يديه ليتصنم مكانه وهو يراها أمامه تضحك وتمسح دموع الضحك بأصابعها، ركّز بكل تفصيلةٍ بها وهو يتنفس ببطئ، كانت عيناه تتجول عليها، كبرت وأزدادت جمالاً فوق جمالها، ضحكتها ساحره سحرته معها، هام بكل تفاصيلها كان عاجزاً عن رفع عينيه عنها، وكأنها ألقت عليه سحرٌ من نوعٍ خاص، سحر مميز

شعر بمن يتحمحم بجواره ليفزع ويبتلع وهو يراها تنظر له بحاجب مرتفع

تيسير بحاجب مرتفع:
ماذا تفعل؟!

حسين يبتلع بتوتر:
ك كنت في المرحاض، أهناك شئ؟!

تيسير تنظر له بشك:
أي مرحاض هذا وأنت تقف هكذا منذ نصف ساعه؟
علامَ تنظر؟!

حسين يفتح فمه بصدمه ويحاول التبرير:
ل لا تفهمين الأمر بشكلٍ خاطئ يا أم حازم، أنا فقط كنت شارد في العمل وبشحنة السيارات التي أنتظره، وجائت صفنتي عليها فقط أقسم لم أكن أنظر لها، هي زوجة عمي ما بكِ!!!

تيسير بخبث:
ولكني لم أقل أنك تنظر لمنار زوجة عمك، بل سألتك على ماذا تنظر؟! أين ذهب عقلك؟!!

يفتح حسين عينيه بصدمه وهو يراها تبتسم بخبث وتتركه وتدخل معهم للمطبخ، كيف زلّ لسانه هكذا!! ما الذي حدث له!!! أبعد كل هذه الأعوام من إخفاءه لسرّه سيكشف نفسه الآن بسبب نظره لم يستطع إيقافها!!! هل سيخسر أهله الآن بسبب نبضه لا يستطيع التحكم بها!!! يجب أن يضع حداً لهذا الأمر قبل أن يُفضح أكثر من ذلك، تيسير لن تصمت بالتأكيد وستخبر الجميع، يجب أن يتصرف

إنطلق سريعاً وجلس بجوار حسن ليهمس له بإذنه، فتح حسن عينيه بصدمه وهو ينظر له ليومئ حسين بتوتر وخوف، وقف حسن سريعاً وتوجه للمطبخ ليدلف ويمسك بذراع تيسير التي فوجأت بتصرفه الغير مبرر هذا، ليسير بها للحديقه خارج المنزل ويقف وهي مقابلةً له

تيسير بضيق:
ما بك يا حسن أجننت؟! كيف تقوم بسحبي هكذا كالبهيمه؟!

حسن يرفع إصبعه بتحذير:
تيسير، ما رأيتيه وسمعتيه اليوم تنسينه تماماً أفهمتي؟!! أي كلمه ستخرج من فمك ستدمر هذا البيت وبالمقابل سيتدمر بيتك، أفهمي ما أقوله وركزي به جيداً، لو فتحتي فمك بكلمه مما حدث بينك وبين حسين منذ قليل سيكون طلاقك من بعدها، مفهوم؟!!

تنظر له تيسير بأعين متسعه وصدمه، تكاد تفتح فمها لتتحدث بعد أن أفاقت من هول صدمتها بما

سمعت ولكنهم يجفلوا من صوت الصراخ القادم من الداخل، ركضوا سريعاً للداخل ليجدوا كريم ساقط بين أحضان منار في الممر وهي تصرخ وتبكي، أتى الجميع راكضاً لهم من غرفة الجلوس ليصعقوا به هكذا صامت ساكن لا يحرك يداً ولا قدماً، وكأنه مع الموتى، كيف ولما حدث ذلك؟ لا أحد يعلم

oooooooooooo

كانوا يقفون بردهة المشفى وهم ينتظرون الطبيب ليخرج ويطمئنهم عليه، بعدما سقط هكذا بدون سابق إنذار حملوه سريعاً وتوجهوا به لأقرب مشفى لهم ومن وقتها لم يخرج الطبيب والممرضين من الغرفه

شريف وهو يجلس على المقعد وقدماه لاتحملانه من القلق والتوتر والخوف:
هم في الداخل منذ ساعه وأكثر، لما لا يخرج أي أحد ويتحدث معنا!!! لنطمأن عليه، ويخبرونا ما به؟!!

أشرف يربت على ذراع أخيه مهدئاً له:

لا تقلق ياشريف، سيكون بخير إن شاء الله، هو بالتأكيد بسبب الإرهاق، فهو يرهق نفسه بشده في معرض الأثاث

علي يتنهد وهو يربع يديه أمام صدره ويستند على الحائط:
كان بخير... لم يكن به شئ، كان يضحك ويطلق النكات كعادته

سليم يزفر بضيق ويعيد شعره للخلف:
لا تتوتروا يا جماعه، بإذن الله سيكون بخير

كان الجميع متوتر وقلق، وبالأخص حسن وحسين الذين كانا يقفان عند باب الغرفه بوجهٍ شاحب، ينتظرون الطبيب بفارغ الصبر، لحظات وخرج لهم الطبيب ليركضوا جميعاً نحوه ويلتموا حوله منتظرين ما سيقوله

حسن بقلق:
أرجوك حضرة الطبيب أخبرنا ما به؟!

الطبيب يتنهد:

لا أخفي عليكم الأمر معقد، لقد أفاق بصعوبه كبيره وبإعجوبه، طلبنا له بعض الفحوصات والتحاليل وبإذن الله فقط حين تظهر نتائجها سنعلم مما يعاني، وما سبب تلك الإغماءه الطويله

حسين يبتلع:
كيف هو وضعه الآن؟!

الطبيب يبتسم بهدوء:
الآن قد أفاق، ولكنه لازال متعب ولا يستطيع التحدث أو بذل أي مجهود، لذا تستطيعون الدخول له ولكن لا ترهقوه بالحديث، وإلا سأمنع دخولكم

يومئ الجميع ليرحل الطبيب وخلفه الممرضين بعد أن قاموا بأخذ عينات التحاليل منه، دلفوا للغرفه وجلسوا حوله يحادثونه ويمازحونه ليهونوا عليه ما هو به وليجعلوه لا يفكر بتعبه قليلاً، قرر الطبيب أن يظل كريم في المشفى حتى تخرج نتائج تحاليله وآشعته وحتى يستقر وضعه، لذا رحلوا جميعاً وبقي فقط حسين برفقته، فهو الوحيد الذي لا يمتلك مسئوليات كزوجه وأطفال... عكس البقيه

وهكذا ظل طوال الليل برفقته وهو يتابعه كل لحظه، وبالطبع كان الممرضين كل ساعه يمرون عليه ليتفقدوا حالته خوفاً من أن تسوء مرةً أخرى، حتى أتى الصباح وجاء الطبيب مبكراً عن موعده كي يرى نتائج التحاليل، حيث طلب من معامل المشفى سرعة إخراجها

كان حسين يقف عند النافذه ينظر للسماء الصافيه حين سمع باب الغرفه يُفتح، نظر نحوه ليتقدم من الطبيب محيياً إياه

حسين بترقب:
هل ظهرت النتائج؟!

الطبيب يتنهد:
ظهر ما نحتاجه، البقيه الآن لن يُشكّل فرقاً ظهورها من عدمه، فلقد ثبتت صحة شكوكي وتوقعاتي

حسين بتوتر:
ما الأمر سيدي؟ أرجوك لا تقلقني أكثر من هذا

الطبيب ينظر له بأسف:

للأسف عمك يعاني من مرض إبيضاض الدم

حسين يعقد حاجبيه وبحده:
ما الذي يعنيه هذا؟!!

الطبيب يزفر بيأس:
لوكيميا، سرطان الدم... عمك يعاني من سرطان الدم الحاد

حسين بغضب يمسكه من ياقته:
ما الذي تقوله أنت!! ما الذي تهذي به!! هو لم يشتكِ يوماً من شئ فكيف يكون هذا صحيحاً!!! انت مخطأ بالتأكيد

الطبيب وهو يفلت نفسه منه بهدوء:
للأسف، تحليل صورة الدم واضح جداً ولا جدال به

يبتلع حسين بألم ويترك الطبيب ببطئ وصدمه وهو ينظر لعمه النائم بهدوء، لما وكيف ومتى حدث كل هذا!!! كيف سيخبرهم!!! كيف سيخبره!!! كيف سيتقبل هو نفسه هذا الأمر وهذه الحقيقه!!! عمه وأخاه وحبيبه وصديقه وأباه وروحه وكل ما يعنيه له

في هذه الحياه سيضيع منهم خلال سنوات أو أشهر أو أسابيع أو أيام ولربما ساعات، كيف سيتقبلوا هكذا واقع؟!!!

مرت الساعات كان خلالها حسين يحاول التصرف بطبيعيه أمام كريم كي لا يشعره بشئ وحتى يأتي البقيه ويخبروه بمرضه، لم يكن يستطيع مفاتحته بالأمر وحده، هو أضعف من تحمل ذلك، وأتى بقية العائله من نساء ورجال، وكان الجميع يتحمدون له بالسلامه وهم بإعتقادهم أن الطبيب لم يأت ولم يره بعد، لاحظ حسن وضع حسين الغير طبيعي ليأخذه من يده بعيداً عنهم بحجة جلب مشروبات للجميع، خرجوا من الغرفه بعيداً عنهم حتى لا يسمعهم أحد

حسن وهو يعقد حاجبيه بتعجب:
ما بك؟ لما وجهك شاحب هكذا وعيناك حزينه ودامعه؟! هل حدث شئ في الليل؟! هل تعب مرةً أخرى؟!

يبتلع حسين بألم ويغمض عينيه لتهبط دموعه التي كان يكتمها طوال الوقت، يشهق ببكاء حاد مما أصاب حسن بذعرٍ لحالته تلك

حسن بذعر وهو يحتضن حسين الذي أنفجر بالبكاء بقوه:
يا ويلي ما الذي أصابك!!! لما حالتك هكذا!!!! تحدث عقلي سيجن من كثره الأفكار التي جالت به

حسين وهو يبكي ويشهق بقوه كالأطفال:
لوكيميا يا حسن اه، عمي اه ياكريم، كريم عنده سرطان في الدم ياحسن اه

يتجمد حسن بمكانه ويشحب وجهه وهو ينظر أمامه بصدمه، لم يستعب عقله ما سمع، أبعد حسين عن حضنه وهو ينظر له بعدم تصديق يريده أن ينفي ما قاله للتو، يريده أن يخبره أنه كان يمزح معه، ولكن حالة حسين لم تكن مزحاً أبداً، كان منهاراً بالكامل، إذاً فما قاله صحيح، كريم يموت

في تلك الأثناء كان شريف وأشرف قد ذهبا لغرفة الطبيب بناءً على رغبته حيث بعث لهم بأحد

الممرضين، وهناك أخبرهم الطبيب بالفاجعة الكبرى والتي لم يصدقوها، ودخلوا بحالة صدمه، فالأمر ليس بهين والحاله صعبه ونتائج النجاه منها قليله

قام الأخوان بإخبار البقيه، وتولى الطبيب أمر إخبار كريم الذي أغلق عينيه بهدوء متلقياً الصدمه ليبتلع ويبتسم بخفوت، نظر لهم متقبلاً الأمر فالصدمات كانت تتوالى عليه واحداً تلو الآخر، بدايةً من عقمه وأنتهت بمرضه، تنفس كريم بعمق ونظر لهم وهم غارقون في بكائهم الصامت منتظرين إنهياره

كريم بهدوء وإبتسامه خافته:
الحمدلله على كل حال، قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، الحمدلله على كل حال

شريف بهمس:
نستطيع إجراء عملية زرع نخاع ياكريم، لا تفقد الأمل

الطبيب يتنفس ببطئ وينظر لهم بأسف:
للأسف حالته لن ينفع معها زرع النخاع، ولكننا سنبدأ معه علاج كيميائي ثم إشعاعي، وسيكون بخير إن شاء الله

كريم يضحك بخفه:
ما بك ياشريف!!! أجمد يارجل فأمامنا مشوار طويل حتى القبر، فقط لندعوا الله ولا راد لقضاءه، والحمدلله على كل حال

الطبيب يبتسم بهدوء:
جيد يا كريم، هكذا أريد معنوياتك أن تكون بأفضل حال، فعلاج السرطان عموماً نسبة نجاحه الكبيره تعتمد على الحاله النفسيه، لذا أريدك دوماً أن تكون دوماً متفائل وتضع ثقتك في الله

يومئ كريم بهدوء ويشكر الطبيب الذي يستأذن منهم ويرحل تاركهم يحاولون التهوين على بعضهم البعض والإدعاء أن كل شئ بخير، بينما بداخل كل منهم بركانٌ يغلي وألمٌ يريد أن يتفجر، كريم كان بالنسبه للجميع الأخ والأب والسند والعون ولم يبخل يوماً عن مد يد المساعده لمن يحتاجها، إن منهم أو من الغريب لذا جميعهم يحبونه وأنفطرت قلوبهم على هذا الخبر الصعب تقبلّه على النفس، ولكن بالنهايه هو أمر الله

أما حسن وحسين فقد أختفيا حرفياً هذا اليوم، ولم يعثروا عليهم وتكهن الجميع أنهم علموا بهذا الخبر وأختفوا يلملموا شتات أنفسهم ليعودوا لكريم بعدها بسعاده وأمل بعد أن داروا حزنهم ببراعه ليحل محله الأمل في العيش واليقين برحمة الله والسعي للحصول على هذه الرحمه

oooooooooooooooo

مرت الأيام بعدها والأسابيع والشهور في مرحلة العلاج الكيميائي، والذي كان من إختصاص حسين أن يأخذ كريم كل جلسةً له، ومن بعدها يتولى حسن فعاليات الترفيه عنه بجمع العائله وإخراجهم كل مره لمكان مختلف، كانوا يحاولون بكل الطرق أن يظهروا له أن الأمر بسيط كي لا تهبط معنوياته وتتدهور حالته، وبمرور الأيام وإنشغال الجميع بأعمالهم، لم يتبق بجواره سوي حسين الذي كان دوماً معه وبرفقته حتى في الأيام العاديه خلاف أيام الجلسات، كان كل يوم يذهب له من بداية اليوم حتى وقت النوم ويدير عمله بالهاتف مع أحد العمال

الذي يثق بهم في المعرض، لم يكن يفارقه سوي وقت النوم

منار وهي تدلف بصينيه الطعام مبتسمه بهدوء:
هيا لتتناولوا طعامكم، شوربة كريم والشطائر لك ياحسين

حسين وهو يعدّل من جلسة عمه على الفراش:
لم يكن هناك داعٍ لتعبك، فأنا لست جائع

كريم بإرهاق:
إن لم تأكل أنت، لن أفعل

حسين يتنهد وينظر له:
لديك دواء لتأخذه، لا تكن طفلاً

كريم وهو ينظر بعيداً:
لن أتناوله

منار تضحك بخفه:

لا تكونا طفلين أنتما الإثنان، لقد أعددت الطعام وستتناولونه كله (ترفع حاجب وتتخصر) لم أجهزه هباءاً

حسين وهو يجلس على المقعد بجوار الفراش ويتمطع بألم:
اه على كلٍ سأرحل الآن فالوقت قد مضى سريعاً، وأنت يجب أن تنام

منار وهي تجلس على الفراش بالقرب منهم:
فلتنم هنا، ما الداعي لذهابك للمنزل والعوده في الصباح الباكر (تبتسم بهدوء) نريد توفير البنزين عليك

حسين ينظر لها ويبلل شفتيه ويبتلع وهو يشعر بقلبه ينبض بشده:
لا لن أستطيع أحم لديّ llll لديّ أوراق هناك تخص العمل يجب أن أراجعها ليأخذها علي للمعرض في طريقه غداً للجامعه

كريم وهو يتناول طعامه:
لا تأتِ غداً وأرتاح قليلاً، فأنت بالكاد تنام

حسين يبتسم وينظر له:
هل مللت مني يا أبا الشباب !!!

كريم يبتسم بتعب:
وهل يملّ الفرد من روحه!!! أنتم روحي ياحسين، أبنائي الذين لم يرزقني الله بهم

حسين يقف ويقبّل رأسه:
بارك الله لنا في عمرك ياعماه، أنا راحل... أتريد شيئاً أجلبه لك معي في الغد؟!

كريم يبتسم بهدوء وينظر له بعمق:
سلامتك، لا تحزن فقط وأترك كل شئ بيد الله، فالله له حكمه بكل شئ، إذهب لمعرضك في الغد وتعال لعندي بعد أن تنهي ما ورائك، لن أذهب لمكان لا تقلق

يبتسم حسين بهدوء ويتحرك خارجاً من البيت بينما منار كانت تسير خلفه، وصلوا قريباً من باب البيت وهما يتحدثان

حسين وهو يسير ولا ينظر لها:

لو حدث أي شئ فقط هاتفيني بأي وقت، وإن أحتجتم شئ للغد أبعثي لي رساله بكل ماتحتاجونه

منار تومئ مبتسمه:
إن شاء الله، شكراً لك ياحسين على وقوفك بجانبه هكذا وتركك لعملك وحياتك من أجله

حسين ينظر لها بهدوء:
هو حياتي وكل شئ بها، وأي شئ آخر ينتظر من بعده

تومئ منار مبتسمه بهدوء ليتحرك حسين ويرحل محركاً سيارته، دلفت للبيت وصعدت للأعلى لتدلف الغرفه فتجد كريم قد نام بالفعل، تغلق الضوء وباب الغرفه وتتحرك لتنهي أعمال المنزل قبل أن تنام بجواره

إستيقظ حسين صباحاً وتناول الإفطار برفقة أسرته وهو يطمئنهم على حال كريم، ثم ذهب لمعرض

السيارات الخاص به وأخذ ينهي كافه الأوراق والمعاملات التي كانت مؤجله لحين عودته للمعرض

العامل وهو يقدم له بعض الأوراق:
وهذه عقود أخرى خلال الشهر المنصرم تحتاج فقط توقيعك، وبهذا نكون قد أنهينا كافة العقود وغداً سأذهب وأرسلها للتوثيق، نحتاج سفر للخارج يا رئيس لتجلب لنا بعض الموديلات الحديثه، بعض الزبائن طلبوا موديلات بعينها غير متوفره لدينا

حسين يتنهد ويرتكز بجسده على ظهر المقعد وهو يضع كلتا يديه على وجهه بإرهاق:
لا أستطيع يانوح، ليس هذه الفتره، لا أستطيع ترك مصر هذه الفتره خلال تلك الظروف التي نمر بها (يعتدل ويمسك بهاتفه) راسل ستّار وأخبره أن يتولى أمر هؤلاء العملاء ويتوصي بهم، أكدّ عليه أنهم من طرفنا فلا يعاملهم كأغراب

يومأ نوح ليتحرك مبتعداً بينما يضع حسين الهاتف على أذنه ويبتسم بوسع

حسين مبتسماً:

توأمي (يضحك بخفه) أهلاً بخائن العشره الذي لا يرفع هاتفه ويحادثني سوي حين أفعل أنا، نعم تحجج بزوجتك الغيوره يا حقير، أين مختفي هذه الأيام (ينظر لهاتفه الآخر الذي يدق ويظهر إسم كريم على الشاشه) لحظه يا حسن، هذا عمك يهاتفني

يفتح حسين الهاتف ويضعه على أذنه ليأتيه صوت يجلجل كيانه:
ا أهلاً أهناك شئ؟ هل عمي بخير!! (يعقد حاجبيه) متى حدث هذا؟ حسناً أنا قادم في الحال، نعم جهزيه سآخذه للطبيب

يغلق معها ليلملم أشياءه وهو يضع الهاتف الآخر على أذنه:
حسن عمي كريم قد أغشي عليه ولا يفق،
سأذهب له، لا إياك وأن تخبرهم، دعني فقط أطمئن عليه وسأخبركم جميعاً (يرفع رأسه للأعلى وبصراخ) نوح أنا ذاهب، تولي أنت الإداره

يصعد سيارته ويتوجه سريعاً نحو منزل عمه ليهبط ويدلف للمنزل وهو يضغط جرس الباب بقوه، لحظات

وفتحت له منار بوجهٍ شاحب وخائف ليدلف سريعاً ويركض للأعلى وهي خلفه، دلف الغرفه فوجده نائم على الفراش بهدوء وكأن لا شئ به، قام بحمله بسهوله فلقد خفّ وزنه كثيراً بسبب المرض الذي ينهش بجسده، هبط به الدرج سريعاً ووضعه في السياره بالخلف وصعد لتصعد منار بجوار كريم وهي تحتضن رأسه، تحرك بالسياره سريعاً نحو المشفى، في طريقه هاتف الطبيب المختص بعلاجه ليقابلهم هناك، وصلوا ليجدوا حسن في إنتظارهم أمام باب الدخول ليساعد حسين في حمل عمهم ويدخلونه للمشفى حيث يتلقاه الطبيب ومساعديه ويتولوا مسئوليته

جلست منار على مقاعد الإنتظار بقلق بينما حسن وحسين كانوا يجوبون الممر ذهاباً وإياباً منتظرين أن يخرج أي أحد من الغرفه ويخبرهم بحالته

حسن يقترب من منار ويجلس بجوارها:
لما أتيتِ يازوجة عمي؟! كنتي ظللتِ بالمنزل ونحن سنهاتفك ونطمئنك

منار تبتلع بخوف وتنظر له:

لم أستطع، كلامه لي قبل أن يفقد وعيه جعلني لا أستطيع مفارقته لحظه خوفاً من ألا أراه مرةً أخري

حسن يعقد حاجبيه:
أذكري الله، لا تقولي هذا الكلام سيكون بخير ويعود معنا للمنزل، لا تقلقي فقط أدعي له

منار تبتلع وتنظر أمامها:
لا إله إلا الله، يارب ليس لي سواه، يارب أحفظه لي، لا تيتمني مرةً أخرى يارب

يتنفس حسن بعمق ويقف بضيق، فيبدوا أن حالة عمه هذه المره لا تبشر بالخير أبداً وذاك بادي على وجه زوجة عمهم، يبدوا أن كريم ودّعها قبل إغماءه مما جعلها تفزع هكذا

لحظات ووجدوا شريف وأشرف وعلي وسليم يركضون قادمين نحوهم لينظر لهم حسين بتعجب ثم ينظر لحسن الذي يرفع كتفيه له بعدم معرفه

شريف وهو يقترب منهم:
ماذا حدث؟! أين هو الآن؟! ماذا أخبركم الطبيب؟!

حسين وهو يمسك بيده ويهدأه:
أهدأ ياعماه وخذ نفساً عميقاً، سيرتفع ضغطك هكذا، لا تقلق هي إغماءه بسيطه مثل كل مره، من أخبركم بوجودنا هنا؟!! لقد حذّرت حسن ألا يقول لكم

حسن ينفي برأسه:
لم أفعل، ولا أعلم كيف علموا صدّقني

أشرف وهو يجلس بجوار منار ويربت على يدها:
منار هي من أخبرتنا، لا تقلقي يامنار سيكون بخير بإذن الله

منار بهمس:
يارب

يُفتح باب الغرفه ويخرج الطبيب ليتجمعوا كلهم حوله بترقب لما سيقوله لهم، والذي فاجئهم بالصدمه والطامة الكبرى

الطبيب بأسف:

أعتذر منكم، لقد قمنا بما نقدر عليه وفعلنا ما بوسعنا، ولكن قلبه توقف قبل دخوله المشفي، حاولنا إسعافه ولم نستطع، هذا قضاء الله، البقاء لله كريم قد سكنت روحه وصعدت لبارئها، كان الله بعونكم

oooooooooooo

فتح باب الغرفه ليدلف وهو ينفض بيده الدخان الذي كاد يخنقه، أخذ يسعل بقوه وهو يتحرك بصعوبه بسبب الظلام ويسب ويلعن بحبيس غرفته هذا، أقترب من النافذه وقام بفتحها بقوه ليستنشق بعمق وهو يبتسم بينما يسمع صوت سباب وشتائم من خلفه

حسن وهو ينظر له:
هل هذا حال برأيك؟! ستظل هكذا تحبس نفسك بغرفتك وتدخن ذاك السم حتى يتلف لك رأتيك

حسين وهو يتململ على الفراش ويضع الوساده فوق رأسه ليمنع الضوء:
فقط أغلق النافذه الحقيره، لا أرى شيئاً اف

حسن يتنهد ويجلس بجواره على الفراش:
وماذا بعد يا حسين؟! هل ستقتل نفسك وراءه!!!
توقف عمّا تفعله ودع روحه تسكن بسلام، أتظن أنه كان سيعجبه حالك هذا!!!!

حسين يتنهد ويجلس وهو يضع الوساده بين احضانه:
أنا فقط (يصمت قليلاً بشرود) لا أصدق، لا أتخيل أنني لن أراه مجدداً، لن أتحدث معه على الهاتف، لن أضحك معه وأتجادل معه، لا أتخيل أنني سأتذكر كل ما كنا نفعله سوياً كذكريات فُقد صاحبها، لا أتخيل أن اتبع إسمه في كل مره برحمة الله عليه (تهبط دموعه) كان أخ وأب وصديق، لم يكن مجرد عم، لن أراه مجدداً سوي بالصور ونحن نُقلّب بها لنتذكر أيامنا، لا أتخيل أن أذهب للبيت الكبير ولا أراه يستقبلنا بإبتسامته المعهوده دوماً، لقد أشتقت له بالفعل

يجهش حسين بالبكاء ليتنهد حسن ويحتضنه وتهبط دموعه، نعم كان كل شئ بالنسبه لهم وفقده ترك أثراً كبيراً بهم جميعاً، وخاصةً حسين الذي رافقه

أكثر شخص في رحلة علاجه، لم يكن يفارقه لذا الأمر أثّر عليه أكثر من البقيه

حسن يمسح دموعه ويبتسم:
هل تذكر حين رآنا في المقهي ندخن

حسين يمسح دموعه ويبتسم:
نعم فضحنا في المكان كله

حسن وهو يشير بيده بإنفعال:
يارجل وهل كانت فضيحه بعقل، لقد قضيت عاماً كاملاً كل من يراني من المجموعه يسألني هل بلّلت فراشك اليوم

حسين يضحك بقوه بوجه أحمر ممتلئ بالدموع وهو يدفعه بعيداً:
جزاك الله يا حسن (يضحك بقوه) لقد رجّني يومها لدرجة شعرت أنني سأبلل نفسي بحق

ضحك حسن هو الآخر وظلوا لحظات هكذا حتى تنهد حسن وتوقف حسين عن الضحك ونظروا أمامهم بشرودٍ مبتسمين

حسن مبتسماً:
أرأيت، ستظل ذكراه بكل موقف في حياتنا، لن ننساه فهو جزء منا، لنترحم على روحه ونتمنى أن نلقاه في الجنه إن شاء الله

يومئ حسين ويترحم عليه، يقف من الفراش ليقوم هو وحسن بتوضيب الغرفه وترتيبها وتعطي ها لتعود غرفه بشريه وليست زريبه للحيوانات كما كانت منذ قليل، خرجوا للبقيه والذين كانوا على ثقه أن لن يخرجه من محبسه هذا الذي قضى به شهراً كاملاً منذ وفاة كريم سوي صديق عمره وتوأمه حسن

مرت الأشهر، كانت منار خلالها في المنزل تقضي شهور عدّتها من بعد وفاة كريم ولم تتركها زوجات أشرف وشريف بل كنّ دوماً يقومون بزيارتها وجلب ما تحتاجه من متعلقات لها وللمنزل كما كنّ يفعلنّ زوجات أبنائهم، لم يتركونها يوماً وهو ما خفف عليها قليلاً من حزنها على فراق كريم

وتلي الشهور عام وأتت الذكرى السنويه لكريم، حيث تجمع الأهل والأقارب والجيران وقاموا بعمل ختمات قرآنيه للمتوفي وقدم الجميع التعازي للأهل، خلا المنزل من النساء الغريبات ولم يتبق سوي الأهل، أم حسين وأم حسن ومنار، وتيسير زوجة حسن، ويارا زوجة علي، ورنا زوجة سليم، وسناء أخت كريم، أما نرمين أخت حسين فهي تحيا خارج مصر ولم تستطع القدوم

سناء وهي تقف وترتب ثيابها:
أنا سأرحل، يبدوا أنهم لن يقوموا بتقسيم الميراث أيضاً هذه المره

أم حسن بحده:
عن أي ميراث تتحدثين يا أمرأه ونحن حزانا على فقيدنا، أوليس أخاكِ هذا؟! اتقي الله يا ام شادي فمصابنا كبير

سناء تنظر لها وترفع حاجب وبسخريه:
الحي أبقى من الميت يا أم حسن، ثم لا تقنعيني أنكِ لا تنتظرين أن يأخذ زوجك نصيبه من أخاه!!! كلكم هنا لأجل هذا فقط فكفي إدعاءاً للمثاليه

ومحاولة الظهور بمظهر الحزاني المتأثرين بموت كريم

تيسير تقف وتتوجه نحو المطبخ وبهمس:
والله حقاً صدق القول، إن لم تستحي فأفعل ما شأت

يقفن باقي الفتيات ويدلفون المطبخ، بينما كان الشجار قد أشتد بين سناء وأم حسين وأم حسن، أما منار فكانت تجلس بينهم بشرود ومعالم الحزن بادية على وجهها وقد كبرت في هذا العام سنوات على عمرها

رحلت سناء غاضبه ورحلن بقية النساء من بعدها، ليُفضّ العزاء ويعود الجميع لمنازلهم تاركين تلك المكلومه تباشر طقوس حزنها الخاصه على فقيد عمرها

في اليوم التالي قام شريف (أبا حسن) بمهاتفتهم جميعاً ليجتمعوا في محله الذي يديره حسن وأخاه سليم، وبالفعل خلال ساعه واحده كان الجميع متواجدون ويلسون سويه أمام المحل

شريف يتنهد:
إسمعوني جيداً، يجب أن نجد قسّام شرعي ليقوم بتقسيم المنزل ونعرضه للبيع ويأخذ كل فردٍ نصيبه

أشرف ينظر له بتعجب:
ولما نفعل ذلك؟! أعني دع البيت لتجمعاتنا ولا داعي لبيعه، فكلنا لا نحتاج من أمواله شئ

شريف ينظر له بضيق:
الحقراء أبناء سناء أختك حادثوني بالأمس خلال الذكرى السنويه، ويطالبون بحق أمهم في ميراث كريم، والحق حق حتى لو لم نرد تقسيمه فهي بالنهايه من ورثته، أخيك لم يكن له أبناءٌ يرثونه

حسن بضيق:
وزوجة عمي أين ستذهب إن شاء الله؟!! تعلمون جيداً أن لا أهل لها من بعد عمي رحمةُ الله عليه سوانا

شريف يعقد حاجبيه:

تأخذ نصيبها وتتصرف هي به، لسنا أوصياء عليها لنهتم بما يحدث لها، هي كبيره كفايه لتهتم بشئونها

أشرف بضيق:
لا يارجل ليس بهذا الشكل، في النهايه كانت واحدةً منا في يومٍ ما، وكريم لن يرتاح بقبره طالما هي معلعله، هذا حقه علينا

حسين بهدوء:
عمتي لا ميراث لها في عمي كريم، طالما لم ينجب فيرثه إخوانه الذكور فقط اي انتم وزوجته، احضروا شيخاً واقنعوا عمتي بهذا الأمر

أشرف يرفع حاجب:
مهماً يكن يا حسين هي عمتك بالنهايه وامي كانت قد وصتنا عليها قبل وفاتها، لذا إن كانت تريد ميراثاً فسنعطيها، كما قلتم نحن لا نحتاج المال لربما هي تحتاجه

شريف يومئ موافقاً:

نعم وهو ما سيحدث إن شاء الله، سنقسم المنزل ونعطيها ما يساوي نصيبها في البيت كي لا تظل تصرخ فوق رؤوسنا، لا حاجة لنا بالمال

أشرف بحزن:
ولكن زوجة كريم المسكينه أين ستذهب هكذا، أعني هي وصية كريم ولا يجب أن نتركها هكذا

سليم يرفع حاجبيه:
إذاً تزوجها أنت ياعمي، طالما يصعب عليك حالها هكذا، ولتأويها وتأخذ بها أجر، هي بالنهايه يتيمه ولا أهل لها سوانا

علي بحده ينظر له:
دع أباك يتزوجها يا حبيبي، ولا تقترح إقتراحات تخرب بها بيوتاً آمنه هادئه

سليم بحده:
هل تُلمّح أن بيتنا ليس بهادئ ولا مستقر يا علي؟!!

شريف بحده:

تأدبا أنتما الأثنان، ما بكما أجننتما؟!! ستتشاجران بيننا ولن تعتبروا لوجودنا أي إعتبار!!!

أشرف ينظر لعلي بتعجب:
ما بك يا علي يا حبيبي!!! ولما سيخرب البيت!!! سيكون زواجاً مثلهُ مثل أي زواج، لا شئ فيها

علي يرفع حاجباً:
إذهب إذاً وقل لأمي هاتان الكلمتان

يرفع أشرف حاجبيه ويعود بجسده للخلف ويصمت ليبتسم سليم بسخريه، بينما يقوم حسن بلكز حسين والنظر له بحده ليرفع حسين حاجبه وينتبه لهم بعد أن كان شارد الذهن

حسين سريعاً وهو ينظر بينهم:
أتزوجها أنا (ينظروا له جميعاً بتعجب) ليس بها شئ، وليست محرمه عليّ فهي كانت زوجة عمي وليس أبي

حسن يومأ سريعاً:

نعم وما بها؟! هذا أفضل حل، لنكن واقعيين...
حسين الوحيد الذي لم يتزوج ولا يعيقه من زواجه بها شئ، وليست محرّمه عليه وعمرها مقارب لعمره، فما المانع؟!

أشرف يرفع حاجباً:
أنت قلتها، لم يتزوج وهي أرمله، وأيضاً كانت زوجة عمه أي في مقام أمه

حسن يضحك بسخريه:
أي أم تلك التي تتحدث عنها!!! فلتنظر لفارق العمر بينها وبين أمه ولتتحدث ياعمي، حكّم ضميرك يا رجل

علي يضحك بخفه:
والله لتقلبها أمي علينا حرباً عالميه ثالثه

شريف ينظر لحسين بهدوء:
أنت واثق من قرارك ياحسين؟! أظن أنك كبيراً كفايه لتدرك ما ستلاقيه من عرقلات، وأولهم أمك بالطبع

حسين يومئ:

واثق جداً ولن أبدّل رأيي، سأتزوجها وستعيش معي بمنزلي الذي أشتريته منذ عامين، فأنا بكل الأحوال لم أكن أنوي المكوث برفقة أهلي

سليم يغمز له ويبتسم:
وأخيراً ستتزوج يا لئيم

يبتسم حسين بخفوت بينما يربت حسن على قدمه مبتسماً، ينظر له حسين بأعين لامعه ودقة قلب تريد الخروج من محجرها، هل يحدث الأمر ام يتخيل!!! هل حقاً ستصبح له بعد كل هذا العمر!!! هل حقاً سيصبح حلمه حقيقه بعدما كان يراه صعب المنال بل ومستحيلاً !!! هل أخيراً سيحصد ثمار صبره وحبه!!!

وقفوا جميعاً بعدما قرروا أن يُفاتحوا منار بالأمر، ليتوجه كلٌ منهم نحو عمله، بينما جلس حسين برفقة حسن جلسه صامته لم يتحدث فيها أياً منهم، وكأن دواخلهم هي من تتحدث فهو حلم طال إنتظار، وبقي له خطوه ويتحقق، فهل سيفعل؟!!

بداخل غرفة الجلوس الخاصه بالبيت الكبير، كانوا يجلسون بترقب وتجلس هي أمامهم بصدمه وقد لُجِمَ لسانها عن الحديث، فما يقولونه هو دربٌ من الخيال، ولا يمتُ للواقع بصله

شريف بهدوء:
ما قولك يا منار؟!

أشرف وهو يتكئ للأمام على مسند المقعد:
سيكون لكِ بيتاً خاص بكِ بعيداً عنّا، فهو لا يريد العيش معنا، يحب العزله والبقاء منعزلاً بحياته الخاصه عن أي أحد، كما أن ميراثك من أخي ستأخذينه كما هو، وسيوضع بإسمك في البنك نقلاً عنه هذا الكلام وعلى لسانه

منار بهمسٍ مصدوم:
ما الذي تتحدثون عنه!!! هل فقدتم عقولكم!!! أنا في مقام أمه، عن أي زواج تتحدثون انتم!!!

شريف بهدوء:

لنكن واقعيين يا منار، أنتِ صغيره كما كان المرحوم، وكانوا يعتبرونه أخٌ أكبر لهم وليس عمّ، بالنظر لكلمة مثل أمه فلا أنتِ فقط تكبريه بخمسة أعوام، وهي ليست بالشئ الجلل، أعني أنتما الإثنان كِباراً كفايه لتقرروا حياتكم وتعيشوها، لستم مراهقين

منار تعض شفتيها بألم:
ك كيف!!! كيف تريدونني أن أتزوجه وقد شهدت كل مراحل حياتهم كزوجة عم لهم!!! لقد كان كريم يعاقبهم أمامي، وقد رأيت وسمعت كل فضائحهم، ليس لأكون زوجةً لأحدهم بعد ذلك، ولكن لكوني في مكانة أماً لهم

أشرف يعقد حاجبيه بضيق:
ما بكِ أمسكتِ في كلمة أم ولا تتركينها!!! هل تشعرينها حتى وأنتِ تقولينها هكذا!!! أمهُ في عمر أمك ما بكِ!!! ثم أختصاراً لكل هذا، هذا المنزل هو خاص بالورثه ولا نستطيع تركك به، الورثه يطالبون بنصيبهم منه، ولا أظنك تملكين القدر الكافي من المال لتعطي كل ذي حقٍ حقه، حسين يريدك زوجةً له، سيقوم بسترك وحمايتك ويكون خير سند لكِ، لما ترفسين النعمه؟! هل ستجدين فرصه أفضل من

هذه؟! شاباً أعزباً وصغيراً في العمر ويمتلك المال الكافي لتحيي معه معززه، وسيسكنك بمنزل وحدك دون مضايقة أحداً لكِ

منار وهي تقف ودموعها تهبط بغزاره:
أنا أعتذر منكم، ولكني لن أستطيع قبول عرضكم، وإن كان على المنزل فسأتركه من الغد

شريف يتنهد ويقف:
إستهدي بالله يامنار وإجلسي، نحن نتحدث ونتناقش، ثم أين ستذهبين وليس لكِ أحداً سوانا

منار بهمس متألم:
عندي الله لن يتركني أبداً

ترحل منار راكضه للأعلى بينما ينظر شريف وأشرف لبعضهم بضيق، خرجا من المنزل وصعدا سياراتهم مبتعدين عن المنزل بينما كانت تنظر منار نحوهم من نافذة غرفتها وهي تبكي وتشهق بقوه، ولا تصدق ما يحدث وما قيل، لا تصدق أنهم جاءوا ليساوموها هكذا، لا تصدق أن هؤلاء إخوة كريم

في المساء، كانت توضب ثيابها على إستعداد للرحيل في اليوم التالي، حين دق جرس الباب فتحركت للأسفل وقامت بفتحه، لتفتح عينيها وتبتسم بسعاده

منار وهي تحتضنها:
تيسير، إلهي إشتقت لكِ ولصغيرك

تيسير وهي تبتسم وتناولها حازم الصغير:
تعلمين مشاغل الدنيا، ولكنك دوماً على بالي

تدلف الفتاتين ليجلسا على الأريكه، تتنهد تيسير وهي تنزع حجابها وتتنفس بتعب وإرهاق، بينما كانت منار تلاعب حازم الذي كان يضحك معها بقوه

تيسير تتنهد وهي تنظر لها:
وماذا بعد يا منار؟!

منار تنظر لها مبتسمه بتعجب:
بعد ماذا؟!

تيسير تمسك يدها:

منار، أقسم لكِ بحياة حازم أنه يريدك أكثر من أي شئٍ بهذه الدنيا

منار بوجه متجهم تختفي إبتسامتها وتبعد يدها عنها وتقف:
وأنا من أعتقدتك قادمه لأجلي، ولكن ماذا سأتوقع من زوجة حسن سوي أن تكون عميله لهم، بالطبع سيرسلونك لتقنعيني، ومن سيرسلونك أفضل منكِ!!!

تيسير تجذبها من يدها وتجلسها:
أقسم يحبك، بل يعشقك ولم يعشق مثلك، ولم يدق قلبه لغيرك

منار بحده وصراخ:
ومتى حدث كل ذلك ومتى أصلاً عشقني؟!! أتلعبين بعقلي ياتيسير؟!! لم يفت على وفاة زوجي الذي هو عمه سوي عاماً واحداً، وتتحدثين معي عن حبٍ وعشق، أجننتم!!!

تيسير بحيره:

أنظري لست مخوّله لأقول كل شئ، ولكن ما أستطيع قوله أتخذيه طوق نجاةً لكِ، ينتشلك من التشتت وعدم الإستقرار، أستغليه كوسيله للعيش بأمان، وصدقيني لن تندمي

منار تتنهد بضيق:
لما لا يفهم أحد شعوري ولا ما أقول!!! (تنظر لها بألم) لا أراه سوي أبن أخاً لزوجي، لا أراه سوى ذاك المراهق الذي كان بالأمس كريم يضربه لأنه رآه يجلس على المقهى ويشرب الشيشه، أفهموني

تيسير تومئ:
لا بأس، تزوجيه وأنا واثقه أنه سيغير لكِ نظرتك تلك، أتفقنا؟!

منار بحده:
أهي صفقه نعقدها!!! إنها حياه إما نعيشها أو لا

تيسير ببساطه:
لربما تعيشونها من يدري؟! لن تعلمي سوي بعد أن تُجرّبي (تنظر لها منار بحده لتتنهد تيسير) لن يتركوكِ صدقيني، سيبيعون المنزل وستجدي نفسك

في الشارع، حتى نصيبك من الميراث لن يجلب لكِ شقه، منار أستغلي الموقف لصالحك ودعك من أي شئٍ آخر، أستغليه يا أمرأه ما بكِ هو قابل بذلك

منار بتوتر:
وإن لم أستطع تقبلّه؟!

تيسير بأسارير منفرجه:
وقتها لكل حادثٍ حديث، لربما تتقبليه وأنا واثقه من هذا

منار تشير لها بإصبعها بحده:
وقتها سيطلقني، ولن يتنفس بكلمه

تيسير تومئ بطاعه:
كما تريدين، أمرك مجاب سيدتي

تتنهد منار بضيق وهي لا تستطيع تقبّل الفكره من الأساس، ولكن كما يقولون الغايه تبرر الوسيله، وهي في مأزق وهو مخرجها الوحيد من مأزقها، وبالفعل بلّغت تيسير الجميع بموافقة منار لتتهلل أسارير حسن وحسين، وتبدأ الخطوه الأصعب وهي

إقناع أم حسين بالأمر، فهي لن تقبل مهما حدث، وكان هذا توقعهم وحدث بالفعل

أم حسين وهي تسير في غرفة الجلوس ذهاباً وإياباً بحده:
لا تعني لا، قلت لا وألف لا، أجننتم!!! كيف يتقبّلها أصلاً وهي كانت زوجة عمه، هذا شيئاً مثيراً للإشمزاز

أشرف وهو جالس على الأريكه بهدوء:
ما بكِ يا أمرأه!!! وإن كانت زوجة عمه أين المشكله!!! لا هو عيبٌ ولا حرام، الشرع يحللها له ويحلله لها، أستعترضين على شرع الله

أم حسين بحده:
لا دخل لي بالشرع الآن، أنا أتحدث عن الأشخاص الطبيعيه، إبنك علي مثلاً، هل تقبل يا علي أن تتزوج من زوجة عمك؟ أي عمٌّ فيهم؟!

حسين وهو جالس بهدوء:
ليست أي زوجة عمّ، الوضع مختلف هنا

أم حسين بغضب:
ليس مختلف، كلهن زوجات أعمامك لا فرق بينهم في شئ

علي بهدوء وتوتر:
حسناً، أنا دوماً أعاملها كزوجة عمي، ولم أرها بمنظور آخر، لذا لا دخل لي

أم حسين تشير لأبنها:
أنظروا، هذا شخصاً طبيعياً يضع كل شئٍ في مكانه الصحيح، وليس مثلك أعوج

أشرف بضيق:
لا يصح هذا الكلام يا أم حسين، لا تهيني إبنك أمام زوجة أخيه

حسين بضيق وهو يقف:
لا دعها تهينني وتسبني وتضربني أيضاً، وكأنني لا زلت طفلاً بالسادسه

علي يمسك ذراعه:
أهدأ ياحسين، أمي لا تقصد شئ هي فقط منفعله

حسين وهو يتحرك بغضب:
الجميع منفعل وكلٌ يتحدث بمزاجه وعلى هواه، وما ليس على هواكم ترفضونه، ولكن خذوها مني كلمه وضعوها حلقه في آذانكم، غير منار لن أتزوج، وزواجنا سيكون بعد إسبوع من اليوم، من يعجبه أهلاً وسهلاً وأضعه فوق رأسي، ومن لا يعجبه أيضاً أهلاً وسهلاً ولن يفرق معي في شئ، لأنني سأتزوجها شأتم ام أبيتم، أنتهى الكلام

أم حسين بصراخ وغضب وهي تراه يرحل:
أقسم تلك الحيه قد سحرتك، فأين ستجد عريسٌ مثلك مال وجمال وشباب ولم تتزوج من قبل، وهي الأرض البور العاقر محراث الرجال، والله على جثتي أن تتزوجها، والله لأقتلن نفسي وأبليها بمصيبه لتتعفن بالسجون إبنة الفقر، أقسم اه

تمسك أم حسين قلبها وتسقط أرضاً وهي تتألم ليركضوا علي وأشرف عليها وهم يحاولون تهدأتها، بينما كان حسين قد رحل بالفعل ولن تنطلي عليه حيلها تلك، رحل وهو عازم على الزواج من تلك التي نبض لها قلبه، تلك النبضه التي هزّت كيانه منذ

الصغر، آن الأوان كي يفتح لها الستار ويجعلها مرأيه للجميع بعدما كان يخفيها ويواريها خوفاً من أن يسمعها أحد، وأخيراً ستخرج تلك النبضه للنور، وأخيراً سيتنفس قلبه، سيعيش

****

إستيقظت على صوت رنين هاتفها لتفتح عينيها بإرهاق وتمسك الهاتف وتضعه على أنها وهي تشعر أنها لم تفق بعد

منار بهمس:
مرحباً

تيسير بلهاث:
أين أنتِ يافتاه!!! أهاتفك منذ شروق الشمس ولا تجيبين

منار تتحمحم:
أعذريني يا أم حازم ولكني كنت متعبه ونائمه، فلم أستطع النوم حتى بزوغ الفجر

تيسير بسرعه:
حسناً، أرتدي ثيابك سريعاً وأنا سأكون عندك في خلال دقيقتين، أسرعي

تغلق تيسير الخط في وجه منار التي تنظر للهاتف بحاجب مرتفع، تقف من الفراش وهي تتنهد لتلملم شعرها وتتوجه للمرحاض، تغتسل وترتدي ثيابها وحجابها وتمسك بحقيبة يدها وتنظر حولها بأعين دامعه، هنا قضت أجمل أيام حياتها مع أروع إنسان قد مر بعمرها، تنفست بعمق وهي تنظر لصورته وإبتسامته لتبتسم بخفوت وهي تطلب منه السماح فالأمر ليس بيدها، ستتشرد ولن يقف بجوارها أحد، تاهت من بعده وستظل تائه ولكن على الأقل لن تكون مشرده وبلا مأوى

تتنهد وهي تمسح دموعها وترحل من الغرفه، تغلق باب المنزل لتجد سياره توقفت أمامها وبها تيسير وحسن زوجها لتشير لها تيسير، تتقدم وتصعد بالخلف مبتسمه بهدوء

منار بهدوء:
مرحباً يا أبا حازم، كيف حالك؟!

حسن مبتسماً بسعاده:
بأفضل حال والله (يضحك بخفه) زوجك فقط يسخرني كالخدم، لم أذق طعم النوم منذ ما يقارب الأسبوع والله

تبتسم منار بخفوت وتنظر لأصابعها بصمت فهي لم تعتد على هذه الكلمات منهم، كانوا دوماً متحفظين معها في الحديث ولم يكونوا بهذا الإنطلاق، ظلت على حالها هكذا وهي تستمع لشجار تيسير وحسن حتى وصلوا مركز التجميل، هبطت الفتاتان وتحرك حسن راحلاً لتدلفا هنّ ويبدأن بالتجهز للحفل

في الجانب الآخر عند الرجال، وبالأخص في منزل والد حسين، كان الشباب يقومون بتقديم وجبة الغداء للضيوف من أهل المنطقه والأقارب والمعارف وخلافه، كان حسين يتحرك من هنا لهنا وهو يصافح ذاك ويوصي على هذا ويحيى هذا، حتى أمسكه أباه

أبا حسين عاقداً حاجبيه:
أترك كل شئ وأذهب أنت إلى الحلاق وتجهز، لم يتبق الكثير على كتب الكتاب والزفاف هيا

حسين يومأ وهو يشير للشباب:
حسناً، أنا أنتظر فقط حسن ليأتي ونرحل (بصراخ) علي هنا ضع صواني للرجال، أنرتمونا والله، على رأسي قدومكم وتشريفكم لي

أحد الرجال بصوت مرتفع وهو يأكل:
بالمبارك عليك يا استاذ حسين، وبالرفاء والبنين إن شاء الله

حسين يضع يده على صدره مبتسماً بإمتنان:
سلمت يا حاج

يتركهم حسين ويدلف للمنزل ويتقدم من المتواجدون من النساء وبقية رجال العائله بهدوء، حيث يتجمعون ويرتبون من سيصعد بالسيارات، مع من وخلافه من أمور يوم الزفاف المعروفه

أبا حسن مبتسماً:

مبارك ياحسين، وأخيراً دخلت القفص

حسين يبتسم بوسع:
شكراً ياعمي، أين أمي والبقيه؟

أبا حسين وهو يدلف خلفه:
أمك بغرفتها، تنوح وتندب حظها وحظ إبنها

يتنهد حسين بضيق ويتحرك متوجهاً نحو غرفة أبويه، يطرق الباب ويدلف مبتسماً لتنظر له أمه بجانبيه ثم تعود للنظر أمامها بصمت وهي تمسح أنفها بمحرمه قماشيه، يقترب منها حسين وهو يقبل رأسها ويديها لتنفجر باكيه، يحتضنها وهو يهدئها وكأنها طفلٌ صغير

حسين بهمسٍ هادئ:
لأول مره في حياتي أجد أماً تبكي يوم زواج أبنها، وما أقصده هنا ليس بكاء الفرح وإنما بكاء حزن وضيق

أم حسين وهي تنشغ ببكاء:
وهل ه هذه زيجه أسعد وأفرح ب بها!! سامحك الله يا ح حسين، فطرت قلبي

حسين يتنهد بضيق:
ولما يا أمي لما كل هذا!!! الفتاه أخلاقها ممتازه ولا غبار عليها، وسبق وعاشرناها ونعرف معدنها، وكنتم تحبونها كلكم، فما الذي يجعلك لا تسعدين؟!!

أم حسين ببكاء:
نعم، وأرمله ولا تنجب

حسين ينظر لها بهدوء:
عمي هو من كان لا ينجب يا أم حسين فلا تظلمي الفتاه، ثم أنا لا أحب الأطفال لست من عشاقهم لأتطلع لهم في القريب، وسبق ورأيتي أبناء علي ونسرين وفرحتي بهم، لا حُجة لكِ

أم حسين تنظر له وهي تمسح دموعها:
ياحسين ياحبيبي إسمعني فقط، هي أكبر منك وفات العمر الذي تستطيع به الإنجاب، لربما لا تستطيع أن ترزقك بطفل يحمل إسمك فهي كانت أرضاً بوراً لمده طويله، وأيضاً كبيره عنك وأنت في مقتبل العمر والشباب، أتركها وتزوج ابنة خالتك، جمال وتعليم وصغيره في العمر

حسين يبتسم بجانبيه:
ألا ترين يا أم حسين أن أوان هذا الكلام قد فات!!!
اليوم زفافنا إن لم تكوني منتبهه (يتنهد) أرجوك يا أمي فقط دعيني أفعل ما أريد، وهذا ما أريد، وكل ما أريده بعده هو رضائك عني وعنها وعن زواجنا، ألا تحبين رؤية حبيبك سعيداً!!!

تتنهد أم حسين وتقف لتقبل أبنها وتحتضنه، ليبتسم بسعاده ويقبل يدها ويخرج لغرفته، يجلب حلته السوداء ثم يخرج من المنزل ليجد حسن ينتظره في السياره، يتوجها معاً للحلاق كي يستعدا للزفاف

أما الفتيات فقد كُنّ قد تجهزّن، وقد كانت العامله تضع اللمسات الأخيره على منار التي نظرت للمرآه وأنبهرت بشكلها وجمالها الذي قد كان أخفاه الحزن، تنهدت بضيق يختلج صدرها فهي لا تزال لم تقتنع حتى الآن، ولكن ستفعل كما أخبرتها تيسير، ستتخذه تذكرة أمان لها، ستستغله

تيسير وهي تتقدم منها:

هيا أستعدي، لقد جاءوا

تومئ منار بقلبٍ ينتفض، لترى الباب يُفتح ويتقدم هو وخلفه حسن الذي يهلل ويهلهل، كان يمسك بباقة أزهار حمراء ويبتسم بوسع وقد قام بحلق شعره وذقنه لتصبح ملساء، تقدم منها وسلّمها باقة الأزهار لتأخذها منه وتبتسم إبتسامه خافته، يقف بجوارها وهو يمسح حبات العرق عن جبهته ووجهه والتوتر ظاهراً على ملامحه وتصرفاته، كان المصور يشير لهم كي يتأبطا ذراع بعضهما ليمسك يدها وتشعر هي برعشته، نظرت له للحظات لتبعد نظرها عنه وتنظر للأمام، بينما هو كان يركز مع المصور وحسن الذي كان يغني هو وزوجته ويصفقون ويهللون، لم ترحل إبتسامته عن وجهه لحظه عكسها تماماً حيث كانت تبتسم بالقوه وليس كل الوقت، تأبطت ذراعه وخرجا من المكان لتجد مجموعه من الشباب يقفون أمام للعديد من السيارات والذين ما أن خرجا حتى تقدموا سريعاً وهم يغنون ويصفقون ومنهم من يهلهل كما يفعل حسن ويبدوا أنهم أصدقائهم، وقفوا قليلاً وهم يهللون ويغنون ويرقصون لهم ليلاحظ توترها وضيقها، اشار لهم فتوجهوا لسياراتهم وصعدوا لتتوجه معه

لسيارة حسن، ساعدها برفقة تيسير لتصعد، تحرك هو ليصعد بجوارها وصعد حسن وتيسير في الأمام، تحركت السياره خلف بقية السيارات حيث كانوا يسيرون في زفه صاخبه في الطرقات وكل لحظه والثانيه يخرجوا من السيارات ويتراقصوا بمنتصف الطريق، وبالطبع حسن وحسين معهم، كان سعيداً جداً وإبتسامته الواسعه تلك لم ترها من قبل، تذكرت يوم زواجها من كريم وكيف كانت زفتهم مشابهه لهذه ولكن الآن أكبر والسيارات أكثر والشباب صاروا أكبر عمراً، تنفست بعمق وهي تحاول عدم التفكير في كل ذلك حين جلس بجوارها وهو يضحك برفقة حسن الذي كان كالمجنون وهو يقود السياره وتيسير تصرخ به كي ينتبه، وحازم الصغير يضحك بصخب

وصلوا قاعة الأفراح التي قام بحجزها ليساعدها وتيسير في الهبوط بسبب إنتفاخ ثوب الزفاف الأبيض، تتأبط ذراعه وهي تتنفس بعمق وتحاول التماسك فلقد بدأت أعصابها تتلف من كل ما يحدث، دلفوا على أنغام الموسيقى المُرحبه ليسيروا في الممر وهو يلوح للجميع بإبتسامه وهي فقط تسير

بصمت، جلسوا في المكان المخصص لهم ليبدأ العرس

كانت الأجواء صاخبه والجميع يرقص ويغني وهي تنظر بجمود لكل شئ، تذكرت زفافها من كريم وكيف كانت خجله وسعيده وهو يهمس لها بعبارات مضحكه أغلب الأوقات ليبعد عنها خجلها الزائد، تذكرت كيف كان يطلق النكات على حسن وحسين التوأم الملتصق على حد قوله وهم يرقصون برفقة أصدقائهم والذين تظن أنها ترى البعض منهم في الزفاف اليوم، شعرت بيدٍ تمسك يدها لتجفل وتنظر بجانبها لحسين الذي ينظر لها ويبتسم بهدوء، أبعدت عينيها عنه بتوتر بينما هو لم يترك يدها سوي عندما أخذوه رفاقه كي يرقص معهم ويبدوا أنه حقاً سعيداً، فلقد كان يرقص بجنون وسعاده بينهم

أنتهى الزفاف أخيراً وأخذوا لقطات كثيره من الصور في القاعه برفقة الجميع بعدما رفضت هي الذهاب لأستوديو تصوير خاص لأخذ لقطات خاصه بهم، صعدوا السيارات وكانت زفه كبيره أيضاً حتى وصلوا للبيت الذي كانت تراه للمره الأولى، هبطت

بمساعدة تيسير بينما كان هو منشغل بتوديع رفاقه وأهله، دلفت للمنزل وجلست على الأريكه لتودعها تيسير وترحل برفقة زوجها هي الأخرى بعدما بارك لهم، دلف للمنزل بعدما أغلق الباب خلفهم ودلف للمنزل مبتسماً

حسين وهو يقترب بهدوء ويجلس بجوارها:
مرحباً!!

منار بهمس:
أهلاً

حسين بتوتر وهو يوسع رباط عنقه:
ه هل تعبتي اليوم!!! كان يوماً مُرهقاً للغايه

تومئ منار بصمت، ليحل صمتاً ثقيلاً بينهم قطعه وهو يُقرّب الطاوله التي وُضع عليها العشاء، فتحه من تغليفه وأخذ يرتب به وهو يلقى بالورق الذي كان يغطيه بتوتر جانباً

حسين بمزاح يحاول كسر الخجل والصمت بينهم:

ياويلي، أقسم حسن هذا نابعة ويفهم جيداً (يضحك بخفه) أفضل مشاوي ستأكلينها بحياتك كلها (يضحك وينظر لها) جمبري وأسماك من كل الأنواع

منار بهمس وضيق:
لا أحب البحريات، ولست جائعه

حسين تختفي إبتسامته ويقوم بتغطية الطعام بتوتر وخجل ويبلل شفتيه:
ل لا بأس، لا داعي للعشاء، كما تحبين

يظل الصمت صديقهم حتى يقترب حسين بجلسته منها ويلتفت لها، يقترب منها ببطئ حتى أصبح لا يفصله عنها سوي القليل وأستنشق عطرها مغمض العينين

منار وهي تلتفت عنه وتنظر بعيداً بحاجبين معقودين:
حسين، أنا لا أستطيع

حسين يفتح عينيه وينظر لها ويبتلع ليبتعد قليلاً عنها:

ل (يتحمحم) لا تستطيعين ماذا؟!

منار تنظر له بضيق:
لا أراك زوجاً لي آسفه، فقط دعنا نتمهل حتى أعتاد عليك فأنا لا زلت أراك_

تقطع كلامها وتنظر بعيداً بضيق ليبتلع هو ويومئ بهدوء، وقفت هي سريعاً وتوجهت نحو الغرفه بخطاً واسعه لتغلق الباب خلفها بقوه أجفلته وجعلته يغمض عينيه بألم وحسره، ونبضه حائره

ooooooooooooo

رنين متواصل على جرس الباب أجفله وجعله يسقط من فوق الأريكه مشدوهاً لا يعلم أين هو، لحظات وبدأ عقله يستعيد كل شئ ليلملم أعقاب السجائر التي ملئت الطاوله ويرفع صينية العشاء التي على وضعها من الليله السابقه ، ركض وهو يضع كل شئ في المطبخ على عجل، كان سيذهب لفتح الباب ولكنه لاحظ أنه لا يزال يرتدي حلة العرس، نظر لنفسه بورطه وحيره ونظر للغرفه التي لا يزال بابها مغلق، تنهد بقلة حيله وتوجه نحو لباب، فتحه ليدلف

حسن بصخبه وهو يغني ويهلهل هو وزوجته وصغيره ليجلسوا على الأريكه بينما كان حسين يقف وهو يرى تيسير تهلهل وتنادي بأعلى صوت عندها على منار، أما حسن فقد صمت عن صخبه حين لاحظ هيئة صديق عمره ليجلس بصمت وهدوء وكل لحظه ينظر له بشرود، وكأنه علم كل شئ دون أن يتحدثوا

تيسير وهي تضع حازم بين احضان حسن وتقف:
ما بها زوجتك يا حسين لا تخرج لنا؟!

حسين يتنحنح:
لربما نائمه يا أم حازم

تيسير ترفع حاجب وتنظر إلى حسن:
ربما !!!

يعض حسين شفتيه ويجلس بجوار حسن ويمسك بعلبة سجائره ليجدها فارغه ليمد له حسن خاصته، نظر حسين وحسن لبعضهم نظره مطوله صامته بينهم ولكنها حملت كل الكلام، أمسك حسين علبة السجائر وأخرج منها سيجاره ودخنها بصمتٍ وبرود

حسن بهدوء:
أدخلي المطبخ يا تيسير وضعي الطعام في أطباق، وجهزي الشاي وأجلبيهم

تنظر له تيسير قليلاً لتضم شفتيها وتومئ بصمت، توجهت إلى المطبخ لينظر حسن نحو حسين الشارد أمامه ويدخن

حسن بهدوء:
ماذا حدث؟!

حسين ببرود يمد شفتيه ولا يزال ينظر أمامه:
لم يحدث شئ

حسن يومئ:
لما لا تزال بحلة العرس؟!!! ولما سجائرك فارغه؟ لقد أبتعتها لك قبل الزفه، متى أنهيتها؟!

حسين يتنفس بعمق وينظر له ويبتسم بخفوت:
حظي ياحسن هو فقط حظي لا أكثر ولا أقل، يبدوا أنني لن أعيش حياه طبيعيه كبقية البشر طوال حياتي

كاد حسن أن يتحدث لولا سماعهم صوت فتح باب الغرفه وخروج منار مبتسمه وهي ترتدي جلباب بيتي مزركش خاص بالعرائس وتضع بعض الزينه والحجاب، رفع حسن حاجبه ونظر نحو حسين الذي كان ينظر لها وشارد في تفاصيلها، اقتربت منهم وهي تصافح حسن الذي وقف يصافحها

منار مبتسمه:
مرحباً ياحسن

حسن يبتسم بخفوت:
مرحباً، ومبارك عليكم

منار تومئ بخجل:
شكراً لك، أين هي تيسير؟!

حسن يتنحنح:
llll أعذري تطفلنا، حسبناكِ نائمه ولم نرد إزعاجك، لذا ذهبت تيسير إلى المطبخ كي تُحضّر لكم الإفطار

منار وهي تتوجه نحو المطبخ:

إلهي وهل يصح ذلك؟! لمَ لم تبلغني بقدومهم ياحسين؟!

دلفت منار المطبخ بينما كان حسين يتابعها بنظراته بصمت، نغزه حسن بعكسه لينتبه له

حسن بهمسٍ حاد:
ما بك يا أحمق!!! المرأه مثل الورده متفتحه وتقول لك لمَ لم تخبرها، أجننت أنت!!!

حسين بهمسٍ متعجب:
أقسم لك أخبرتني أنها لا تتقبلني، لربما شعرت بالإحراج منكم ورغبت في التصرف بشكلٍ طبيعي

حسن يتنهد:
وماذا بعد ياحسين؟! حلم عمرك وتحقق وهي بين يديك الآن، تصرف يارجل لا تتركها تهرب من بين يديك

حسين يتنفس بعمق ويومئ:
حسناً سأحاول

حسن يمسك بكلتا يديه وينظر في عينيه وبجديه:
لن تحاول ياحسين بل ستفعل، أفهمت!!!

يومئ حسين ليترك حسن يده حين دخول النساء عليهم، جلسوا جميعاً يتناولوا طعام الإفطار، كانت منار تجلس بجوار حسين وتأكل بخجل دون النظر نحوه بينما هو لم يبعد أنظاره عنها وهو ما لاحظوه حسن وتيسير اللذان أبتسما لبعضهما وهما يتابعان الأثنين أمامهما

رحل حسن وتيسير بعدما جلسوا معهم عدة ساعات لتتحرك منار سريعاً وتدلف الغرفه وتغلق الباب خلفها، كان حسين ينظر في أثرها بتردد ليتذكر كلمات صديق عمره ابتلع وهو يتحرك نحو الغرفه بتوتر وتردد، أمسك مقبض الباب وهو يتنفس بعمق وفتحه، رفع حاجباً وهو يجده مغلقاً، عض شفتيه بقوه ليطرق على الباب طرقات خفيفه حتى أتاه صوتها من خلف الباب

منار بصوت هادئ:
نعم!!

حسين يتنفس بعمق وبهدوء:
أريد دخول الغرفه، أفتحي الباب

صوت منار متعجباً:
لما؟!

حسين وهو يعض على شفتيه بضيق:
أريد أخذ ثياب وبعض المتعلقات خاصتي من الداخل، هي غرفتي أيضاً لمعلوماتك

منار وهي تفتح الباب وتقف أمامه متخصره:
خذ ثيابك ومتعلقاتك وجد لك غرفةً أخرى تنم بها، أخبرتك أنني لست مستعده لتقبلك كزوجٍ لي، لذا كف عن مضايقتي

نظر لها حسين مطولاً ليومئ بهدوء ويدلف ليأخذ حقيبة سفر كبيره من فوق الخزانه ويبدأ بجمع كل ثيابه ومتعلقاته بها بطريقه عشوائيه، كانت تراقب تصرفاته الهادئه وهي تتعجب منه ومن قوة تحمله لها حقاً، فهي رفضته ليلة زواجهم وهو شاب لم يسبق له الزواج، بالطبع كان بعقله أحلاماً هي دمرتها، وأخجلته أمام صديقه وزوجته حينما رأوه لا

يزال بثياب العرس وبالتأكيد فهموا ما يحدث، والآن طلبها هذا وتلبيته لها دون إعتراض، لمَ يفعل كل هذا!!! لمَ يتحمل كل ذلك!!! لمَ؟!!

حسين وهو يغلق الحقيبه وينظر لها:
لا يوجد بالبيت سوي غرفتان، والغرفه الأخري ليست مجهزه، لذا سنذهب منزل أهلي حالما أنتهى من تجهيزها

منار ترفع حاجباً:
ولمَ الذهاب لمنزل أهلك؟! أعني يوجد أريكه في غرفة الجلوس نم عليها، أو ضع فراشاً على الأرض ونم عليه

حسين بهدوء:
لديّ إنزلاق بسيط بفقرات ظهري ولن أتحمل النوم هكذا، لذا من الأفضل أن نذهب منزل أهلي، وأيضاً أمي ألحّت عليّ كي نذهب عندهم ونبقى معهم بضعة أيام، لذا جهزي نفسك

منار وهي تراه يخرج من الغرفه:
وكم يوماً سنبقي هناك؟!

حسين وهو يسير دون النظر لها:
شهر وربما شهران، حينما ينتهي العمّال من تجهيز الغرفه

تنهدت منار بضيق وتوجهت نحو الخزانه لتجمع ثيابها في حقيبه، اخرجتها من الغرفه وتحركت خارجه من المنزل لتجده قد وضع حقيبته بالفعل في السياره، توجهت له ليحمل عنها الحقيبه ويضعها بالسياره ثم دلف المنزل وهو يقوم بإغلاق الماء والكهرباء ثم أغلق باب المنزل جيداً، صعد السياره وقادها نحو منزل أهله بصمتٍ من إثنيهم

وصلوا المنزل ليهبط من السياره وتهبط هي خلفه وهي تنظر للمنزل، فهي لأول مره تراه وتأتي له، لقد كان حقاً منزلاً كبيراً من طابقين، وجدته قد أدخل الحقائب للمنزل لتدلف خلفه وتجدهم جميعاً يجلسون حول الطاوله الأرضيه الدائريه وهم يتناولون طعام الغداء، نظروا لهم بتعجب ما لبث أن زال ليقفوا سريعاً مبتسمين وهم يحيوهم ويباركون لهم

أشرف وهو يحتضن حسين مبتسماً:

مباركاً عليك يا حبيبي، كنا سنمر عليكم في المساء ولكنكم سبقتمونا

حسين يبتسم بهدوء:
باركك الله يا أبي، نعم فكرنا أن نبقى معكم بضعة أيام كي لا تغضب أمي

أم حسين وهي تحتضنه بسعاده:
يا حبيب أمك وروحها ونبض قلبها، كنت أعلم أنك لن ترفض لي طلب يا عيناي، والله اليوم أصبح أجمل يومٍ برؤيتي لك ولعروسك (تتقدم من منار وتحتضنها بسعاده) مبارك لكم يا حبيبه، أنتِ تعلمين جيداً مدى غلاتك عندي منذ كنتِ زوجة كريم رحمة الله عليه، والآن أنتِ زوجة الغالي فغلاتك زادت

تبتسم منار بتغصب وهي تحاول مجاراتهم في كل هذا الأمر الخانق بالنسبه لها، جلسوا جميعاً ليكملوا تناول طعامهم، انضم لهم حسين بينما جلست منار على الأريكه لينظروا جميعاً لها بتعجب

حسين وهو يشير لها:
أجلسي هنا لنتناول الطعام معاً، لمَ جالسه هناك؟!

منار تبتسم بالقوه:
بالهناء والشفاء، لست جائعه

علي وهو يناول زوجته الخبز وينظر لمنار ويبتسم:
هيا معنا سنفتح شهيتك نحن، ثم يجب أن تعتادي
على الوضع هنا فنحن نتناول كل وجباتنا سوياً،
حتى لو كنتم في بيتٍ آخر

أشرف وهو يتناول معلقة أرز:
نعم هذا طقس مهم من طقوس منزلنا، لمة العائله

ترفع منار حاجبها لتنظر نحو حسين الذي تجنب
النظر لها من بعد رفضها الجلوس معهم لتتنهد
بضيق، يبدوا أن أيامهم هنا لن تمر أبداً على خير

oooooooooo

أستيقظت على رنين مزعج لتضع يدها على عينيها
وهي تحاول رؤية شئ من ذاك الظلام الدامس
حولها، كان جو الغرفه بارد ولا يساعد على
الإستيقاظ أبداً، ولكن ذاك الرنين المزعج لا يريد

التوقف، تأففت وهي تمسك بتلك الذراع التي تحيط جسدها بقوه، لتتنهد بضيق

منار بصوتٍ ناعس:
كريم، إستيقظ وأغلق ذاك الصوت المزعج، هيا

لم تتلقى أي إجابه، لتمد يدها بجوارها وتفتح ضوء المصباح الخافت، ألتفتت خلفها لترى شعراً كثيفاً أمامها، عقدت حاجبيها وهي تنظر للذراع على جسدها لتجد كتله من الشعر تحيط خصرها، شهقت بفزع وهي تنتفض من مكانها وتضربه بقوه كي يبتعد، فتح عينيه بألم بعدما قرصته أكثر من مره، وشدت شعره بقوه

حسين بألم وهو يمسك شعره:
إلهي ماذا يحدث؟!

منار بحده وصراخ:
كيف تنم هكذا بجواري وتحتضنني هكذا؟! ألا تستحي؟!

حسين وهو يعقد حاجبيه:

أستحي ممن؟!

منار وهي تشهق وتضع كلتا يديها على وجهها:
إلهي كيف تظل هكذا أمامي عارياً؟! أجننت!!!

حسين وهو ينظر لنفسه ثم لها:
لا أستطيع النوم سوي هكذا، ثم لما تجفلين هكذا؟!
أولم ترى رجلاً عاري الصدر من قبل؟!

منار وهي تتلفلف بالملاءه:
أخرج من الغرفه حالاً، هيا

حسين بتعجب:
وأين سأذهب؟!

منار بحده:
لا دخل لي لم نتفق على هذا، أذهب ونم مع أخاك، أو في أي مكان، لا يهمني

حسين ينظر لها بحاجباً مرتفعاً:
أخي ينام بأحضان زوجته، فما حاجته لي!!!

منار بصراخ:
لا دخل لي، أخرج

حسين وهو يحاول تهدئتها وبتوتر:
حسناً سأخرج فقط، أهدئي ولا تصرخي ستفضحيننا هنا، أرجوكِ فقط أمام أهلي عامليني جيداً، لا أريدهم أن يأخذوا نظره خاطئه عني، ما يحدث معنا يبقى بيننا أرجوكِ

منار وهي تتنفس بقوه محاولةً تهدأة نفسها:
حسناً، فقط أخرج لا أتحمل وجودك ولا رؤيتك، ولا حتى صوت أنفاسك

يومئ حسين ويتحرك سريعاً حاملاً ملابسه ليخرج من الغرفه وهو ينظر لها بتوتر، أغلق الباب خلفه وتنهد بضيق، فرك وجهه وتوجه للمرحاض في الممر ودلف ليخرج بعد عدة دقائق وقد أرتدي ثيابه ويضع منشفه فوق رأسه يجفف بها شعره، قابله أخاه الخارج للتو من غرفته

علي وهو يرفع حاجباً:

لما تستخدم المرحاض هنا؟! لديكم بالفعل واحداً في الغرفه

حسين وهو يتعداه ويتحرك ضائقاً:
لا دخل لك (يتنهد وينظر له) المرحاض معطل هناك، سوف أجلب أحداً ليصلحه

يومئ علي ويتحرك مع أخاه، هبطوا للأسفل ليجدوا أمهم وأباهم مستيقظين، ألقوا عليهم السلام وجلسوا برفقتهم

أم حسين بضيق:
أين زوجتك ياحسين؟! لمَ لم تهبط لتُحضّر الطعام مع رنا زوجة أخيك؟!

حسين يتنهد بضيق:
لا تزال عروس يا أماه، لم تكمل حتى أسبوع

أم حسين بتهكم:
هذا الوضع لمن لم يسبق لها الزواج أو غريبه، ولكن زوجتك منّا وعلينا، أخبرها أن تُقسّم مع رنا أعمال المنزل

حسين يمسح وجهه ويتنهد:
سأفعل، أي أوامر أخرى يا أمي؟!

تبعد أم حسين نظرها عنه ليتنهد حسين بضيق للمره الثالثه اليوم، هو حقاً ليس في مزاج جيد لكل هذا فيكفيه القابعه بالغرفه في الأعلى والتي عجز عن التوصل لطريقه ليتعامل بها معها، لا تتقبل حتى سماع صوته أو النظر لوجهه، أنتبه لصوت خطوات على الدرج ليجدها نبضة قلبه تهبط مبتسمه، شئ لا يراه ولا تفعله له أبداً وحدهم، فهي لا تقابله سوي بالوجه البارد المتجهم

منار بإبتسامه هادئه:
صباح الخير جميعاً

الجميع بصوتٍ واحد:
صباح الخير

جلست منار على أحد المقاعد لتنظر لها أم حسين بحاجب مرتفع وضيق

أم حسين بتهكم:
إن كنتِ ستجلسين معنا فمن سيُحضّر الإفطار يا عروس!!!

منار تبتسم بهدوء:
أعذريني يا أم حسين، فأنا لا أعلم شيئاً في المنزل بعد، وسامحيني أدعوكِ أم حسين فأنا لم أعتد سوي على هذا اللقب، منذ زواجي من كريم رحمة الله عليه

تنظر لها أم حسين بضيق بينما يبتسم أشرف بسخريه، يبدوا أنها حاده سنونها على الجميع من البدايه

علي بهمس:
رحمك الله يا حسين

حسين يتنهد بضيق:
تقصد كريم يا علي

علي ينظر له بهدوء:
لا بل قصدتك أنت يا حسين

ينظر له حسين بهدوء ليبعد علي نظره عنه ويلتهي بالهاتف بين يديه، أما حسين فقد شعر بلهيب يشتعل في صدره، أهكذا يكون شعور الرفض والكره من الطرف الآخر!!! أيؤلم هكذا!!!!

أنتهوا من تناول الإفطار ليذهب كل منهم لغرفته سوي النساء ظلوا في المطبخ يحضرون طعام الغداء، كان حسين يجلس بالغرفه وهو يضع الهاتف على أذنه ويتحدث بإنفعال وحدّه مع الطرف الآخر

حسين بحده:
ألا تفهم أنت!!! لقد طردتني من الغرفه وظلت تصرخ وكانت ستتحول أقسم لك (يتنهد وهو يستمع للطرف الآخر) لم تهتم أن يسمعنا أحد خاصةً وهي تعلم أن غرفة علي بالقرب منا (يستمع للآخر وبغضب) حسن أقول لك طردتني بثياب نومي لم تعطني فرصه حتى لأرتدي ثيابي (يتنهد بضيق) حسن اسمعني أنا لا يهمني أن يحدث شئ بيننا صدقني، أعني بالطبع يهمني ولكن إن كانت لا ترغب بذلك فلا يهم لا أريد، ولكن أنا أريدها أن تتقبلني وتعاملني كما تعامل البقيه (يبتلع وبغصه)

حسن إنها تعاملني بكل إحتقار ودونيه (يتنفس بعمق) نظراتها يا حسن فقط تقتلني من الوريد للوريد، والله كل مره تنظر لي هكذا بإحتقار أكره نفسي وأظل أفكر ماذا فعلت لها لكل هذا؟! وأظل أعيد حساباتي حتى من قبل وفاة عمي لربما أكون قد ضايقتها يوماً أو أيتها، ولا أجد حتى موقف واحد يجمعنا (يتنهد) أنت تعلم أنني كنت أتجنبها طوال عمري والله ياحسن لم أؤذيها أبداً لا بقول ولا بفعل (يتنفس بعمق) أعذرني ياصديقي انفعلت عليك، ولكن لا أمتلك غيرك لأفضفض معه عمّا يخالج صدري، والله كنت أشعر أنني سأنفجر وأن قلبي سيتوقف من القهر (يزفر بضيق) لا لاتأتي أنا بخير لقد أرتحت حين تحدثت معك (يتنهد ويبتسم) حسناً حبيبي أبلغ سلامي لأم حازم (يضحك بقوه) نعم تغار أعلم ليتها من عندي (يضحك بقهر) لا أظن سيحدث هذا يوماً، هيا سأودعك الآن (يتنهد بحيره) لا أعلم ربما أجلس مع أبي وعلي قليلاً، لا أريد تركها تحت براثن أمي كثيراً (يبتسم) حسناً حبيبي أراك قريباً

يغلق الهاتف وهو يتنهد ليقف، يرتب بيجامته المنزليه ويهبط للأسفل ليقوم بفتح التلفاز والتقليب

به دون وجهه محدده وعقله شارد بعيداً ويفكر كيف ستنقضي هذه الأيام الكارثيه عليهم

أما هي فقد كانت تجلس في المطبخ برفقة رنا التي كانت تتحدث باستمرار دون توقف بينما هي فقط تستمع وتبتسم، لم تمس شيئاً... كانت فقط جالسه على الطاوله وأمامها طبقاً من الأرز تقلب به برهاوه، كانت تشعر بغرابه بوجودها بينهم برغم تعاملهم معها الطبيعي، ولكن هي من لم تستطع التأقلم، أبداً

وقفت وخرجت من المطبخ بضيق لتجده جالس هناك يقلب في التلفاز، ابتسمت وهي تتذكر قديماً حين كان هو وحسن يجلسون هكذا وكريم يقاطع محادثاتهم السريه بمرحه وضحكه، تنهدت وتحركت لتجلس على أحد المقاعد وهي تنظر للتلفاز دون إبداء أي اهتمام لذاك الجالس على الأريكه وقلبه يكاد يخرج من صدره منذ أن لمحها تقترب وتجلس، أهذه هدنه!!! ام بدايه جديده!!! ام ماذا؟!! هل يسألها؟! ام ينتظر حين يكونوا بالغرفه كي لا تفضحه أمام أهله، هل ستسمح له أصلاً بدخول الغرفه في وجودها؟!! كانت أسوء فكره أن يأتي بها هنا، على

الأقل هناك لم يكن ليسمعهم أحد وهي تصرخ به نافرةً إياه من قربها، ظنّ أن تواجدهم بين العائله سيقربهم قليلاً من بعضهم، ولكن يبدوا أنه كان مخطئاً، فهي لا تهتم إن سمعهم أحد أو علموا بما بينهم، آخر همها

oooooooooooo

كان يقف أمام المرآه وهو يتعطر ويضع متعلقاته بجيوب بنطاله، صفف شعره للمره الأخيره وتحرك متوجهاً لذاك الفراش الأرضي ليقوم بطيه سريعاً، حمله ووضعه في الخزانه وأغلق عليه جيداً حتى لا يسقط، تنهد ورتّب ثيابه ونفضها ثم تحرك وهو يلقى عليها نظره أخيره قبل أن يغادر الغرفه في صمت، هبط للأسفل وخرج من المنزل وصعد سيارته وتوجه لعمله في معرض السيارات خاصته، أوقف سيارته في جراج المعرض ليدلف وهو يبتسم للعمال الذين ألتموا حوله يهنأوه بالزواج، دلف مكتبه وبدأ بمباشرة عمله المعتاد فلقد تراكمت عليه الكثير من الأعمال بسبب الإجازه التي أخذها لزواجه ولم يقطعها، كي لا يلاحظوا أي شئ

أما هي فأستيقظت بتملل وهي تتقلب في الفراش المريح لتعتدل وتنظر بأرجاء الغرفه لتجدها فارغه سوي من عطره الذي ملأ الغرفه كلها، وقفت وتوجهت للمرحاض ثم أرتدت ثيابها وهبطت للأسفل لتجد تيسير موجوده وأبنها حازم تجلس برفقة رنا وأم حسين

منار بابتسامه واسعه:
صباح الخير، ما هذا الصباح الجميل كوجه هذا الوسيم

تقترب منهم وتقبّل تيسير لتحمل حازم الصغير وتقبّله وهي تستنشقه بعمق وتضحك معه ضحكات صادقه نابعه من قلبها

أم حسين مبتسمه:
هيا تشجعي وأجلبي لنا صغير مثله، يقر عين أباه وعينيك

اختفت ابتسامة منار وتركت الصغير لتجلس بجوارهم متجنبه الحديث مع أم حسين، نعم سيبدأ

ذاك الحديث القديم العقيم في العوده من جديد، ولكن بطريقه مختلفه الآن

تفرق الجمع حيث ذهبت كل منهم لغرفتها، أخذت منار معها تيسير وصعدوا لغرفتها لتجلس الفتاتان على الفراش وهنّ يتبادلن أطراف الحديث

تيسير وهي تضحك بقوه:
لا والأدهي من كل ذلك في خضم نومه وهو لا يشعر بشئ وفجأه يصرخ "لا حسين لا، أنت أكبر من ذلك" أقسم لكِ شعرت بالذعر منه وأيقظته فوراً، وبعد تحقيق أتضح أنه كان يحلم بأن حسين يتشاجر وهو يحاول إيقافه (تضحك بقوه) حتى في نومه حسين لا يتركنا

منار وهي تضحك:
نعم أتذكر جيداً كم كانا مقربين منذ صغرهم، كانا لا يفترقان أبداً حتى في النوم، كل مصيبه والثانيه يقومان بها سوياً، وكان كريم يعاقبهم أشدّ العقاب

تخفت ضحكه تيسير تدريجياً وهي تراقب منار التي أختفت ضحكاتها وتحولت لبكاء يشتد كل لحظه،

احتضنتها تيسير وهي تحاول تهدأتها لتهدأ منار بالتدريج وتمسح دموعها

منار وهي تمسح دموعها:
آسفه تيسير، لم أستطع تمالك نفسي، أنا أعتذر ولكن حياتي كلها مليئه به وبذكرياته، لا أستطيع محوها بسهوله هكذا كما تريدون مني، كان كل شئ بحياتي، كان هو حياتي وذهب من بين يدي فجأه، أنا حتى الآن لم أستعب موته، سامحيني

تيسير بهدوء وهي تتنهد:
لا داعي لتتأسفي حبيبتي، نعم أنتِ محقه نحن كلنا نضغط عليكِ ولم يفكر أياً منا بمشاعرك، من حقك أن تحزني على رجلٍ لم ترى منه سوي كل شئٍ جميل، نعم حقك ويجب علينا إحترام ذلك، لا داعي للأسف، هيا إهدأي أرجوكِ

منار تنظر لها بأعين دامعه:
صدقيني حاولت رؤيته بطريقه مختلفه عما كنت أراه قديماً ولكن لم أستطع، كل ما أراه هو ذاك المراهق الذي يلتصق دوماً بكريم زوجي، أنا لن أُسعد حسين بالطريقه التي يريدها أبداً، كان زواجنا أكبر غلطه

حدثت في حقه قبل كل شئ، هو من سيتضرر بالنهايه

تيسير تتنهد وتنظر لها:
منار سأخبرك شيئاً وأتمنى أن تسمعيني للنهايه، هذا الكلام لم يكن يجب أن أقوله ولكني مضطره لذلك، من حقك أن تفهمي كل شئ، حسين لن يتضرر من وجودك بجواره حتى لو لم يحدث بينكم شئ، هو فقط يكفيه وجودك معه بنفس المكان دون أن يشعر بالذنب تجاه أي أحد، يكفيه النظر لكِ دون أن يؤلمه قلبه لشعوره بخيانة أقرب وأحب الناس له، سماع صوتك والإبتسام دون الخوف من أن يراه أحد هذا أقصى ما يتمني، نعم كل هذا كافي بالنسبه له صدقيني، أنتي لا تعلمي ما الذي تعنيه له يا منار، أنتِ حلماً لم يتخيل يوماً أن يحققه ولا حتى بخياله

منار بعدم تصديق وإنكار:
ما هذا الذي تهذين به يا تيسير؟!! عما تتحدثين بالضبط!!!

تيسير تنظر لها بإبتسامه خافته:

أنتِ أول نبضه في قلب حسين، أنتِ حب المراهقه وعشق الشباب، أول فتاه يهتز لها قلبه ولم يهتز لغيرها هو أنتِ يا منار، حسين متيماً بكِ إلى المالانهايه

منار بصدمه وألم:
مراهقه !!! أتعنين في حياة كريم !!!! عمه !!!!

تيسير تعض شفتيها:
لم تكوني زوجة كريم حين رآكِ للمرة الأولى، لم يكن بيده يا منار، القلب لا رقيب لنا عليه، لقد حاول صدقيني حاول مراراً إخراجك من عقله ولكن قلبه كان يرفض خروجك، أتعلمين أنه في المرحلة الثانويه كان يهاتف الفتيات لينسي كل ما يتعلق بكِ.... ولم يفعل، صادق أجمل فتاه في الجامعه ولكنها تركته بعد أن أخبرته أنه لم ولن يحبها وهناك من تمتلك قلبه وعقله وكيانه، أخبرته كم هي محظوظة تلك التي ملكته لدرجه جعلته لا يستطيع النظر لغيرها كإمرأه، حسن أخبرني بكل هذا... وهناك أمور شهدتها بعيناي جعلتني أُصدّق كل ما أخبره لكِ الآن، حسين يحبك حباً عفيفاً طاهراً ولا يهمه غريزته، كل ما يهمه أن تكوني بجواره، حينما

سنحت له الفرصة للزواج منكِ لم يكن يصدق نفسه، كان يأتي لحسن بمنتصف الليل ويخبره أنه لا يستطيع النوم، كان يخشى أن يغمض عيناه فيفتحهما ليجد كل ذلك حلماً من ضمن بقية أحلامه، أنا لا أخبرك بكل هذا لترتمي بين أحضانه ولكن فقط ترفقي به وبقلبه، على الأقل لا تقومي بنبذه

صمتت منار وشردت بعيداً وهي تفكر بكل ما قالته تيسير، أيعقل أن يحدث ذلك؟! هل يوجد حب بهذا الشكل؟! كيف لم تلاحظ كل هذا؟! كيف لم ترى نظراته أو تصرفاته؟! نعم كان يتصرف بغرابه أمامها ولم يكن يتحدث معها سوي بكلماتٍ قليله، ولكنها أعتقدته خجلاً فقط كونه لم يعتد عليها، لم تتخيل يوماً أن يكنّ لها كل تلك المشاعر، مستحيل

بهذا اليوم لم يعد حسين للمنزل، أخبر أهله أنه سافر دبي في عملٍ هام حيث هناك شحنة سيارات متأخره ويجب أن يذهب بنفسه هناك سريعاً لينهيها، وطلب منهم إخبار منار كي لا تقلق لأن هاتفها مغلق ولا يستطيع الوصول لها، وهو أصلاً لا يعلم رقم هاتفها

مر أسبوعاً كاملاً على سفر حسين، كان يهاتفهم كل يوم حيث يتحدث مع الجميع ويسأل عنها أهله، وحين يخبرونه أنهم سيصيحوها لتحادثه يخبرهم أنه سبق وتحدث معها، وهو في الحقيقه لم يفعل ولكنه كان يخشى من ردة فعلها أمام أهله، فما تيقنه خلال الفتره القليله التي عاشتها برفقته أنها لا تضع حساباً لأي شخص وتفعل ما تريد وقتما تريد، لذا إن أرادت إحراجه أمام الجميع ستفعل دون الشعور بأي ذنب أو حرج، وهكذا وفّر على نفسه وعليها كل هذا ولم يطلب التحدث معها أبداً

في أحد الأيام كانت منار ترتب الغرفه وتقوم بتوضيب ثيابها في الخزانه، حين سمعت صوت الباب يطرق بهدوء ويليها فتحه لتعتقد أنها رنا زوجة علي

منار وهي تنظر في الخزانه:
تعالي يا رنا أنا هنا عند الخزانه، والله إنّ ملابسه أكثر من خاصتي، فاق حقاً الفتيات في ذلك، لأول

مره بحياتي أجد رجلاً يهتم بالثياب وتدرجات ألوانها كما يفعل هو

سمعت صوت نحنحه رجوليه خشنه لتلتفت سريعاً وتشهق بفزع وهي تراه يقف أمامها وهو ينظر لها بتوتر ويحمل حقيبه بين يديه، وضعها على الأرض وابتسم بتوتر

حسين بتوتر:
أعتذر عن الدخول هكذا، أقسم طرقت الباب أولاً وكنت سأنتظر حتى تقومي بفتحه، ولكن أخي علي كان ذاهباً لغرفته فخجلت من نظراته المتعجبه ولم أكن أستطيع أن أظل واقفاً أمام الباب حتى تأذني لي... أعذريني لهذا (يرفع يديه) سأخرج الآن لا تقلقي ولا تغضبي، فقط أردت أن ألقى عليكِ التحيه وسأهبط للأسفل حتى يناموا جميعاً، إن لم ترغبي بوجودي بالغرفه أستطيع النوم في غرفة الضيوف بالأسفل ولن يشعر بي أحد، سأستيقظ قبل الجميع كي لا يؤذيكِ أحداً بكلمه تضايقك

منار تبتسم بهدوء:
حمداً لله على سلامتك يا حسين

حسين يبتسم وهو يشعر أن تنفسه ثقل وبهمس:
سلمك الله، شكراً لكِ

منار تقترب منه وتبتسم بهدوء:
هل تناولت العشاء ام أجهزه لك؟!!

حسين ويكاد قلبه يخرج من صدره وبهمس بالكاد يسمع:
لا تتعبي نفسك لقد تناولت بعض الشطائر في الطريق إلى هنا، شكراً لكِ

منار بهدوء:
كيف كانت رحلتك يا حسين؟!

حسين بذهول وهو يشير لنفسه:
أنا !!! رحلتي أنا !!!! lll جيده كانت جيده شكراً لكِ
(يصمتا قليلاً بتوتر) ج جلبت لكِ_ لكم (يبتلع) جلبت بعض الهدايا بهذه الحقيبه، بإمكانك فتحها ورؤيتها (بحذر) إن رغبتي!!!

منار تبتسم بهدوء:

لما لا تريني إياها بنفسك؟!!

حسين بذهول:
هل أستطيع !!! IIII أعني بالطبع تفضلي أجلسي
وأنا سأريهم لكِ، أنتِ لستي غاضبه صحيح؟!!

منار تضم شفتيها وتبتسم:
لا حسين، لست غاضبه بل على النقيض تماماً،
سعيده أنك أتيت

يبتسم حسين وقلبه يكاد ينفجر من شدة نبضاته، وتلك النبضه بالأخص عادت لتنبض من جديد، عادت لتزهر وتلون حياته بعدما كان سيدب اليأس قلبه من أن تنظر له حتى، لربما هذا هو أول الغيث، نبضه

oooooooooo

كانت تجلس أمام المرآه تمشط شعرها وتنظر لصورته من خلالها بين الحين والآخر، كان يجلس على فراشه الأرضي وبين يديه الحاسوب المحمول يعمل عليه وعينيه بين الفينه والأخرى تتأملها خلسه، عضت شفتيها وهي تتعطر وتنظر لإنعكاسه

فتجده قد أغمض عينيه وإستنشق بعمق وثقل تنفسه، ليفتح عيناه بذبول ويتنهد ثم يعود من جديد للعمل على الحاسوب بعد هز رأسه ليفق نفسه

أشياء بسيطه ولكنها لم تكن تنتبه لها، أشياء كان يفعلها دوماً وبإستمرار كلما رأته ولكنها لم تكن تفسرها بأي شئ سوي بأنها حركات وتصرفات عاديه أو مجنونه، ولكن الآن بعدما علمت عن مشاعره نحوها منذ القدم بدأت تفسر كل حركاته وتصرفاته، وتنتبه لكل ما يفعله، لتوقن بحق أنه لم يكن يتصرف هكذا سوي أمامها، كانت هي المقصوده بكل شئ كان يحدث معه ولم تكن تشعر بذلك، كان واضحاً كالشمس ولكنها لم تره، كان يتجنبها دوماً ولم يكن يتحدث معها أبداً، والآن حين عادت بذاكرتها لا تتذكر أنه ناداها بزوجة عمه بتاتاً، بل لم يكن يحادثها بالأساس كي لا ينسبها زوجةً لعمه ويشعر بمدى عِظَم وفظاعة ما يشعر به نحوها

أفاقت من شرودها حين وجدته يقف فجأه ويقترب من الباب، تتعجب حين تجده يضع أذنه على الباب ثم يفتح عينيه بصدمه ويركض سريعاً، يلملم الفراش الأرضي ويضعه في الخزانه بصخب ويغلق عليه في

محاوله مستميته لإغلاق باب الخزانه بثبات دون أن يُفتح ويسقط الفراش منه، يقف متنفساً بعمق وهو يرتب شعره وملابسه ثم يتوجه نحو الباب ويفتحه ويبتسم لتجد أمه تدلف وهي تنظر بينهم بحاجبٍ معقود وجمود

أم حسين بجمود:
لما تأخرتم هكذا لتفتحوا الباب؟!

حسين يضحك بتوتر وهو يحك شعره من الخلف:
لما يعني برأيك يا أمي؟! ماذا هناك هل تريدين شئ؟!

أم حسين تتنهد وتنظر له:
خالتك بالأسفل هي وبناتها، هيا لتلقي التحيه عليهم

حسين يعقد حاجبيه وينظر في ساعة يده:
الآن !!!! أعني أهذا حقاً وقت مناسب للزياره؟! إنها الثانية عشر ليلاً، من يزور أحداً بهذا الوقت؟!

أم حسين تبتسم بوسع وتنظر بجانبيه لمنار ثم تعود لتنظر لحسين:
هذه ليست زياره، فهم قادمون للمكوث معنا عدة أيام وربما أسابيع، إجازه ولا يرتبطون بشئ

حسين يتنهد بضيق ويتخصر ليومئ:
حسناً يا أمي، تفضلي وسألحق بكِ

أم حسين وهي تتحرك وتخرج من الغرفه:
احضر زوجتك معك لتحييهم هي الأخري

ترفع منار حاجباَ وتنظر لحسين الذي ينظر لها بتوتر، يتنهد ويمسك هاتفه وسجائره ويخرج من الغرفه دون حتى أن يحادثها بكلمه، أهي تتوهم ام أنهم هم الأثنين يتصرفون وكأنهم لا يرونها حقاً؟!

وبالفعل هبط حسين وتوجه لخالته التي أحتضنته وهي تقبل وجنتيه ليبتسم بهدوء ويقبل رأسها

حسين وهو يصافح الفتيات:
مرحباً يا فتيات، كيف حالكن؟! وكيف كانت الإختبارات؟!

خالته وهي تضحك بخفه:
ريهام هي من كانت تختبر هذه الأيام، العام الأخير لها بالجامعه والحمدلله هي دوماً من الأوائل على دفعتها

حسين يبتسم ويجلس وهو ينظر لها:
جيد يا ريهام، أتمنى لكِ التوفيق هذا العام أيضاً

ريهام تبتسم بوسع:
شكراً لك يا حسين، لا تعلم كم كانت الإختبارات والدراسه مرهقه، ولكني تفوقت على كل أقراني في كل المراحل

حسين يومأ مبتسماً:
ما هو تخصصك؟!

ريهام تبتسم:
أنا في كليه الصيدله

حسين يرفع حاجبيه بإعجاب وينظر لخالته ثم لريهام:

ممتاز، بالتوفيق ولكِ مني هدية نجاحك شراكه لنا في صيدليه عليها إسمك

ريهام تبتسم بسعاده وهي تنظر لأمها ثم لحسين: شكراً لك يا حسين، أنت حقاً إنسان رائع

يتسامرون جميعاً بينهم بينما كانت هي تقف على الدرج وقد سمعت كل شئ، عضت شفتيها بضيق وهبطت وهي ترفع حاجباً، ألقت التحيه عليهم وصافحت الخاله والفتيات لتجلس ملتصقه بحسين الذي نظر لها بصدمه وتعجب وقد قُطع تنفسه من حركتها، أوليست هي من تنفره وتبتعد عنه؟! فلما أتت الآن لتجلس بجواره وتلتصق به هكذا؟!

كانوا جميعاً يتحدثون بينما هو كان يشعر بتوتر شديد من قربها هذا ولم يكن يشعر بالراحه أبداً، أقترب منها بهدوء ليضع ذراعه على الأريكه خلفها ويقرب نفسه منها بهدوء ويغمض عينيه وهو يستنشقها دون أن يشعر أحد ليرتجف جسدها من حركته، توترت وحاولت الإبتعاد عنه ولكنه لم يسمح لها وقد نظر لها بنظره هادئه ليهمس في أذنها دون أن يراه أحد

حسين بهمس:
لا تتحركِ أرجوكِ، خالتي تراقبنا وإن ذهبتِ الآن ستشك بنا، أرجوكِ لا أريد أن أظهر بمظهر غير لائق أمامهم، فهم بإعتقادهم أننا عروسان وهذا شئ طبيعي بينهم، أرجوكِ

منار بهمسٍ حاد:
إذاً توقف عن حركاتك تلك وإلا أحرجتك بصدق

حسين بهمس وإستنكار:
أي حركات!! لقد إستندت بجذعي للخلف فقط، لم آكلك

تنظر له منار بغضب وحده ليبتسم لها بهدوء وينظر نحو خالته والبنات وهو يتجاهل أنها تكاد تنفجر أمام بروده، فجأه يجدون ريهام تجلس بجوار حسين وهي تريه شئ بهاتفها، يبدوا أنهم كانوا يتحدثون معه وهو لم يكن فكره معهم بل مع معذبته بجواره، نظر حسين لريهام بتوتر ثم لمنار ليعود بنظره نحو هاتف ريهام وينظر مبتسماً بهدوء بينما هي تشرح له الصوره

ريهام بحماس:
وهنا كنا في معمل الكيمياء وكنا نقوم بتحضير بعض العقاقير الطبيه، هو إختبار من ضمن الإختبارات وقد أخذت به إمتياز وتم الأخذ المستحضر الذي قمت بتحضيره كعينه أوليه يتم دراستها ثم ستعتمدها وزارة الصحه

حسين يضحك بخفه:
مبارك يافتاه، حقاً تستحقينها، مظهرك هنا وأنتِ تعملين رائع بحق، تبدين كعالمه كيميائيه

ريهام تنظر له بأعين لامعه وتضحك بسعاده:
حقاً ياحسين!!! كلامك شهاده أعتز بها، أشكرك

حسين ينفي بيديه:
لا يا صغيره، أنا أقول الصدق تستحقين الثناء

تبتسم ريهام بخجل وتحمر وجنتيها ليبتسم حسين وينظر بجواره، تختفي إبتسامته ويبتلع وهو يرى منار تنظر له بحاجبٍ مرتفع ووجهها يكاد ينفجر من

الغضب، حسناً حركه أخرى لا يعلمها وسوف تفضحه هنا، نعم هو يثق تماماً بهذا

منار تبتسم له إبتسامه جانبيه أخافته وتنظر لريهام:
وهل تلتصقين بالشباب في الجامعه هكذا ياريهام؟!
أعني أنتي ملتصقه بحسين أكثر مني وأنا زوجته، لابد أنكِ معتاده على هذا

يفتح حسين فمه بصدمه بينما ريهام تشعر بالخجل لتقف سريعاً وهي تتوجه للجلوس بجوار أمها وهي تنظر أرضاً بتحرجٍ وضيق، ويبدوا أنه لم يسمع كلام منار سواهم هم الثلاثه

حسين يبتلع وينظر لمنار وبهمس:
لم يكن يصح ذلك يامنار، أرجوكِ أحترمي أهلي وأحترمي وجودي

منار وصوتها قد أرتفع قليلاً وبحده:
وهل أراها ملتصقه بك وأمرر الأمر بطبيعيه؟! أعتقد أنك كنت مستمتع بهذا وتريد أخذها بين أحضانك!!!

حسين وهو ينظر لهم ثم لمنار بتوتر وقلق:

أرجوكِ أخفضي صوتك، ليس بهذا الشكل، الفتاه لم تفعل شئ ولا يصح ما تقولينه هذا، لستُ حقير لهذه الدرجه لأستبيح حُرمة أهلي

منار بحاجبٍ مرتفع:
ليس بالشئ الغريب عنك، أولم تفعلها من قبل؟!

يفتح حسين عينيه بصدمه وهو ينظر لها، تزداد وتيرة أنفاسه ليقف سريعاً ويخرج من البيت تحت نظرات البقيه المتعجبه، تعض هي شفتيها بضيق وتزفر بحده، خرجت الكلمات من فمها دون أن تشعر، أستفزتها تصرفات إبنة خالته وألقت عليه وابل رصاصها دون شعور، جرحته وهي لم تكن ترغب بذلك، كل ما أرادته أن تتقرب منه، فما الذي أوصلهم لهذا الحد؟! هي لم تكن كذلك... ما الذي حدث لها؟! كانت وديعه جداً مع كريم ولا تتحمل أن يغضب أو ينقهر، إذاً فلما تتعامل هكذا مع حسين؟! لما تتعمد أن تقهره؟! وقفت بضيق وتحركت صاعده لغرفتها وهي تسب وتلعن بنفسها وبحظها وبلسانها الذي أصبح حاداً في الوقت الخاطئ

أما هو فقد خرج وهو يسير في الطرقات بغير هديٍ وقلبه ينبض بعنف ويؤلمه بشده، كلماتها وتصرفاتها جارحه لأبعد حد، يشعر أن قلبه يتفتت بسببها، لما كلما أعطاها الكثير من الحب تقابله بهذا الفتور والجمود؟! لما تُعاقبه على شيئاً لم يفعله؟!

شعر بألم قلبه يزداد ليقف وهو يمسك قلبه وينحني بألم ليطلق آهه خافته تلتها آهات ثم شهقات بكاء شقّت قلبه، يبدوا أنه تسرع في الزواج منها، ربما كان يجب أن يكتفي بتلك النبضات ولا يتوهم بما هو أكبر، لربما هي ليست من نصيبه وهو عاند قدره فتأذي هكذا، نعم هي ليست مقدّرةً له ويجب أن يصلح الأمر ويدعها تحيا بسلام، ويموت قلبه بسلام بعيداً عنها، نعم هكذا يجب أن تسير الأمور، سيخنق تلك النبضه ويمنعها علّ قلبه يتوقف بعدها ويرتاح، راحه أبديه

oooooooooooooo

لم يعد حسين للمنزل في تلك الليله مما أثار قلق منار وتوترها، لم تقصد أذيته ولكنها بكل كلمه وكل نفس تتنفسه تقوم بأذيته، هاتفته أكثر من مره

ولكنه لم يكن يجب على إتصالاتها مهماً حاولت وبالنهابه أصبح الجهاز مغلق، قررت التوجه لصديقتها علّه يكون عندهم ويرتاح قلبها وتكف عن تأنيب ضميرها عمّا فعلته به

منار وهي تمسك الهاتف على أذنها:
مرحباً تيسير، كيف حالك؟! وكيف حال الصغير وزوجك؟!

تيسير من الجهه المقابله:
الحمدلله يا منار، كلنا بخير

منار بتوتر:
تيسير ه هل حسين عندكم؟! لقد خرج من المنزل غاضباً وأمه قلقه عليه، هل مرّ عليكم؟!

تيسير تتنهد بهدوء:
نعم منار هو هنا، وحالته ليست أفضل شئ صدقيني، أقسم لم أره يوماً بهذا الشكل، ماذا حدث هل تشاجرتم؟!

منار تبتلع وتعض إصبعها:

نوعاً ما، هل هو غاضب؟!

تيسير بحيره:
لا ليس ما به غضب ولكنه_

انقطع صوتها فجأه لتتعجب منار وفجأه قابلتها تنهيده رجوليه لتجفل وتمسك قلبها بخوف

حسن يتنهد بضيق:
أتركيه يامنار يرتاح وسيأتي للبيت حالما يشعر أنه بخير، فقط دعيه يرتب أفكاره

منار بقلق:
أي أفكار؟! حسن أنت لا تفهم لقد حدث سوء تفاهم بيننا فقط

حسن يومئ بهدوء:
أعلم كل شئ منار، حسين ليس بخير، وحالكم هذا لا يسر أحد، والمتأذي الوحيد بكل القصه هو حسين، دعيه يجمع شتات نفسه ويقرر ماذا سيفعل، جرحه غائر يا منار فلا تضغطي عليه أكثر

عضت منار شفتيها وأومأت بهدوء وكأنه يراها لتغلق الهاتف وتنظر أمامها بشرود لتبدأ دموعها بالهبوط بالتدريج، خسرته نعم خسرته وخسرت حبه وخسرت كل شئ بالمقابل، كانت تسعى لإنهاء هذا الزواج منذ البدايه إذاً فلمَ هي حزينه الآن؟! لمَ تشعر أن قلبها يؤلمها بمجرد التفكير في الأمر؟! لمَ عيناها تذرف الدموع؟! لما هي حزينه؟! أوليس هذا ما أرادت أوليس هذا ما سعت له؟! فلمَ الندم الآن؟!

مرّ الليل عليها كالسلحفاه وهي كل لحظه تنظر للساعه علّها تتحرك قليلاً حتى أتى الصباح وهبطت سريعاً للأسفل علّها تجده ولكنها وجدت أم حسين تقف في المطبخ وهي تذرف الدموع من تقطيع البصل لتقف بجوارها وتمسك منها السكين

منار وهي تقطع البصل:
هل تحدثتم لحسين اليوم؟!

أم حسين وهي تفتح الثلاجه:
نعم هاتفني من المطار قبل صعوده للطائره، أتته سفرة عمل مفاجئه وقال أنه ترك لكِ رساله على الهاتف

تومئ منار بصمت وتبدأ دموعها بالهبوط وهي تتحجج بتقطيع البصل، رحل حسين ليلملم شتات نفسه ويقرر تركها حين يعود، نعم تعلم أنه سيفعل ولن يدعها تهينه مجدداً، تحمل منها الكثير، تحمل ما لم يتحمله بشر منها، داس على نفسه وقلبه وكرامته وتحمل منها ما لا يطاق فقط لأنه يحبها، ولكن الآن لن يتحمل، فقط سيتركها

مر شهر وشهران وثلاثه وحسين لم يعد، الجميع كان متعجباً من غيابه الطويل هذا ولكنه كان يتحجج بالعمل وأنه يقوم بإنشاء فرعٌ آخر لمعرضه بالخارج، لم يعلم أحد السبب الرئيسي لتأخره هذا سوي منار وحسن والذي قاطع منار تماماً ولم يعد حتى ينظر لها أو يبتسم بوجهها لو رآها صدفه، نعم هذا توأمه ورفيق عمره بالطبع سيعاديها بسببه، أما تيسير فقد كانت تتحدث معها بتحفظ شديد ولم تجلب ذكر حسين مره أخرى أمامها لا بالجيد ولا بالسئ، وكلما حاولت منار فتح حديث عنه كانت تيسير تغلقه على الفور، وبالطبع تلك كانت تعليمات من حسن

أما منار فقد كانت منهاره تماماً وهي تنتظر عودته لينهي مصيرهم معاً، تركت الأكل وجلسات العائله وأنطوت على نفسها، لا تطيق رؤيه أحد أو التحدث مع أحد، أصبحت حبيسة الغرفه بإرادتها والجميع فسر ذلك إشتياق لحسين سوي تيسير وحسن بالطبع

في أحد الأيام قررت الهبوط للأسفل لتجد أصوات كثيره قادمه من غرفة الجلوس لتتوجه نحوها وتجد كل العائله مجتمعه لتتعجب فاليوم ليس يوم جمعه ولا توجد مناسبه لتجمعهم

علي وهو يبتسم ويشير لها:
وأخيراً ظهرتي والله ظنناكِ تركتي البيت، أهكذا يفعل فراق حسين

سليم وهو يمسك بيد علي ويضحك:
الشوق يا حبيبي

أبا حسن بحده:

ما بكما أنتما الاثنان أصبحتم تافهين هكذا واصحى مزحكم سخيف (ينظر لها) تعالي يا منار ما عوّلنا أن رأيناكِ، لما تعتزلينا هكذا؟!

أبا حسين يبتسم بجانبيه:
حزينه على فراق حسين يا سيدي

يضحك الشباب لتقترب منار منهم وتجلس بجوار تيسير المنشغله بأبنها حازم

منار بهمس:
ماذا هناك يا تيسير؟! لما مجتمعون هكذا؟!

تيسير تتنهد وتنظر لها بهدوء:
حسين قادم (تلمع أعين منار بسعاده) وطلب من العائله كلها التجمع ليخبرهم بأمرٍ هام

منار تبتلع بتوتر وقد أختفي بريق عينيها:
ا أي أمر هذا؟!

تنظر لها تيسير مطولاً وتتنهد لتعود لإطعام صغيرها بينما منار حاولت تكذيب إحساسها، نعم حانت

اللحظه الحاسمه، حان وقت الفراق، أتت ساعه الوداع، لحظات ووجدوا حسين يدلف عليهم وحالته ليست أفضل شئ، ذقنه عاليه وشعره هائش وثيابه مبهذله والهالات السوداء تحيط عينيه ووجهه شاحب وكأنه مريض، أنتفض الجميع بفزع وركضوا نحوه وهم يسألونه عما يحدث معه وعلامات الهلع والذعر ظاهره على وجوههم، فهم لم يتعدوا فقدان كريم بعد ليفقدوا عزيزاً آخر عليهم

أبا حسين وهو يقلب بجسده بخوف:
ما بك حسين هل أنت مريض؟! لما سافرت كل تلك المده ها؟! أخبرني بني لا تخفي عني شئ

أم حسين وهي تحتضنه وتبكي:
ولدي حبيبي قرة عيني ما بك الحياه منطفئه من وجهك، لا حسين لا أريد خسارتك لم أفرح بك، والله قلبي يؤلمني، حسين ما بك؟!

علي وهو يمسكه من ذراعه بخوف:
حسين أنت بخير صحيح!! ليس بك شئ ها، أرجوك لا تقل غير ذلك أرجوك

يتنفس حسين بعمق ويحتضن أمه وأباه ويربت على رأس أخاه وبهدوء:
أنا بخير لا تقلقوا فقط فقط كنت... كانت نفسيتي متعبه قليلاً وخسرت في ذاك الفرع الكثير وبالنهايه لم أستطع إكماله، لذا الأمر أثر بي كثيراً

أبا حسن يتنهد براحه:
يا ولدي المال يعوض، لا عليك المهم أنك بخير

حسن يتقدم ويحتضنه:
حمداً لله على سلامتك حبيبي، أتمنى أن تكون بخير الآن

اومئ حسين بهدوء وابتعد عنهم ليجلسوا وتقدم هو ويجلس بين أمه وأباه ولم ينظر لها حتى، كانت تنتظر أن تصتادها عيناه كما تفعل دوماً ولكنه لم يفعل، كانت عيناه بعيده عنها تماماً، لم ينظر لها ولا حتى بالخلسه، جافتها عيناه كما جافاها جسده، وقلبه كما تظن

سليم وهو ينظر له:

ما بك ما الأمر الهام الذي جمعتنا لأجله حتى قبل أن ترتاح من سفرك

حسن ينظر لسليم بضيق:
دعه حتى يأخذ نفسه ألا ترى حاله

علي وهو يومأ:
نعم حسن محق دعونا نتناول الطعام ويرتاح حسين قليلاً ثم بالمساء نجتمع ويخبرنا بما يريد

حسين يتنفس بعمق:
لا دعونا ننهي الأمر الآن، لا طاقه لي للمساء

حسن ينظر له بألم:
هل فكرت جيداً يا حسين؟! هل أنت واثق من قرارك؟! أقصد تمهل يارجل وفكر مرة أخري

حسين يتنهد ويرفع نظره لتقع عيناه عليها لأول مره منذ قدومه:
فكرت كثيراً وبكل مره كان نفس القرار، لا مفر منه

أبا حسين بتعجب:

ما الأمر عن أي شئ تتحدثون؟!

حسين يتنهد بألم وينظر لأباه بأعين متألمه:
الإنفصال، أنا ومنار سننفصل

يعم صمت مريب في المكان وتكاد تسمع صوت دقات القلوب بهذه الجلسه دقه قلب عنيفه متألمه، فتلك النبضه التي تنبض كل مره بحب ها هي تنبض بألم اليوم بينما هناك دقه قلب ولأول مره تنبض ولكنها نبضت بألم ممزوج بحب

oooooooooo

كانت تجلس على الفراش وهي تحني رأسها للأسفل وتضع كلتا يديها فوق رأسها، تفكر فيما حدث منذ قليل، في قنبلته التي فجرها بها، لمَ فعل ذلك؟! نعم كانت تصده دوماً ولكنه كان يتحمل ويصمت فما الذي تغير؟! لمَ إنفجر الآن؟! لمَ إستسلم وهو مما وصلها عن كلامهم يعشقها؟! هل من يعشق يعرف معنى الإستسلام؟!

رفعت رأسها حين سمعت طرق الباب وفتحه لتجدها تقف وتنظر لها بحزن وأسف، تنهدت هي لتتنهد الثانيه وتدلف بعدما أغلقت الباب لتقترب منها، جلست بجوارها وتنهدت من جديد بصمت

منار بصوتٍ حاولت جعله معتدلاً:
ما بكِ لما كل هذا اليأس؟! ماذا كنتم تتوقعون مثلاً!!! أن أتقبله وأنسى كريم وأتعايش معه وكأن شيئاً لم يكن؟! كان هذا الأمر محسوم من البدايه ولكنكم لم تصدقوني

تيسير تنظر لها بحزن:
لمَ لم تكسبيه يا منار وتتقبلي حبه لكِ؟! والله إنه يعشق الهواء الذي تتنفسينه، من مات قد مات ولن ندفن أنفسنا وراءه، لو كل واحده فعلت مثلك لمات العالم كله

منار تشهق ببكاء وهي تخفي وجهها:
كريم لم يكن بالشخص العادي ليُنسي ببساطه هكذا يا تيسير، أنتِ لم تعيشي معه كثيراً لتعرفيه كما عرفته أنا

تيسير تمسكها من ذراعيها وتهزها بقوه:
ومات ودُفن ويجب أن تستمر الحياه، لم نقل إنسيه بل قلنا فلتحيي حياتك من بعده ولا تدفني نفسك معه، أفيقي منار أنتِ شابه صغيره وليس لديكِ سند تستندين عليه حين تكبرين، قلت لكِ مراراً وتكراراً إكسبي حسين كسنداً لكِ، لا تحبيه ولكن إتخذيه زوجاً تستندين عليه وقت شدتك، هل تستطيعين إخباري أين ستذهبين الآن ها؟! من لكِ من بعده ها؟!

منار تمسح دموعها وتعض شفتيها محاوله كتم بكائها:
ليّ الله وأرض الله واسعه، سأتعايش

تيسير بصراخ وهي تقف:
ولمَ لم تتعايشي معه بحق الله؟!

تصمت منار وهي تضم شفتيها للداخل وتتذكر شكله وهيئته حين دلوفه وحين إخبارهم بقراره وهو ينظر لها، كان وكأنه يقول لها سأخلصك من سجني وتحرري كما يحلوا لكِ، لا مزيد من قيودي

بالأسفل كان الجميع يتشاور ويتحاور، كل إثنين معاً بعد قرار حسين بالإنفصال، كان حسين يجلس بذهنٍ شارد بينما حسن يجلس بجواره وإبنه بين أحضانه، كان يتحدث لحسين ويتناقش معه وحسين فقط يستمع بصمت دون أي تعبير على وجهه

حسن يتنهد بضيق:
حسين حبيبي تحدث ها، فقط قل لي أنك بخير

حسين وأخيراً ينظر له وبجمود وهمس:
ولكنني لست بخير

حسن يومئ ويغمض عينيه ويتنفس بعمق:
نعم أعلم جيداً ما تمر به يا صديقي، ولكن أنت حاولت معها بكل الطرق وهي لا تراك سوي إبن أخ زوجها المتوفى، لذا لا سبيل أمامك ها، أنت فعلت كل ما بوسعك يا حسين ولم ترد إجبارها على شئ

حسين ينظر أمامه ويبتسم بحزن:

بقت بنفسي يا حسن، إن كانت رائحتها تسكرني فما بالك بحضنها، أظن قلبي لن يتحمل

حسن يضحك بعدم تصديق:
والله إنك غبي أحمق يا حسين، أنا هنا قلق عليك وأنت كل ما يضايقك أن حضنها سيظل بنفسك، أيها الفاسق

أشرف والد حسين بصوت مرتفع:
متى قررتم الطلاق يا حسين؟!

حسين ينظر لأباه ويبتلع ويتحمحم:
ل لا أعلم، وقتما ترغب هي أنا جاهز

شريف بهدوء:
هل أنت واثق من قرارك يا بني؟! أعني لم تكملوا معاً مده كافيه لتتأقلموا سوياً

حسين يتنفس بعمق ويومئ:
أكملنا ما يكفي لنعلم

علي وهو يتكئ على مسند المقعد:

وأين ستذهب هي بعد ذلك؟! أعني ليس لها أحد وكان هذا السبب الرئيسي لزواجكم

سليم يعقد حاجبيه بضيق:
وما دخله هو؟! هم سينفصلا وكل منهم يحيا كما يرغب

حسن بحده وهو ينظر لسليم:
وهل هي قطعه أثاث ليلقي بها بالشارع دون النظر خلفه لما سيؤول له حالها؟! تأدب وتحدث بإحترام عمّن هم أكبر منك

سليم يعقد حاجبيه ويزفر بضيق من توبيخ أخيه:
لم أقصد شئ ول_

حسن منهياً الحديث:
إنتهى الحديث يا سليم، لا تزد حرفاً آخر كي لا يحدث ما لا يحمد عقباه

أشرف بضيق:
هيه شباب أهدأوا لا داعي لكل هذه العصبيه، ثم القرار بالنهايه لأصحاب الشأن، هم من يتفقوا على

كل ذلك، نحن فقط علينا مساندتهم في أي قرار يتخذونه

شريف يومئ بهدوء:
وبالطبع لن نظلمها ونحن نعلم ظروفها، نستطيع تأجير شقه لها تحيا بها ونخصص لها راتب شهري ولنعتبره نفقه، لأن بحالتها لا نفقة لها

حسين يتنحنح ويتنهد بهدوء ونظره للأسفل:
سأعطيها كافه حقوقها من مؤخر وقائمه ونفقه حتى لو لم يتوجب عليها نفقه كوننا لم ننجب أطفال
(يبتلع بألم ويتنفس بعمق مبتسماً بحزن) لقد ل لقد كتبت لها مؤخرها البيت خاصتي، والذي تزوجنا به

أم حسين بصدمه وصراخ وهي تضرب بكفها على صدرها:
ماذا !!!!!! أجننت يا حسين !!!!! أتعطيها منزل كامل لها وقد وضعت به كل ما شقيت وتعبت به، لقد صرفت عليه كل ما قمت بتجميعه منذ بداية عملك، وهي لم تفعل لك شئ سوي أنها أرهقتك واتعبتك، والله لن يحدث وأنا على قيد الحياه، كريم نفسه لم يفعلها وقد بقيت على ذمته كل هذا العمر، وأنت لم

تكد تفرح حتى بزواجكم وتعطيها بيتك!!!! والله أتبرئ منك ليوم الدين، اتراني غبيه ولم ألاحظ نفورها منك ها، وسفراتك التي كثرت منذ تزوجت وتتحجج بالعمل، وبعد كل ذلك تعطيها كل ما تملك، والله على جثتي

أشرف وهو يحاول تهدأة زوجته:
أهدئي يا أم حسين، بالتأكيد هناك سوء تفاهم قد حدث، حسين ربما لا يقصد بيته ذاك، أظنه يقصد شقه سيؤجرها لها ولكن خانه تعبيره أو أنه لديه شقه أمتلكها مؤخراً وسيقوم بتأجيرها لها مؤقتاً

حسين بهدوء:
ليس لدي سوي بيتاً واحداً وهو بأسمها وبعقد رسمي وموثق بالشهر العقاري

أنفجر المكان بالصوت المرتفع، وحدثت جلبه خاصةً بعدما أغشي على أم حسين وحاولوا إفاقتها، بينما حسين كان يقف بعيداً بنهاية غرفة المعيشه وأمامه حسن يبعده عن البقيه، حيث الجميع كان يريد التهجم عليه لما قاله وما فعله بأمه، كان حسين ينظر لهم بضيق بينما علي كل لحظه ينظر له ويصرخ

به وهو يحاول إفاقة والدتهم، بينما الفتيات أخذن جانب من المكان ويراقبن بترقب وصمت

شريف بحده وهو يشير لهم:
خذه للخارج يا حسن حتى تهدأ الأجواء هنا

علي بصراخ:
والله لو حدث لأمي شيئاً من ورائك سأدفنك بمكانك يا حسين

أشرف بحده وصراخ:
لم تفعل شئ طوال حياتك سوي أنك أتعبتنا وأرهقتنا، لو حدث لأمك شئ لن أمررها لك أقسم

سليم وهو يمسك بعمه:
أهدأ يا عماه كي لا يرتفع ضغطك وتنجلط (ينظر لحسن بحده) أخرجه يا حسن ألا ترى الوضع هنا

حسن بهمس وهو يدفع حسين للخارج الواقف متصنم ينظر نحو أمه التي لا يستطيعون إفاقتها:
هيا يا حسين هيا نخرج الآن حتى يهدأ الوضع قليلاً، هيا تحرك يا رجل

حسين يبتلع بألم ونظره مثبت على أمه وبهمس:
أمي يا حسن، ستموت بسببي

حسن وهو يهزه بشده من ذراعيه وبحده:
أفق يا حسين لن يحدث لها شئ سيسعفها علي، بالله عليك تحرك ولا تزد النار حطباً

يتحرك حسين بصعوبه برفقة حسن وخرجا من المنزل بأكمله بينما البقيه كانوا قد تحركوا لنقل أم حسين للمشفى بإحدى سياراتهم ليسعفوها بأسرع وقت ممكن وقلوبهم تدق بنبضات تعبر عن حالهم، نبضات خوف وقلق

oooooooooooo

مرت أيام انتقلت خلالها منار لبيت حسين أو بيتها بمعنى أدق لتبتعد عن نظرات الحقد والكره من جميع من بالبيت ابتداء من أم حسين وحتى أخيه الصغير علي، فالجميع يستكثر عليها كل ما قال حسين أنه سيعطيه لها من نفقه لا تستحقها شرعاً وبيت كمؤخر لا تستحقه من وجهة نظرهم، أما

حسين فلم يكن يكترث لشيء سوي فعل ما يبقيها آمنه سعيده حتى لو بعيدة عنه، فهو ما تريده هي بالنهايه وليرحم الله قلبه

جلست على الأريكه وهي تمسك بكوب القهوه بين يديها وتنظر للأمام بشرود، مر شهران منذ قرار حسين وقنبلته التي ألقاها عليهم ولكنهما لم ينفصلا حتى الآن، نعم هي تعيش وحدها بالبيت وكل شهر تأتي تيسير لها بمبلغ مالي وتخبرها أنه مصرفها حتى الطلاق، ومن بعدها ستأخذه نفسه بمسمى النفقة، ولكن حتى الآن لم يتم الطلاق والسبب بها هي، فهو قد ترك لها حرية اختيار التوقيت المناسب لها لتطالبه بالطلاق، ووقتها هو سينفذ دون أدنى اعتراض

تنهدت بضيق وهي تترك كوب قهوتها وتمسح وجهها وتنظر للأمام بشرود وعقلها يفكر، ما الذي يفعله منذ تركها له ياترى؟! هل ستزوجه أمه في الحال ام سينتظر حتى طلاقهم؟! ولما لم تطلب الطلاق حتى الآن؟! ما الذي تترجاه منه بعد أن يأس منها ومن المحاوله معها؟! ما الذي كان سيحدث لو كانوا زوجين طبيعيين؟! هل كانت ستحبه؟ حسين شاب

به الكثير من المواصفات التي تحبها النساء، وسيم وجسده معضل قليلاً وطويل وحنون ورومانسي وكريم لأبعد الحدود، أي فارس أحلام كل فتاه، فلما لا تراه هي هذا الفارس؟!

زفرت بضيق وهي تقف حين دق جرس الباب لتتحرك نحوه وهي تقوم بفتحه ابتسمت وهي ترى تيسير وإبنها أمامها بينما إنطلقت سياره خلفها بسرعه والذي بالتأكيد يقودها حسن، نعم هو منذ ذاك اليوم ومن قبله قد قاطعها تماماً ولم يعد يحادثها كما في السابق ولا حتى يلقى عليها التحيه، يعتبرها لا وجود لها من غضبه وحزنه على توأم روحه وحبيبه حسين

منار بسعاده:
أهلاً بالقاطعين الذين لا أراهم سوي مطلع كل شهر

تيسير وهي تقبلها وتدلف للداخل:
أعذريني يا منار والله لا أجد وقتاً حتى لأحك رأسي (تجلس على الأريكه وتنزع حجابها وتترك صغيرها أرضاً) حسن وسليم يقومان بتوسيع العمل، ويفتتحان فرعاً آخر بمنطقه أخرى، والعمال هذه

الأيام يقومون بتوضيبه، وأنا وأم حسن وأم رقيه زوجة سليم منشغلون بتجهيز الطعام للعمال، ثلاث وجبات بكميات لا تعد ولا تحصى، كدت أطير من الفرحه حين أخبرني أنه سيجلبني هنا كي أسلمك مصرفك الشهري

منار وهي تجلس بجوارها وتبتسم بهدوء:
جعله الله فاتحة خير عليهم إن شاء الله (بتردد) و llll محل الموبيليا الخاص بكريم رحمه الله، من يديره؟! ام أغلقوه؟!

تيسير وهي ترتشف كوب الماء:
لا لم يغلقوه، بل قام عمي شريف بمتابعته بنفسه وأصبح هو يديره كونه ليس بعملٍ مرهق كما خاصته، وأيضاً هو ترك تلك الأمور منذ أستلام سليم وحسن العمل لذا وجد انه من الأفضل له أن يباشره بنفسه عوضاً عن البقاء بالمنزل

منار تعض شفتيها وتنظر للصغير:
و و llll ح حسين!!! كيف حاله؟!

تيسير ببرود:

لا أعلم

نظرت لها منار بحاجب مرتفع لترفع لها تيسير حاجبها هي الأخرى، قلبت منار عينيها فلقد علمت أن حسن حقد حذّرها من أخبارها بأي معلومه أو خبر عن حسين، وكأنها ستهتم

أعطتها تيسير المظروف الذي يحتوي على المال وجلست معها قليلاً حتى سمعت صوت سيارة زوجها، وقفت تودعها وهي تعدها أن تمر عليها مرةً أخرى في القريب، فقط ينتهوا من انشغالهم بالفرع الجديد، وهكذا عادت منار لعزلتها ووحدتها مرةً أخرى، كيف ستمر بقيه أيامها هكذا وهي مر فقط شهران وشعرت بالاختناق؟! كيف ستحيا سنينها بهذا البيت الكبير وحدها دون أنيس يخفف عنها وحدتها؟! هل تسرّعت؟!

في السياره، كان الصمت يعم المكان حينما لاحظت أن الطريق ليس طريق المنزل لتنظر لزوجها بتعجب

تيسير بتعجب:
إلى أين سنذهب يا حسن؟! أولن تعد بي للمنزل؟!

حسن وهو منشغل بقياده السياره:
فقط مشوار بسيط وتعودي للمنزل، لن نتأخر

صمتت تيسير وهي تراقب الطريق ولكنها عجزت عن معرفة وجهتهم لتصمت، حتى توقفت السياره أمام أحد المطاعم، رفعت حاجبها وهي تراه يأخذ منها حازم ويهبط من السياره مشيراً لها بإتباعه، تبعته ليدلفوا المطعم وتوجهوا ليجلسوا على إحدى الطاولات، وما هي سوى لحظات حتى وجدت حسين يتقدم منهم بتعجل ويجلس أمامهم

حسين وهو يتنفس بعمق:
هل تأخرت عليكم؟! أعذروني كان الطريق مزدحماً قليلاً

تيسير تعقد حاجبيها:
ما الذي يجري هنا؟! لما نجتمع هنا وفي هذا الوقت؟!

حسن يلتفت على زوجته ويبتسم بهدوء:

كيف حال منار؟! هل هي سعيده في البيت وحدها هكذا؟!

حسين ينظر لها بلهفه:
هل تشعر بوحده؟! هل سألتكِ عني؟! ماذا قالت حين أعطيتها المال؟! هل اعترضت ككل مره؟! فيما تحدثتم؟!

تيسير ترفع حاجبيها بذهول:
لا لقد جننتم حقاً أنتم الإثنين، ما بكما هل فقدتما عقليكما!!!! هل تسمعان أنفسكما كيف تفكران وكيف تتحدثان؟!

حسن يمسك بيدها ويقبلها مبتسماً:
حبيبتي، نحن فقط نريد الاطمئنان عليها، خاصه أنها لا تزال حتى الآن على ذمة حسين، أي لا تزال زوجته لم يتطلقا

تيسير بضيق:
ولكنهما اتفقا

حسين سريعاً:

لم نفعل، أنا من قررت وحدي وتركت لها حق تحديد الوقت، وهي لم تحدده حتى الآن، هل أخْبَرَتْكِ أنها تريد العوده لي؟! هل استشعرتِ في كلامها ندمها على هذه الخطوه ورغبتها في التراجع؟! ام شعرتي أنها تريد طلب الطلاق قريباً؟!

تيسير تزفر بضيق وتنظر له:
وبعد يا حسين؟! ما الذي ستكسبه من وراء كل هذا؟! أولم تحاول معها مراراً وتكراراً ورفضتك؟! فلمَ تريد الأذي لنفسك؟!

حسين ينظر ليديه بألم:
وهل أنا برأيك مرتاح هكذا؟! (ينظر لها بألم) قلبي يؤلمني يا تيسير، أشعر أنه يتمزق خاصةً كلما أفكر أنها بأي لحظه ستطلب الطلاق، وأنا يجب أن أنفذ، وصدقيني وقتها سأموت ولن يتحمل قلبي الأمر

تيسير تبتلع وبحزن:
يجب أن تجبره على التحمل، يجب أن تجبره ياحسين وإلا ستدمره وتدمر نفسك، أنظر لحالك كيف أصبح وكيف أصبحت منذ تزوجها؟! هذا الزواج كان خاطئ من البدايه، وبرغم مساندتي لك من

قبل ولكن الآن أخبرك أنني ضد عودتكم وإكمال هذا الزواج الفاشل بكل المقاييس

حسين بألم:
ولكني ا أحبها

تيسير بحده:
وهي لا تفعل، وصدقني بدأت أقتنع وأصدق بمقولة أن لا شئ يدعي حب بهذه الحياه، نحن من نخترع هذه المسميات وتلك المشاعر وهي لا وجود لها من الأساس، لقد صدّقت القول أن لا الحب وهم، ستار يخفون خلفه رغباتهم فقط

حسن ينظر لها بتعجب:
والذي كان بيننا قبل الزواج ماذا تسمينه؟! رغبه!!!

تيسير تنظر له وتتنهد:
أسميه اعتياد.... تعلق، أما حب فلا وجود للحب (تشير لحسين) وقصّته جعلتني أتيقن جداً من هذا الأمر، برغم ما يسميه حب كبير تجاهها ولكنها لم تره أمامها حتي، لم تشعر بذره واحده من حبه المزعوم، لا وجود للحب صدقوني (تقف وتحمل

الصغير) هيا حسن فلتوصلني للبيت، فلدي عمل كثير هناك

نظر حسن لصديق عمره بألم وحزن ليقف بهدوء ويتحرك برفقة زوجته ويخرجوا من المقهى تاركين ذاك العاشق ينازع بنبضات قلب موجعه

oooooooo

استيقظت بتعجب على جرس الباب الذي يدق كثيراً دون توقف، خرجت من الغرفه وهي عاقده حاجبيها وتركض وقد ظنت بل أيقنت أن هناك مصيبه قد حدثت فلن يطرق الجرس هكذا دون توقف بهذا الوقت سوي من قادم بمصيبه، فتحت الباب سريعاً وبذعر لترفع حاجبها واقفةً بصمتٍ وقلق

حسين يبتلع وهو هائم في تفاصيلها ويبتسم بصعوبه:
م مرحباً، أعتذر عن إزعاجك يبدوا أنكِ كنتي نائمه، هل أيقظتك؟!

منار تضم شفتيها وتنظر له بهدوء:

نعم حسين أيقظتني، أهناك شئ؟! هل حدث شئ؟! هل الجميع بخير؟!

حسين وهو يضحك بتوتر ويبعدها عن الباب ويدلف تحت صدمتها:
لا لم يحدث شئ، لا تقلقي كل شئ بخير

منار وهي تراه يتلفت في البيت ويجلس على الأريكه بأريحيه:
إذاً...!!!!!

حسين ينظر لها بتعجب:
إذاً ؟!

منار تقلب عينيها وتربع يديها أمام صدرها:
ما سبب الزيارة حسين؟! بهذا الوقت!!!

حسين يضحك بخفه ويحك حاجبه بتوتر ويتحمحم:
IIIII الأمر هو IIIII نعم، نعم وجدتها (نظر لها وابتسم) لديّ بعض الأشياء نسيتها هنا وأحتاجها، لذا أتيت لآخذها

منار ترفع حاجب:
الرابعة فجراً !!! ألا تستطيع تلك الأشياء الانتظار حتى وقتاً مناسباً؟!! أو حتى في الصباح؟!!

حسين ينفي برأسه بجديه:
لا، الأمر طارئ

منار تضيق حاجبيها:
كنت تستطيع إخبار حسن وتأتي تيسير لتجلبها لك، كما العادة

حسين بهدوء ينفي:
أشياء مهمه لا ائتمن عليها أحد، كما أن تيسير مشغولة مع حسن، الساعة الرابعة فجراً حباً بالله بالطبع سيكونون نائمين

منار تنظر له بذهول:
جيد أنك تعلم تلك المعلومه، الناس تنام بهذا الوقت

حسين يضحك بخفه:
نعم أعلم هذا، فأنا لست جاهل.... متعلم أنا، الناس تنام بهذا الوقت أعلم

منار بضيق:
جيد أنك متعلم وتعلم، وهل كنت ألعب أنا؟!

حسين يرفع كتفيه بعدم معرفه:
وما أدراني أنا؟! لم أكن معك

منار تشير له بنفاذ صبر:
إلهي لديك رد لكل شئ، تفضل حسين تفضل خذ ما تريده وأرحل، فأنا أريد إكمال نومي

نظر لها حسين مطولاً وهو يتأملها بكل تفاصيلها، وقف بهدوء واقترب منها بينما هي توترت من قربه لتنظر بعيداً بقلق وقد وصلها رائحة عطره المميزه، توترت أكثر حينما كاد يلتصق بها لتلملم ثوبها على جسدها أكثر بتوتر، نظرت له سريعاً بصدمه وهي تشعر به يستنشق بقوه لتجده مغمض العينين ويستنشق عطرها عن قرب، فتحت فمها وقد ألجم لسانها عن التحدث من صدمتها من تصرفه، هل أتى في هذا الوقت ليستنشق عطرها؟! سمعته تنهد فنظرت له فوجدته يفتح عينيه بهدوء وهو يبتعد عنها، خرج من المنزل بصمتٍ وهدوء، شعرت أن

قواها قد خارت فجلست مكانها أرضاً وهي تنظر أمامها بشرود، ماذا فعل بها؟!

فتح ضوء المصباح بجواره وهو عاقداً حاجبيه، فتح عينيه بصعوبه وامسك الهاتف الذي يدق مراراً، فتحه ووضعه على أذنه ليعتدل جالساً على الفراش عاقداً حاجبيه محاولاً التركيز

حسن بصوت مبحوح من النوم وبخوف:
حسين !!!! ما الأمر هل حدث شئ؟! .... أين أنت الآن؟! .... حقاً بالأسفل!!! أهناك شئ أقلقتني؟! .... حسناً أنا قادم لك

اغلق الهاتف ووقف من الفراش سريعاً وهو يرتدي نعله المنزلي، ارتدي جاكيت ثقيل فوق منامته لبرودة الجو وخرج سريعاً من غرفته هابطاً للأسفل ليخرج من المنزل، اقترب منه وهو يراه يستند على السياره ويدخن بشرود

حسن وهو يمسكه من ذراعه بقلق:

هل أنت بخير؟! لمَ مستيقظ بهذا الوقت؟!

حسين بهدوء وهو يدخن وينظر أمامه:
لم أنم

حسن يعقد حاجبيه ويقف أمامه:
لمَ؟ وأين كنت؟!

حسين ينظر له:
كنت عندها، لم أجد نفسي سوي أمام البيت أطرقه بجنون، لم أتمالك نفسي وقمت بأستنشاق عطرها وتركتها ورحلت لأني شعرت بالإكتفاء، والآن أريد النوم ولكن قلبي لا يتركني أفعل، تلك النبضه عادت لتنبض بجنون بعدما رأيتها

تنهد حسن ووضع كلتا يديه في جيوب جاكيته ووقف بجواره مستنداً على السياره ونظر أمامه وهو يأخذ منه السيجاره ويستنشق منها بعمق

حسن وهو ينفث دخان السيجاره:
لما ذهبت لها؟! أتحب تعذيب نفسك أنت؟!

حسين يتنفس بعمق:
نعم أهوى تعذيب نفسي بها

حسن ينظر له:
والحل؟!!

حسين يمد شفتيه للأمام ويستنشق بعمق ويرفع كتفيه:
لا أعلم، أظن أنني.... لا أعلم فقط لا.... أعلم

حسن ينفث دخان السيجاره للأعلى ويبتسم:
أظنني أعلم (ينظر له) فقط نفذ ما أقوله لك بالحرف الواحد

يومئ حسين وهو يستمع لمخططات توأم روحه الخرافيه والتي لم تنجح يوماً طوال حياتهم ولكنه مع ذلك لا يزال يثق به وبخططه، ثقةٌ عمياء

استيقظت بتعجب وهي تنظر حولها حيث كانت تضع يدها على مكان حبيبها فلم تجده، اعتدلت جالسه

وهي تفرك عينيها لتجد الباب فُتح ودلف وهو يحك يديه ببعضهما مستشعراً بعض الدفء، توقف مكانه وهو ينظر لها بينما هي تنظر له بحاجب مرتفع

تيسير بحاجبٍ مرتفعاً وشك:
أين كنت بهذا الوقت؟!

حسن وهو ينزع جاكيته ويرتب هيئته:
كنت مع حسين، بالأسفل

تيسير وهي تراه يدخل أسفل الغطاء ويرتعش من البرد:
هل تخونني يا حسن!!!! هل وصل بك الأمر أن تخونني بعد كل هذا العمر معاً؟!!!!

حسن ينظر لها بصدمه وفاه منفرج:
أجننتي !!!! أقول كنت مع حسين فكيف فسرتيها أنتِ؟!!!

تيسير وهي تبكي بشده:
نعم تحجج بحسين ككل مره وأنا الغبيه يجب أن أصدقك وأصدق كذبك

حسن وهو يحاول تهدئتها:
والله كنت مع حسين، هاتفيه وإسأليه وسيخبرك بذلك اقسم لكِ

تيسير وهي تدفع يده وتبكي بقوه:
بالطبع سيقول أنك كنت معه فمن سيغطي عليك سواه.... اه يا أمي، طلقني يا حسن، اقسم لن أظل معك لحظه بعد الآن

حسن بذعر وهو يحاول إمساكها:
ورحمة عمي وغلاة أبننا لم ترى عيناي في حياتي كلها غيرك... فكيف أخونك؟! والله حسين كان بالأسفل وكنت معه، تيسير أنا أحبك فكيف أخونك لا تمزقي قلبي بحديثك هذا، اقسم قلبي سيتوقف من الهلع

تيسير وهي تمسح دموعها وتنظر له:
حسناً لقد ارتحت، ما بك ذُعرت هكذا لقد كنت مختنقة فقط وحلمت بكابوس وكنت أريد البكاء وأنت اتيت بوجهي، أظنني حامل فهرموناتي غير مضبوطة

وقفت من الفراش وتوجهت للمرحاض تحت نظرات حسن المصدومه والمفزوعة والذي لم يجد ما يقوله حقاً بعدما فعلته به، مجنونه لا جدال بها الآن تأكد من ذلك، لحظه واحده هل قالت حامل !!!!

في اليوم التالي وقف حسين وهو يمسك بباقة من الزهور ودق جرس باب البيت حيث توجد منار، فتحت منار الباب لتبتسم بتعجب وتنحت جانباً ليدلف هو مبتسماً بتردد، جلس على الأريكه وهو يضع الزهور على الطاوله

منار وهي تجلس على أحد المقاعد:
مرحباً بك مجدداً، ما الذي أتى بك هنا اليوم؟! أهناك ما نسيته من جديد

حسين يبتلع وينظر حوله بتردد ثم ينظر لها:
لا أعلم لربما أردت قضاء بعض الوقت معك، أتعلمين أننا لم نجلس ونتحدث يوماً معاً

منار تبتسم بهدوء:

نعم لم نفعل، أنت دوماً كنت تتهرب من الجلوس والحديث معي

حسين يبتسم بخفوت:
والآن أصبحتِ أنتِ من تتهربين من الجلوس والحديث معي

منار تتنفس بهدوء:
لما أتيت حسين؟! أظن الاتفاق كان أن تنتظر مني تحديد موعد الطلاق، ام مللت وتريد أن تطلق الآن!!!

اقترب حسين منها سريعاً تحت صدمتها، امسك بكلتا يديها وهو يقف برفقتها، نظر في عينيها بعشق وولهٍ وحب قد فاق حدود القلب

حسين بنظرات حبٍ فاضحه:
لم ولن أمل منكِ يوماً، أنتِ انتعاشه الهواء لي، القهقهة وسط ضحكاتي، عطرك هو النسمة البارده في يومٍ حار، لمستك هي لسعة الدفء وسط برودة الجو، أنتِ الضوء بنهاية نفقي المظلم، تلك النبضة التي تختلف عن كل نبضاتي، نبضة عشق تتسلل

في لحظات راحتي لتبعثرها، وليس أي عشق أنتِ نبضة عشقي أنا

انهي حسين كلماته بحضن عاشق قد أرتوي أخيراً، حضن بث به عشقه، حضن وصف حاله، حضن أنعش قلبه، قبله رفرفت به روحه، حضن أفزع نبضات قلبه لتصبح مجنونه، وكلها أصبحت تنبض بعشق

oooooooooooo

استيقظت على صوت رنين هاتف لتعقد حاجبيها بضيق وتتململ، شعرت بأنها مقيده وهناك ثقلاً فوقها، فتحت عينيها بإرهاق ليقابلها ظلامٌ دامس لا ترى منه شئ، مدت يدها بصعوبه وهي تشعر بذاك الثقل يكاد يخنقها لتقم بفتح الضوء بجوار الفراش فأنار الغرفه إناره خافته تخولها لترى ما حولها، أغمضت عينيها وتنفست بعمق لتستنشق ذاك العطر المميز والذي لم تستنشقه سوي بقرب شخصٍ واحد، فتحت عينيها بصدمه وهي تسترجع ما حدث بالأمس، ببطءٍ ألتفتت برأسها لتجد كتلة الشعر الكثيفه بوجهها لتغمض عينيها وهي تحاول التحرك ولكنها فشلت، كانت مقيده بقوه من قبله،

نعم إنه حسين والذي بعدما صدمها بحديثه فاجأها بإحتضانه القوى لها لينسي معها وينسيها ما حولهما وها هي الآن تجد نفسها على الفراش مقيده به وهي حقاً لا تتذكر سوي احتضانه الجائع لها، هل حدث أكثر من ذلك؟!!

عضت شفتيها بخوف وهي تراه يتحرك ليرفع رأسه وهو مغمض عينيه ويزمجر بخفه، فتح عينيه ببطء لتقابله عينيها المتوترتين ليبتسم بوسع وهو يقترب أكثر منها ويقربها أكثر له

حسين بهمس مبتسم:
صباح الحب والعشق والسعادة يا نبضتي

منار بتوتر تبتلع وتتحمحم:
ص صباح الخير

حسين يضحك بسعاده:
أنتِ الخير يا كل الخير، صباحي أنتِ اليوم وغداً وكل يوم، لا أصدق أنكِ بين أحضاني أخيراً، والله ونجحت خططك يا حسن أخيراً

منار ترفع حاجب:
أي خطط؟!

حسين ينفي مبتسماً:
لا تشغلي بالك، أمور بيننا لا تحاولي فهمها، الآن فقط أشغلي بالك بي.... بنا

منار تعض شفتيها بتوتر:
ح حسين م ماذا حدث؟!

حسين يعض شفتيه مبتسماً بوسع وهو ينظر لعينيها:
حدث الكثير، أنتِ رائعه بل فقتي الرائع، اه لم أتخيل يوماً أن تكوني أجمل من هذا، إلهي أشعر أنني في عمق أحلامي، لا توقظيني أرجوكِ

أبتعد عنها حين رن الهاتف من جديد ليحررها أخيراً من بين أحضانه ويلتفت ليمسك الهاتف، وقف من الفراش وهو يضعه على أذنه لتشهق بقوه وهي تغطي وجهها بيديها بينما نظر هو لها بتعجب وهو يتحدث بالهاتف

حسين بهدوء:
نعم حسن.... نعم نعم أنا في بيتي (يضحك بقوه) أحييك يارفيق أنت نابغه (يضحك بصخب) لا لا بحذافيرها

تحرك وخرج من الغرفه كما هو لتزيل هي يديها وتمسح وجهها بتوتر وخوف، ماذا حدث؟! لمَ لا تتذكر أي شئ؟! ولمَ كان يحتضنها بهذا الشكل؟! وكلامه غريب... هل حدث بينهم شئ حقاً؟!

رفعت الغطاء عن جسدها لتفتح عينيها بصدمه ويصعق عقلها وهي قد تأكدت من شكوكها، هل أغشي عليها وهو استغل إغمائها،؟! ستجن... ماذا حدث؟! ولمَ لا تتذكر؟!

أما هو فقد كان يهمس في الهاتف وهو ينظر للغرفه بين الحين والآخر بخوف وتوتر

حسين بهمس متوتر:
ها حسن نعم فعلت كل ما أتفقنا عليه..... نعم نعم انزعتها ونزعت أنا أيضاً ونومتها بحضني واستيقظت خجله وهي تسألني عما حدث.... نعم نعم لم

اجبها وغيرت الحديث وهاتفك جاء بوقته..... لا لا أظن أنها شكّت بشئ.... نعم تخلصت منها ألقيت بها خارج المنزل... لا لم تلاحظها فعلت مثل ما قلت لي واستغللت فرصة احتضاني لها وحقنتها به.... حسناً هل جهزت كل شئ..... متى موعدها..... رائع مُرّ علينا لتوصلنا للمطار اتفقنا..... حسن إياك وإخبار زوجتك بشئ والله ستفضحنا.... ماذا!!!! حامل!!! هل أنت واثق؟! ..... مبارك يارجل..... اسمع حسن هل أحاول التقرب لها هناك ام ماذا أفعل؟! .... نعم نعم حسناً فهمت اتركها على راحتها حتى تطمأن لي وتعتاد عليّ... جيد فهمت.... حسناً أنتظرك

اغلق الهاتف وتنهد، خطه من خطط توأمه حاولوا بها إيهام تلك المسكينة أنهم قد أصبحوا زوجين فعليين ومنها يحاول هو استدراجها حتى تتقبله وتكمل معه، نعم هو خداع ولكن الحرب خدعه وكل شئ مباح في الحرب وهي من شنت الحرب بالبدايه، إذاً فلتتحمل

جفل على فتح باب الغرفه وخروجها وهي مرتديه بيجامه حريريه لتنظر بعيداً عنه سريعاً بتوتر بينما هو

حاول أن يتصرف بطبيعيه وكأنه لا يموت خجلاً وهو واقف أمامها هكذا كما ولدته أمه، أقترب منها مبتسماً ليحتضنها وهو يقبل رأسها بينما هي لا تزال تنظر بعيداً وقد أحمرت خجلاً ليمسك ذقنها ويلف وجهها نحوه

حسين بهمس هائم:
هل أنتِ بخير حبيبتي؟!

منار تعض شفتيها بخجل وبهمس:
أرجوك حسين توقف عن قول ذلك، ثم لا تقف هكذا إذهب وأرتدي شيئاً الجو بارد

حسين بهمس:
لا أشعر بالبروده، لمَ كل هذا الخجل حبيبتي؟!

منار تبتلع وتحاول الابتعاد عنه:
ح حسناً أرجوك دعني فقط كي أتمكن من استيعاب ما حدث لأنني لا أتذكر شيئاً حقاً

حسين يلف وجهها نحوه ويغمز لها:
هل أذكرك

تفتح منار عينيها بصدمه وتبتعد سريعاً عنه ليضحك هو بقوه بينما تركض هي للمرحاض

حسين بصوت مرتفع:
تجهزي حبيبتي فحسن سيمر علينا ليأخذنا للمطار حتى نلحق برحلتنا

منار وهي تنظر له من المرحاض بتعجب:
أي رحله؟!

حسين يبتسم بوسع ويغمز لها:
شهر العسل يا منبع العسل كله، تجهزي سريعاً ها

تغلق منار باب المرحاض لتختفي ابتسامة حسين ويمسك قلبه وهو يتنفس بقوه ويكاد يسقط وكأنه كان يركض للتو، تحرك للغرفه ليرتدي ثيابه ووقف أمام المرآه وهو يزفر بتوتر

حسين بهمس:
لا تهلع فقط تنفس هي لن تكتشف أي شئ، لا أحد يعلم بالخطة سوانا لذا هي لن تعلم شئ، فقط

تصرف طبيعي، حبيبتك بين أحضانك في شهر العسل خاصتكم تصرف هكذا ولا تتوتر، أرها حبك وأجعلها تشعر به هذه فرصتك

ألتفت وهو يراها تدلف الغرفه ليبتعد عن المرآه ويمسك بحقيبة السفر وهو يلملم بها ملابسها بينما هي كانت تجلس على الفراش بذهنٍ شارد، أنتهى ليغلق الحقيبه ويأخذها خارج الغرفه ليدلف بعد لحظات

حسين بهدوء:
هيا حبيبتي حسن ينتظرنا بالخارج

نظرت له منار قليلاً لتبتلع وتومئ بهدوء، تحركت برفقته واغلقا المنزل خلفهم لتصعد هي بالسياره من الخلف بينما يصعد حسين بالأمام بعدما حيوا حسن الذي نظر لهم مبتسماً ليبادله حسين، أما منار فقد كانت تشعر بالخجل والتوتر

وصلوا المطار لتجلس هي على مقاعد الانتظار بينما حسين وحسن انشغلا ببقية الإجراءات حتى انتهوا

ووقفوا يرتشفون القهوه على بُعد مسافه من منار الشارده

حسن بهمس وهو يرتشف قهوته:
هل شكٍت بشئ؟!

حسين يرتشف قهوته ونظره معلق بها:
لا، هي فقط تحاول تذكر ما حدث

حسن ينظر له بحاجبين معقودين:
هل وضعت آثار على عنقها ام أنك غبي وتوترت ولم تفعل شئ

حسين بضيق:
ما بك أخبرتك فعلت، ثم إنني لم أنظر لها ك كنت مغمض العينين (يقلب حسن عينيه ليبرر حسين سريعاً) الأمر أنني لا أريد فعل شئ دون إرادتها حتى لو نظره لها غير بريئه، حسن سبق وأخبرتك كل ذلك لا يهمني يكفيني وجودها معي بنفس المكان وإن كان هذا الامر هو من سيجعلها تبقى معي إذن سأفعله، حتى لو أضررت لخداعها، ولكني لن أفعل شئ دون إرادتها أو دون شعورها، أريد كل

شئ يحدث بيننا هي راضيه عنه وتشعر به، لا يهمني امتلاك جسدها بل أريد امتلاك قلبها وعقلها وروحها، فهمتني

اومئ حسن واحتضن صديق عمره ثم تحركا متوجهان حيث منار التي وقفت وسارت برفقة حسين بعدما ودعا حسن حين تم الإعلان عن رحلتهما إلي هاواي

oooooooooo

وصلوا إلى وجهتهم ووصلوا الفندق لتدلف منار بتعب وإرهاق وخلفها حسين ثم العامل الذي يحمل الحقائب خاصتهم ليعطيه حسين بقشيش ويغلق الباب خلفه وهو يراقب تحركات منار التي ألقت بجسدها على الفراش بملابسها، اقترب بهدوء منها... بلل شفتيه وتنفس بعمق ثم رسم ابتسامه واسعه على شفتيه قبل أن يلقى بنفسه عليها لتصرخ هي بفزع من المفاجأة ومن ثقل جسده فوق جسدها

منار وهي تحاول دفعه من فوقها بضيق:

اه ابتعد يا حسين أنت ثقيل لا أستطيع التنفس

حسين وهو يحتضنها بقوه ويقبل رأسها ويضحك بشده:
إشتقت لكِ أتدرين!! ثم إنني لستُ ثقيلاً أنتِ من لا تأكلين جيداً، أريدك أن تتغذي جيداً حبيبتي ها أريد لحم لحم

منار تضحك بعدما كانت تحاول كتم ضحكتها:
إلهي مصطلحاتك سوقيه رهيبه

حسين يبتسم وهو ينظر لعينيها بعدما قابل وجهها:
معك سأكون كل ما تريدين وما تحبين وما تتشوقين وما يدفعك فضولك لتجربته، فقط فكري وأنا أكون لكِ أي شئ، إن أردتني سوقياً ستجديني أبا السوقية وإن رفرف قلبك للرومانسية لن تجدي في
رومانسيتي روميو سأكون لكِ جولييتي، وإن أردتني رجل عصابات ستجديني زعيم مافيا، وإن رغبتي بتجربة الشاب الرزن لن تجدي في رزانتي أحد، فقط أشّري بعقلك وعينيك وأنا ملك يديكِ

منار تبتسم وهي تنظر لعينيه:

متى ظهرت شخصيتك تلك؟! لم أرها يوماً، دوماً كنت أراك الفتى الخجول الهادئ الانطوائي، متى ظهر كل هذا المرح بك

حسين يبتسم ويتنهد وهو يلقى برأسه على الفراش ويفرد ذراعيه ونظره للأعلى:
موجود بي في كل وقت ولكن لم أستطع أن أريكِ منه شئ، فمجرد رؤيتي لكِ كانت تجلجل كياني فلا أستطيع التنفس (ينظر لها) دعينا ننسى الماضي ونعيش حاضرنا ومستقبلنا وكأن اليوم أول لقاء بيننا كزوجاً وزوجه

منار تميل برأسها وتبتسم:
وماذا كنت لتفعل إن كان اليوم أول لقاء بيننا؟!

حسين يبتسم بوسع وينظر لها:
كنت لأعيشك فوق السحاب (يعتدل جالساً وهو ينظر لعينيها بحب) سأفرش لكِ قلبي ورود لتسيري على شراينه وتتوغلي بأعماقه لتسكني به وحدك وتتربعي على عرشه (يمسك وجهها بين يديه وعينيه تلمع بحب) أحبك منار... أعشقك وأعشق حروف اسمك، أنتِ نغمه مختلفه بين نوتة نغمات

تجعل القلب يرجف من جمالها، قلبي يرجف يامنار وأنتِ رجفته

كانت منار تنظر له بصدمه وذهول من كمّ الحب الظاهر في عينيه لتفاجأ به يضمها بقوه وهو يتنفس وكأنه غريق وجد الهواء أخيراً ليرجف قلبها وتشعر برجفة قلبه، نعم شعرت بكل ما يقوله، شعرت به... ولأول مره تغمض عينيها وتهبط دمعتها وهي تتركه يحييها بعشقه وبين نبضات قلبه

صباح اليوم التالي كانوا يمسكون بأيدي بعضهم وهم ينظرون بينهم بابتسامه من القلب ويسيرون خارجين من الفندق لتبدأ جولتهم في هاواي ليعيشها أسبوع من الجنة، كانت مجرد سبعة أيام ولكنها شعرت أنهم سبعة اعوام من جمالهم، في النهار يقضون اليوم كله يستمتعون بجمال هاواي وبالليل حيث يكون للعشاق فيسهرون بمطعم الفندق في ليله رومانسيه مليئة بالموسيقى الهادئه والعشاء الفاخر والحب والعشق، كان يمطرها بكلمات الحب والعشق والغزل ولا ينسى أن يزينها بقبلاته التي تشعر أنها تسلب عقلها من صدق مشاعره بها، نعم صدقت كل حرف قاله لها،

لم تكن مجرد كلمات معسولة ولكنها بصدق كلمات تخرج من أعماق قلبه تشرح حبه وعشقه، كان يتفنن في إظهار حبه لها وهي كانت تراه أمامها مجسد في شخصه، نعم رأت حبه وشعرت بقلبه واستنشقت عبير عشقه، نجح بحق في إظهار ذاك الحب لها، نجح في إمالة قلبها، نجح في نقل تلك النبضة لها لينبض قلبها ولأول مره بتلك النبضة المختلفه، نبضه غير عن كل النبضات، نبضه لم تشعر بها أبداً، نبضة عشقه هو

دلفا للغرفه ممسكان بأيدي بعضهم والابتسامة العاشقة تزين شفتيه وعينيه بينما تبتسم هي بخجل وأعين تلمع بخجل لذيذ... خجل محب، أوقفها أمامه وأمسك بكلتا يديها وهو ينظر لعينيها وتبادله هي النظرات لتبقى فقط النظرات هي المتحدث بتلك اللحظات حتى قطع صمت نظراتهم بهمساته

حسين بهمس هائم:
أتسمحين لي؟!

منار بهمس متعجب:
بماذا ؟!

حسين وهو يتلمس وجنتيها بحب وهمس:
باقتحام خصوصيتك لنصبح روح واحده وجسد واحد

منار بهمس خجل:
سبق واقتحمتها من قبل فلما تستأذن الآن

حسين وهو يقرب وجهه من وجهها:
اليوم مختلف، اليوم سيكون بكامل إرادتك وكامل وعيك وستشعرين بي وبكل تفصيله تحدث بيننا، اليوم لن تستيقظي وتسألي ماذا حدث بل ستختفين بين أحضاني بخجل ووجنتين متوردتين، اليوم ستكون التقاء حبيبين، أتسمحين لي

تعض منار شفتيها بخجل وتنظر للأسفل ليمسك ذقنها وهو يرفع وجهها ليحتضنها بحب وشوق، كانت ليلتهم مميزه مليئة بالحب والعاطفه، ليله سقطت بها كل حصون الخجل وتبقت فقط نبضات العشق

استمرت رحلتهم شهراً كاملاً وهو ينتقل بها من بلد لبلد آخر، من هاواي لتركيا ثم لبنان، وختموها بباريس بلد العشق والعاشقين، كان شهر بالعمر

كله، شهر شرح لها به مدى عشقه لها، رأت به كيف يكون العشق، شهر من العمر وبالعمر

كان يقف أمام سيارته وهو يستند عليها ويدخن سيجارته بشرود ونظره مسلط للأمام، نظر لجانبه متنهداً ليبتسم بوسع وهو يراهم يخرجون من بوابة المطار ويجرون أمامهم عربه الحقائب بينما هي تتأبط ذراعه وتضحك بخفه وتقفز بجواره بحماس وكأنها فتاه بالعشرين من عمرها بينما صديق عمره ابتسامته تملأ وجهه، ابتسامه صادقه من القلب ونظرات الحب في عينيه لا تفارقها، اقتربوا منه ليحتضنه صديق عمره بقوه وهو يضحك بسعاده على سعادته

حسن وهو يحتضنه بقوه ويضحك:
حمداً لله على سلامتك يا صديق

حسين يضحك بخفه:
سلمك الله حبيبي

حسن وهو يبعده ولازال يمسكه وينظر له ويغمز:
من الواضح أنه كان شهر عسل بصدق ها

حسين يضحك بقوه:
كان أجمل شهر يمر بحياتي كلها

ابتعد حسن وهو يصافح منار التي صافحته مبتسمه بخجل ليحتضنها حسين ويتبعا حسن الذي فتح لهم باب السياره ليصعد حسين ومنار بالخلف تحت تذمرات حسن ورفضه حيث كان يريد أن يجلس حسين بجواره في الأمام، ولكن حسين ظل يضحك وهو ينفي برأسه ويحتضن منار بقوه والتي كانت في قمة خجلها من هذان الاثنان اللذان لا يخجلان أبداً

حسن وهو يقود السياره وبتذمر:
سحقاً لك يا حسين تعال هنا في الأمام معي، أشعر أنني سائق لكم اقسم

حسين مبتسماً وهو ينفي:
لا تحاول لن أتزحزح من مكاني، فقط قُد بصمت وأوصلنا للمنزل سريعاً نريد أن نرتاح، وشغّل بعض الموسيقى الهادئه

حسن بحده:
لما لا أنير لكم الضوء الأحمر وأفرد لكم الأريكه لترتاح يا ساقط ها؟! أولم يكفيك الشهر معها

حسين وهو يحرك كلتا حاجبيه مبتسماً:
ولا العمر كله يكفيني، لن أشبع منها أبداً يا حاقد (ينظر لمنار وبهمس شبه مسموع) اشتقت لكِ

حسن وهو يلقى عليه علبة المناديل بحده:
اشتقت لماذا يا ساقط يا منحرف يا حقير

واخذ حسن بالسب بأبشع السباب على حسين بينما منار تخفي وجهها بيديها وحسين يضحك بقوه وهو كل دقيقه يتفنن بإغاظة حسن الذي حقاً حقاً كان يشتاط غيظاً

oooooooooooo

مرت عده أيام علم خلالها الجميع بعودة حسين ومنار لبعضهما وتراجعهم عن فكرة الطلاق ليلقوا استحسان من الجميع لهذا الخبر، فلا يوجد أحداً من

أفراد العائله كلها يريدهم أن يتركوا بعضهم، فالطلاق في مجتمعنا يعتبر وصمة عار على الزوجين لذا لم يحب أحد فكرة الطلاق، خاصةً في بداية زواجهم هكذا

بدأ أفراد العائله والأصدقاء بدعوة منار وحسين لعزائمهم بمناسبة زواجهم الذي لم يشعر به أحد سوي الآن، وحقاً كانوا يظهرون كثنائي جميل

كانت تقف في المطبخ تجهز الطعام بينما هو كل لحظه يدلف للمطبخ ليقف خلفها ويحتضنها ويقبلها لتقوم بطرده كي لا يعطلها، فيخرج وما هي سوى لحظات حتى يدلف لها مره أخرى وهكذا حتى دق جرس الباب ليركض سريعاً ويفتحه مبتسماً

حسين وهو يحتضن حسن بسعاده:
حبيبي اشتقت لك والله

حسن وهو يحتضنه بقوه:
كاذب وفاسق لم تشتق لي يا حقير، لو اشتقت لي لهاتفتني على الأقل، أسبوع كامل لا ترفع الهاتف لتحادثني يا فاسق

حسين وهو يصافح تيسير ويحمل حازم ويضحك:
والله أنت ببالي دوماً، ولكني لم أكن أجد وقتاً لأهاتفك

حسن وهو يدلف ويجلس على الأريكه:
لم يجد وقتاً الفاسق، لا يصدق نفسه أنه تزوج الحقير

حسين وهو يضحك بقوه ويجلس بجواره:
والله إنك مغتاظ لأمرٍ أكبر، هيا تحدث أسمعك

نظر حسن لتيسير التي نظرت له بحاجب مرتفع وتحركت نحو المطبخ بغضب

تيسير بحده وهي ذاهبه للمطبخ:
أنا سأذهب لأرى منار فلقد سئمت من وجوهكم، ووجوه كل الرجال

رفع حسين حاجبيه بذهول ونظر لحسن الذي اومئ له بهدوء

حسين وهو يشير نحو تيسير التي اختفت من أمامهم:
ما بها زوجتك؟! هل جنت أخيراً ام تشاجرتما؟!

حسن وهو يمسك حازم ويقبله:
لا هذا ولا ذاك، إنها هرمونات حبيبي هرمونات

بالداخل كانت منار وتيسير يحتضنا بعضهم البعض بسعاده لتبتعد تيسير وهي تلف منار من يدها وتنظر لها مبتسمه

تيسير مبتسمه:
ما هذا يا فتاه لقد صغرتي عشرة أعوام والله

منار وهي تضحك بخجل وسعاده:
لا تبالغي يا تيسير، أنا فقط سعيده

تيسير تبتسم بسعاده:
أدام الله سعادتكم حبيبتي، أخبرتك من قبل أعطيه فرصه كي يريكِ حبه وتحيي حياه مختلفه معه عما كنتِ تحييها

منار تضم شفتيها وتنظر أمامها بأعين لامعه:
حسين حقاً مختلف يا تيسير، بكل شئ مختلف بحبه وحنانه ورومانسيته وحركاته التي تخطف عقلي، ضحكته وكل شئ كل شئ يا تيسير مختلف (تنظر لها بأعين دامعه) أنا لم أعش هكذا من قبل يا تيسير، أشعر بالحياة تسري بجسدي، أشعر أنني عدت مراهقة من جديد

تيسير تبتسم وتحتضنها وهي تبكي:
هذا أفضل ما سمعته منذ فتره صدقيني، قلبي لا يتحمل كل هذه الرومانسيه

منار تضحك وتبعدها:
هل أنتِ مجنونه؟! لما تبكين الآن؟!

تيسير وهي تمسح دموعها:
لا أعلم فجأه أردت البكاء، هرمونات الحمل لا تقلقي، سترين من هذا كثيراً

منار تقل ابتسامتها وتنظر ليدها:

أتمم الله عليكم فرحتكم على خير، كم كنت أتمنى لو أشعر هكذا شعور، الحمدلله على كل شئ لن نأخذ من الدنيا كل شئ صحيح

تيسير تحتضنها وتربت على ظهرها:
إن شاء الله سيقر عينيكم بطفل يكلل هذه السعاده وهذا الحب، ضعي أملك وثقتك الكبيرة بالله

منار تبتعد وتمسح دمعتها:
ونعم بالله

حسين وهو يقترب منهم عاقد حاجبيه ويحتضن منار بخوف:
ما الأمر لما تبكين؟! (ينظر لتيسير بضيق وهو يصرخ بها) لمَ تنقلين هرموناتك لها بحق الله، أبتعدي بهرموناتك المجنونة عنها

تيسير ترفع حاجبيها بذهول وهي تشير لنفسها:
أنا !!!!! أنا تقول لي هذا الكلام يا حسين !!!!

حسين وهو يشير لها بيده للخارج ويكتم ضحكته:

نعم أنتِ، هيا أخرجي من هنا بهرموناتك العجيبة تلك

خرجت تيسير من المطبخ وهي تبكي بينما يضحك حسين بقوه ومنار تلكزه بكتفه ليلتفت لها وينظر لها بحب وعشق وهو يحتضن خصرها لتنظر للأسفل بخجل من نظراته

حسين بهمس:
اشتقت لكِ

منار بهمس:
توقف يا حسين وأخرج لهم، لا يصح أن نتركهم هكذا وحدهم

حسين وهو ينحني لها ويقبل وجنتيها بتقطع:
دعكِ منهم، من أخبرهم أن يتطفلوا علينا ونحن لا نزال في شهر العسل

منار تنظر له بصدمه:
أي شهر عسل هذا الذي يستمر شهرين كاملين؟!

حسين وهو يبتسم ويقترب منها أكثر:
حياتنا كلها ستكون شهر عسل يا عسل، سأريكِ أنهار العسل على يدي

صوت حسن من غرفة الجلوس:
هل سنأكل اليوم ام ماذا؟! نريد الطعام وبعد رحيلنا مارسوا مجونكم على راحتكم

حسين بصوت مرتفع:
أذهب وكل في بيتك يا متطفل، من أخبرك بالقدوم أصلاً

منار تلكزه في ذراعه:
توقف يا حسين لا يصح ما تقوله، سيأخذ موقفاً هكذا منا

حسين وهو يشير للخارج بذهول:
حسن !!!! حسن يأخذ موقف !!!! إنه بلا مشاعر لا تشغلي بالك به نحن نمزح معاً

منار بضيق وهي تجهز الأطباق:

لا حسين ليس هكذا، المزاح شئ والجد شئ، لا تتمادي

كاد حسين أن يجيبها ليجفلا على قفز حسن عليه ويسقطا على أرضية المطبخ وهما يتصارعان ويضحكان بقوه، بينما وقفت منار مذهولة ومفزوعه، وعند باب المطبخ وقفت تيسير تضحك عليهم بقوه، يبدوا أن منار حقاً لم تكن تعرف شيئاً عن حسن وحسين الثنائي المصيبه المتحركة على الأرض منذ صغرهم

جلسوا جميعاً على الطاولة يتناولون الطعام، وطبعاً الجلسة لا تخلوا من الضحك والمزح لتشعر منار إنها حقاً ستختنق من شده ضحكها عليهم، هذان الاثنان مصيبه حين يجتمعا

حسن وهو يرفع المعلقة ويشير لحسين ويضحك:
أتتذكر إيهاب ويوم فرحه!!!!

حسين يضحك بقوه وهو يترك ملعقته ويضرب على الطاوله:
يا ويلي لقد بكى وهو يتوسلنا أن نتوقف

حسن يضحك بقوه:
لا ويرتدي سبايدر مان الفاسق، والله فضحناه
فضيحه تسوي رأسه

حسين وهو يمسح وجهه وقد أحمر من شده
الضحك:
أصبح سبايدر وومن من بعد ما حدث

تيسير تضحك:
ماذا فعلتم به؟! أهو ذاك صديقكم من ضمن
المجموعه الذي تزوج أولكم؟!

حسن يومئ مبتسماً وهو يمضغ الطعام:
نعم هو، لا شئ فقط علّقناه من فوق سور الفندق
(يضحك بقوه)

منار تعض شفتيها وتنظر لهم:
لا، يا إلهي، حرام ليس هكذا

حسين ينظر لها بحاجب مرتفع:
هو من كان يعد نفسه سبايدر مان إذاً فليرينا ذلك

تيسير تضحك بقوه:
الحمدلله أن مجموعتكم لم يفعلوا شيئاً لحسن يوم زواجنا

حسن وحسين ينظران لها بحاجب مرتفع وبصوت واحد مستنكر:
ومن قال لم يحدث شئ؟!

ضحكت منار على تعابير الذهول بوجه تيسير التي كانت تنظر لهم بصدمه وذهول

تيسير بعدم تصديق:
لا أنا واثقه كان يوماً هادئاً أقسم

حسن يومئ:
نعم حبيبتي، كان هادئاً زياده عن اللزوم

حسين يضحك بقوه:
زوجتك نائمه في العسل يا حسن

تيسير بعدم تصديق:

لا أرجوك، لا تخبرني أن هناك ما حدث يومها ولم أشهده

حسن وهو يشير بيده أمام وجهها:
حبيبتي أنتِ شهدتي الحدث بأكمله ولكنك لم تشعري بشئ، بل كنتِ أنتِ ملكة الحدث، الفاسق وضع لكِ حبوب هلوسه في العصير دون علمي، وظللتي الليل كله تهلوسي فوق رأسي ولم يأكلها سواي

ضحك حسين بقوه بينما فتحت تيسير فمها بصدمه وهي تنظر بينهم بذهول، اما منار كانت سيغشي عليها من شدة الضحك

oooooooooo

دلف للمنزل وهو يدندن ويلقي بمفاتيحه للأعلى ثم يلتقطها، توقف فجأه وهو يشعر بذاك الهدوء المريب والذي لم يعتد عليه في المنزل، سار ببطيء وحذر وهو ينظر هنا وهناك محاولاً سماع أي صوت، ولكن لم يسمع شئ

حسين بترقب وصوت مرتفع:
منار، حبيبتي هل أنتِ هنا ؟!! منار أين أنتِ حبيبتي؟!

لم يسمع شئ ليتوتر ويبدأ بالبحث في أرجاء المنزل بخوف وقلق وهو يدلف للمطبخ والمرحاض ثم لغرفه النوم ليجد المنزل فارغ تماماً، أخرج هاتفه وضغط عليه ثم وضعه على أذنه

حسين بقلق:
منار أين أنتِ حبيبتي؟! بحثت عنكِ بكل مكان ولم أجدك (يعقد حاجبيه بتعجب) وماذا تفعلين هناك؟! ولمَ لم تخبرني؟! (يتنهد بضيق ويومئ) حسناً على أي حال كنت قادم لآخذك ونذهب لهم سوياً فاليوم هاتفني أبي وأخبرني بأمر العزيمه..... حسناً دقائق وسأكون هناك أراكِ لاحقاً حبيبتي

اغلق الهاتف وخرج من المنزل صاعداً سيارته ليتوجه نحو منزل عائلته، وجد جمع من السيارات مصطفاً أمام المنزل ليصف سيارته ويقف أمام الباب ضاغطاً الجرس منتظراً أن يفتح له أحدهم، فُتح الباب

ليبتسم وهو يرى أخته أمامه، احتضنها بقوه وهو يضحك بينما هي متشبثة بأحضانه وتضحك معه بسعاده

حسين وهو ينزلها من حضنه بسعاده:
اشتقت لكِ يا صغيره، كيف حالك؟! أطلتي الغيبة

نرمين بسعاده وهي تتفحص ملامحه:
اشتقت لك حسين، كنت أختبر مدى حبكم لي وكم ستشتاقون لي (تضحك بخفه)

حسين وهو يحتضن ذراعيها ويدلف معها للداخل:
لا لم نشتق لكِ، لم نشعر بغيابك أصلاً

نرمين وهي تضربه في بطنه بحزن مصطنع:
حسين لا تكن ثقيل دم ولئيم هكذا

ضحك حسين بقوه وهو يدلف معها ويقبل رأسها لتحضنه وهي تبتسم بسعاده، وجدوا الجميع جالسون يتحاورون ليقفوا ويصافحوه ويصافحهم هو بالمقابل لينظر بينهم بتعجب

حسين وهو يحك شعره:
أين منار؟! لمَ ليست معكم؟!

حسن بصوت مرتفع:
يا ويلي وكأنه طفل لم يُفطم بعد

شريف يبتسم وينظر لحسن:
ولما أنت مغتاظ هكذا ها؟! رجل يحب إمرأته وقلق عليها، ما دخلك انت؟!

سليم يغمز بخبث:
تغارين يا حلوه (يضحك بصخب)

علي وهو يضحك:
سُحب البساط من أسفله وتم ركنه على الرف

حسن وهو يرفع حاجب وينظر لهم بتحذير:
من الذي رُكن على الرف أنت وهذا الآخر ها؟! هل آتي لكم لأريكم كيف يُسحب البساط من أسفلكم

أشرف يضحك بخفه:
لا تضايقوه يا شباب شعور التجاهل صعب عليه

زمجر حسن بغضب ليضحك الجميع عليه فهو منذ سفر حسين وقد قُلب مزاجه تماماً وأصبح ماده لسخريتهم في كل مجالسهم لأن حسين أنشغل عنه هذه المده وهو ما لم يحدث منذ ولادتهم أبداً

تحرك مبتعداً عنهم ليدلف لذاك الممر المؤدي للمطبخ، سمع أصواتهم يتسامرون بالداخل، تقدم مبتسماً ليتوقف سريعاً وتختفي ابتسامته وهو يستمع لحديث أمه

أم حسين بحده:
تعديتم مده كافيه متزوجان ولم تحملي بعد، لا دخل لي بأي شئ سوي أنني أريد رؤية أحفادي وأبناء ابني الكبير، سأمهلك حتى الشهر القادم وإن لم تبشريني بحملك سأزوجه أبنة العشرون نعم ما ذنب أبني أن يأخذ عجوز عاقر مثلك

تيسير بضيق:
لا يصح هذا الكلام يا خاله ثم هم أحرار بحياتهم وهم من يقرروا ماذا يريدون أن يفعلوا

أم حسن بتهكم:
لا والله هي لديها حق، تريد رؤية أبناء ابنها، ليس بها شئ، أولم يقولوا بالبداية أيام زواجها بكريم أنها لا تشتكِ من شئ وكريم هو السبب، إذاً لا حجه لديها الآن

رنا بهدوء وقلق:
خاله لو سمعكم حسين والله سيغضب، أرجوكم أغلقوا الحديث في هذا الأمر

دلف حسين المطبخ رافعاً حاجبه بحده ليصمتوا جميعاً وهم يرونه يتنقل بنظره بينهم، رفع يده ونظره مسلط على أمه

حسين ببرود ونظره مسلط على أمه:
تعالي منار لم أراكِ اليوم وكنت أبحث عنكِ

اقتربت منار منه ووقفت إلى جواره ليحتضنها بذراعه ويقبل رأسها ونظره لا يزال على أمه التي نظرت له بعدم تصديق وصدمه لتجاهله لها، تحرك حسين وهمّ بالخروج من المطبخ محتضناً منار لتمسك أمه بذراعه سريعاً

أم حسين وهي توقفه بغضب:
أولن تصافحني يا حسين؟! لن تحيي أمك؟!

حسين يتنهد ويرفع حاجب:
والله حينما تجرحني أمي وتؤذي قلبي ماذا تتوقعين أن يكون رد فعلي تجاهها؟!

أم حسين بصدمه تشير لنفسها:
أنا يا حسين!!! أنا جرحتك وأذيت قلبك يا حسين!!!!

حسين يومئ وعينه في عينيها:
نعم يا أمي، تأذيني بحديثك هكذا مع زوجتي التي هي قلبي ونبضه (ينظر لهم جميعاً وبحده) كل كلمه جارحه تقذفونها على زوجتي أو إساءه تقدم لها فكأنما قذفتموها وقدمتموها لي وهذا إن دل فلا يدل سوي على عدم تقديري واحترامي، احترام زوجتي من احترامي، لذا زنوا كلماتكم قبل أن تخرج من افواهكم بحقها خصوصاً، أفهمتم

همّ بالخروج ليقف وكأنه تذكر شيئاً، نظر لهم من جديد وهو يشير لهم بإصبعه بتحذير

حسين بحده مشيراً بإصبعه:
نعم تذكرت، موضوع الأطفال والحمل وهذه القصص الحامضة لا أريد أن يذكرها أحداً أمامي أو أمام زوجتي مفهوم، أنا أصلاً لا أحب الأطفال ولا اطيقهم لذا أكرموني بصمتكم ولا أسمع همسه فقط بهذا الأمر، هيا حبيبتي

خرج حسين محتضناً زوجته ليجلس في الخارج مع البقيه بينما في المطبخ كان هناك من يكتم ابتسامته ومن يشتاط غضباً ولكن في الحالتين لا أحد يستطيع التحدث بعد كلام حسين، ألجمهم

جلس الجميع يتناولون الغداء على شرف عودة نرمين وزوجها وأطفالها، انتهوا وتناولوا الشاي ليأخذ كل منهم أسرته ويرحل، وقفوا بالخارج يتجهزون لصعود السيارات بينما وقف هو بجوار صديق عمره يتشاوران بهمس

حسن يتنهد بضيق وبهمس:
مختنق يا حسين لا أطيق أي شئ ولا أي أحد

حسين وهو ينفث دخان سيجارته:
ما بك هل أنت الحامل ام زوجتك؟!

ضحك حسين بخفه بينما ضربه حسن بقوه ودفعه عنه ليتوازن حسين بعدما كاد أن يسقط

حسن بحده:
أيها الساقط الحقير، اتعلم هي غلطتي من البدايه أنا من يُكبّرك ويعطيك قيمه ويتحدث معك

حسين وهو يضحك ويحتضنه بالقوه:
حسناً لا تحزني حبيبتي لا أستطيع مقاومة غضبك هذا ، هيا قل ما عندك أسمعك

حسن يتنهد بضيق ويبعده بخفه:
تيسير جُنّت بالكامل والله، نعم أعلم هرمونات وهذه الحماقات كلها، أعلمها جيداً ولكن الأمر يزداد عن حده كل يوم، أولا يكفي حملها بهكذا وقت دون أن تخبرني لا وتبلليني بهرموناتها أيضاً

حسين يعقد حاجبيه:

وما به هذا الوقت؟! أحمد الله يا أخي هذا رزق من الله فلا ترفس النعمه

حسن يتنهد بضيق وهو يضع يديه في جيوب معطفه:
حسين أنت تعلم أن الحال الآن يسير ببطيء كالسلحفاه، منذ افتتاحنا الفرع الجديد وقد أستنزف كل ما لدينا ولم يأتِ بأرباحه بعد، كيف سأتحمل مصاريف حمل وولادة وخلافه بعدها

حسين يتنهد ويحتضنه من ذراعه:
لا تقل هذا يا رجل أحمد الله وتوكل عليه وهو سيدبرها من عنده، ولو احتجت اي شئ أنا موجود ما بك أولسنا أخوه!!! ثم يقولون الطفل يأتي برزقه لذا دعها على الله ولا تفكر وتضيع فرحة زوجتك بهكذا أمور تافهه، هيا خذها وأذهبوا لأي مكان يسعدها ولا تفكر ها، تيسير تستحق كل ما هو جميل يا حسن فهي حب العمر

حسن ينظر له ويرفع حاجب:
لا تعترف بالحب هي، أنت وزوجتك أفسدتم عقلها وقلبها والله

حسين يضحك بخفه:
لا عليك سنعيد لها معتقداتها ونجعل كيوبيد يحلق فوق رأسها من جديد

ضحك حسن بخفه وصافح صديقه حين وجد السيدات قد خرجوا من المنزل ليذهب كل منهم مع زوجته لمنزله تاركين هموم الدنيا خلف ظهورهم مستمتعين فقط بوجودهم مع من يحبون وتنبض قلوبهم لهم بالعشق

oooooooooo

مرت الأشهر باختلافاتها على الجميع، فهناك من مرت عليهم بتعب وإرهاق وتغيرات مزاجيه صعبه، وهناك من مرت عليهم بطبيعيه وروتين اعتادوا عليه، وهناك من مرت عليهم جميله وحالميه مليئة بالحب والعشق الذي يزيد ولا ينقص، وهناك من مرت عليهم بحزن وكآبة لشجارهم مع أعزاء عليهم كأم حسين التي كانت تبكي كل يوم على عزيز قلبها وغضبه منها منذ يوم العزيمه، فهو منذ ذاك اليوم ولم يهاتفها أو يذهب للبيت عندها ويبدوا أن قلبه يحمل

عليها كثيراً، ويبدوا أنها بصدق جرحته بكلامها هكذا مع زوجته منار

دق جرس الباب مراراً لمده لا تقل عن عشر دقائق ليخرج سريعاً راكضاً من الغرفه وهو يرتدي ثيابه ويرتب شعره بعجاله، وقف يلهث أمام الباب وهو يحاول تنظيم أنفاسه ليفتح الباب ويفتح عينيه على وسعهما حين يراها تقف أمامه

حسين بدهشه:
أمي !!!!

أم حسين بحزن ونبره شبه باكيه:
نعم أمك يا أستاذ حسين، الحمدلله أنك تتذكر أن لديك أم يا جاحد

تنهد حسين وهو ينظر لها ليبتعد عن الباب ويشير لها لتدخل، جلست على الأريكه ليجلس هو مقابلها بهدوء وصمت

أم حسين وهي تنظر حولها في البيت:

لم تغيروا شيئاً به، عجيبه اعتقدت أن منار ستغير به حالما تسكن فيه

حسين بهدوء وبرود:
بيتها ولها كامل الحرية لفعل ما تريد

أم حسين تنظر له بأعين مترقرقه بالدموع:
هل ستظل هكذا معاديني يا حسين؟! والله قلبي يؤلمني من غضبك هذا، لمَ قلبك جلمود هكذا؟!

حسين يتنهد بضيق:
أمي أنت تعرفين طبعي جيداً

أم حسين تومئ وهي تمسح دموعها:
نعم أعلم أن غضبك لا يحتمل وحين تخاصم أحدهم لا تصالحه ولو انطبقت السماء على الأرض (تنظر له وتبكي) ولكني أمك يا بني هل ستظل قاسياً حتى عليّ؟! والله لم أقصد جرحها بل قصدت أن تذهبوا لطبيب لتعلموا ما العلّه وتعالجوها، أعدك من اليوم لن أتدخل بأي شئ يخصكم لا من قريب ولا من بعيد والله

تنفس حسين بقوه ووقف ليقترب ويجلس بجوارها ليحتضنها، انفجرت باكيه وهو يحاول تهدئتها وهو يقبل رأسها ويربت على ذراعيها، مرت عده دقائق هدأت بها أم حسين لتخرج منار من الغرفه مبتسمه وتقترب منها وهي تحتضنها وتقبلها

منار بسعاده:
مرحباً يا خاله والله أنرتنا، اليوم يوم عيد

أم حسين تبتسم:
سلمتِ حبيبتي، حسين وكان غاضب منا وأنتِ لمَ قاطعتينا ها؟! ام تساندیه بقرارات؟!

منار وهي تنظر لحسين ثم لأمه:
لا والله يا خاله أسأليه لم أكن اوافقه على تصرفه هذا وكنت دوماً أحثه على الذهاب للبيت ومصالحتك ولكن عقله حجر ولا يتزحزح أبداً

أم حسين تتنفس بعمق وتومئ:
وهل تعلميني به الجلمود هذا، أخذ كل طباع جده رحمة الله عليه

حسين ينظر لمنار:
ذهبّي لنا الغداء حبيبتي

اومئت منار مبتسمه لتذهب للمطبخ بينما ظل حسين وأمه يتسامران حتى جهزت منار الغداء وتناولوه سوياً وقام حسين بعدها بإيصال أمه للمنزل بعدما قضت معظم اليوم معهم، خرج من بيت أباه ليقف مبتسماً وهو يرى أخاه أمامه يهبط من السياره ويحمل صغيرته معه وتهبط زوجته من المقعد الآخر

علي وهو يحتضن حسين بيدٍ واحده:
مرحباً يا أبا القاسم، كيف حالك؟!

حسين يبتسم ويأخذ الصغيره:
مرحباً بدكتورنا الغالي، كيف حالك حبيبة عمو؟!

رنا زوجة علي مبتسمه:
مرحباً حسين كيف حالك وكيف هي منار؟!

حسين يبتسم بهدوء:

مرحباً أم سيلا الغاليه، الحمدلله منار بخير تسأل عنكم (ينظر لعلي) أين كنتم بهذا الوقت؟!

علي يتنهد ويرفع حقيبة أدويه:
كنا عند الطبيب، سيلا مريضه وحرارتها مرتفعه بسبب تغير الجو

حسين وهو ينظر للصغيرة بين يديه ويتحدث بطفوليه:
ما بكِ حبيبة عمو!!! سلامتك ياقلب عمو أنتِ

علي وهو يضع يديه بجيوب بنطاله:
هاتفني سليم اليوم، يريدون مع بداية الصيف الذهاب لأحد المصايف

حسين يعقد حاجبيه ويفكر:
أظن بعد شهر سيكون الجو قد تحسن، الآن لن يكون مناسباً

رنا تنظر لعلي بضيق:
أين تريدنا أن نذهب وسيلا مريضه هكذا؟!

علي بضيق وهو يشير بيديه:
وهل ستظل مريضه للشهر القادم؟!

حسين متدخلاً:
مهلاً أهدأوا رجاءاً لا داعي للشجار، الشهر القادم إن ظلت مريضه لن نذهب لمكان وانتهت، المهم طبعاً سلامة الصغار والإجازة تأتي بأي وقت

رنا تتنهد بضيق:
أعذرني حسين مرض سيلا يوتر أعصابي

نفي حسين برأسه مبتسماً لتأخذ هي الفتاه وتدخل للمنزل بينما تصافح علي وحسين وانصرف حسين متوجهاً لبيت عمه، خرج من السياره ووضع الهاتف على أذنه وهو ينظر للمنزل

حسين بهدوء:
حسن أنا بالخارج

لحظات وخرج حسن وجهه مقتطب ليتقدم من حسين ويحتضنه مصافحاً إياه ليقف بجواره بضيق

حسين ينظر له بتعجب:
ما بك لما كل هذا الغضب؟!

حسن بحده وشبه صراخ:
اختنقت يا رجل اختنقت وسأرتكب جريمة قتل أقسم

حسين يبتسم بجانبيه:
يبدوا أن الإمدادات منقطعة هذه الأيام

حسن يدفعه بضيق ويضحك بخفه:
لا يا ساقط، تلك الهرمونات ستقتلني قبل أن يولد الطفل، حقاً حسين أنت في نعمه بحالك هذا

حسين يبتسم بوسع:
أخبرتكم أن تحيوا ملوكاً ولكنكم استعجلتم على الهم والغم، والهرمونات

ضحك حسين ليشاركه حسن بقوه وهو يضربه، ظلوا سوياً يتسامرون حتى تصافحا وصعد حسين سيارته راحلاً بينما دلف حسن للمنزل وهو يرى زوجته

تجلس بتعب على الأريكه بينما زوجة سليم تناولها كوب من الشراب

حسن يتنهد ويجلس بجوارها:
أولن ننتهي من هذا العذاب؟!

تيسير وهي تبكي:
وما ذنبي أنا هل أنا من أمنعه من الخروج، اه سأموت قبل أن ألد يا حسن

حسن يلوي شفتيه بضيق:
لن يحدث لكِ شئ مثل القطط بسبعة أرواح

أم رقيه زوجة سليم معترضه:
لا يا أبا حازم لا تقهرها هكذا وهي على وشك أن تلد

حسن يرفع حاجب وينظر لها:
أقهر من !!! تيسير !!!! والله أنتِ طيبه يا أم رقيه، أنتِ أنقهرتي وهي لم تفعل

تيسير تضربه بقوه على ذراعه:

أنا جالسه بجوارك لمعلوماتك، أقلها تحدث من وراء ظهري

حسن وهي يمسح على ذراعه وينظر لها:
لا أنا أقولها بالوجه لا أحب النفاق، هيا فلتلدي لنذهب للمصيف

تيسير تنظر له بحنق:
كل ما يهمك هو المصيف وأنا تلقيني في القمامة لا يهم المهم المصيف

حسن يبتسم بجانبيه:
لا لن تصل للقمامه، المهم أن تلدي وننتهي حتي نذهب للمصيف

أم رقيه وهي تجلس وتضع رقيه بين أحضانها:
والله لا أعلم ما الذي اخرج فكرة المصيف هذه برأسكم هكذا، الوضع لا يسمح هذا الصيف، ألا ترى زوجتك من ناحيه وعمي المريض من ناحيه أخرى والأطفال مرضى!!!!

حسن يبتسم ويجلس بأريحيه:

لا تقلقي أبي حالما نذهب للمصيف ستعود له صحته، المدام ستلد عاجلاً ام آجلاً ووقتها سنذهب، والأطفال لن يظلوا مرضى لذا لا تشغلي بالك بهذه التفاهات

امسكت تيسير ببطنها فجأه بوجع لتصرخ بقوه، جفلوا من حولها وركض حسن سريعاً لغرفتهم يحضر حقيبتها بينما أم رقيه كانت تمسك بها وتساعدها على الوقوف وارتداء عباءتها، أما أم حسن فلم تكن بالمنزل، صعدوا للسياره بدون زوجة سليم التي ظلت مع الصغار وفي الطريق هاتف حسن صديق عمره حسين ليقابلوهم في المشفى

مرت ما يقارب الساعة وتيسير تطلق والثلاثة يقفون بالخارج بقلق حتى خرجت لهم الممرضة أخيراً تحمل الطفل بين يديها، سلمته لحسن الذي أخذه وقبله مبتسماً ليقترب منه حسين ومنار وهم يباركون له، يؤذن حسن في أذنيه ويسميه "أنس" لتزداد العائله فرداً جديداً يكمل سعادتهم ويزيدها

oooooooooo

هبط من السياره وهو يتمطع ويضيق عينيه من الضوء بعدما أبعد النظارة الشمسية عنهما، تحرك متوجهاً نحو البقيه وهو يجد زوجته تتوجه للمراحيض بعدما هبطت من السياره قبله، وقف بجوار صديق عمره والذي كان منشغلاً بابنه الكبير حتي تخرج زوجته

حسين وهو يشعل سيجاره وينظر حول المكان:
جديده هذه الإستراحه، صحيح؟!

حسن وهو يبعد نظره عن ابنه وينظر حوله:
نعم أظن ذلك، ستجد الكثير مثلها، أصبحت هذه المشاريع هي الرائجة الآن على الطرق السريعه

حسين يبتسم وهو يعطيه السيجاره:
أتتذكر تلك المره حين كدت أقتل علي ؟!

حسن يضحك بخفه:
لقد قام عمي يومها بركلك ركله، من جانبي أوجعتني ما بالك بك أنت

حسين وهو يمسح وجهه وشعره ويبتسم:

لم أكن أشعر بشئ وقتها سوي ألم قلبي، كان يطغي على كل شئ بجسدي

منار وهي تقترب منهم وتشير خلفها:
حسين لا يوجد قهوه فرنسيه هنا، كيف لا يوجد قهوه فرنسيه بالاستراحه؟!

حسن ينظر لحسين بحاجب مرتفع وسخريه مبطنه:
كيف لا يوجد قهوه فرنسيه بالاستراحه يا حسين!!!!

حسين ينظر لمنار ويرفع حاجبيه بذهول مصطنع وهو يضع ذراعه حول كتفيها:
كيف لا يوجد قهوه فرنسيه بالإستراحه!!! هل جن جنونهم ولا يضعوا لحبيبتي قهوه فرنسيه، سأقاضيهم تعالي معي

ضحك حسن بخفه وهو يحرك رأسه للجانبين وهو يراهم قد دلفا لداخل الإستراحه، حمل حازم ابنه فوق كتفيه ودلف به لداخل الاستراحة ليقوم بابتياع بعض التسالي له يتناولها خلال الطريق كي لا يبكي من طول المسافه، خرجوا من الاستراحة وهم

يتسامرون من كبار وصغار ويتشاور الكبار عن مخطط الرحله والطريق

شريف وهو يرتشف من قهوته:
سنذهب أولاً للشقة التي سبق وأجرتموها ثم بعدها يؤجر كل منكم شقه ليأخذ راحته

أشرف وهو يأكل رقائق البطاطس:
أنا سأبقي في الشقة وأنتم أخرجوا، جدوا لكم غيرها

سليم وهو يحاول أخذ رقائق البطاطس من عمه:
لا المفترض أن يأخذها أبي فهي طابق أول وغير متعبه عليه

أشرف يضربه على يده بقوه وبحده:
ألزم يدك يا أحمق، أبتاع لك واحداً يابخيل، لمن تكنز الأموال على قلبك يا جحا

سليم بضيق وهو يمسك كوب والده ويرتشف منه:
أين هي تلك الأموال يا حسرتي؟! ام أن كُلٌ يرى الناس بعين طبعه

شريف وهو يراه يسلمه الكوب من جديد:
كوبي هذا

سليم يبتسم:
أبي أنت

شريف يحرك رأسه بيأس:
لم يكذب عمك، صدقاً البخل يسير في جسدك
مكان الدماء، جحا بحق

حسن ينظر لهم باعتراض:
أنا لا أريد شقه وحدي، لقد جئنا هنا لنستمتع سوياً
لا ليبقى كُلٌ منا وحده

حسين يمد شفتيه:
أنا سبق وأجّرت شقه لي

حسن ينظر له بصدمه:
أيها الخائن، ولم تخبرني ؟!!!!

حسين يرفع حاجب ويبتسم:

ها أنا أخبرك

علي يضحك بخفه:
وها قد بدأت حرب الكلاب

أشرف يضربه على رأسه:
لا تسب أخاك يا احمق، أسمها حرب الضرائر،
ستدخل تيسير ومنار في الشجار الآن

ضحك البقيه بقوه حين دخلت منار معهم في الحوار لينقلب لشجار ودي أوقفه البقيه حين قدموا وصعد الجميع سياراتهم، وصلوا للمكان المقصود وبالفعل قام كل واحد منهم بتأجير شقه له ولأسرته واتفقوا على تناول الوجبات معاً والتسكع معاً طوال فتره الرحله، كان أول يوم خاص بالبحر فحجزوا لهم مكان وفرشوا مقاعدهم وشماسيهم وبدأ الشباب بنزع ثيابهم ليركضوا نحو البحر وبدأوا بالاستمتاع معاً وبرفقة أطفالهم بينما بقى كبار السن على الشاطئ برفقة النساء

حسين وهو يتقدم من منار ويجلس بجوارها وهو يلهث ويجفف جسده:

تعالي للمياه قليلاً إستمتعي، لا تظلي هنا

منار تعقد حاجبيها وتتنفس بعمق:
لا أعلم لا أشعر أنني بخير، يصيبني دوار من البحر

حسين يرفع حاجب:
بربك!!! هذا لا يعتبر بحراً لن تدلفي لعمقه بل بللي قدميكِ على الحافه فقط

منار تنفي رأسها:
لا أتركني هنا وأذهب أنت استمتع معهم

حسين يمسك يدها ويقف:
تعالي نسير على الشاطئ سوياً وتغيري جو هيا

وقفت منار بتململ بينما ارتدي حسين تيشرت وسارا سوياً على الشاطئ وهما يتسامران بينما البقيه ظلوا في المياه يلعبوا حتى تعب الجميع وجلسوا يأكلون من الطعام الذي كانوا قد جهزوه من قبل معهم، وانتهي اليوم بعودة كل منهم لشقته، وهكذا مر أسبوع ما بين الشاطئ والاستمتاع بالمدينة وشوارعها، ولملموا اغراضهم ليعودوا للقاهره

وضع كُل حقائبهم وأغلق الباب ليتقدم للأمام ويدخن سيجاره وهو يقلب في هاتفه، خرجت هي من العمارة لتقترب منه

منار بهدوء:
انتهيت، هل وضعت كل الحقائب؟!

حسين يلقى بالسيجارة ويضع هاتفه بجيب بنطاله ويومئ:
نعم، والبقيه ينتظرونا، هيا أصعدي

صعدوا ليسيروا بالسياره مسافه قليله، وجدوا البقيه يقفون عند سياراتهم فأشار لهم وسبقهم ليتحركوا خلفه ويبدأ الشباب بسباق سيارات كما اعتادوا والضحك والصراخ يملأ الأجواء

كان يلتفت بنظره للخلف وهو يضحك بينما هي تمسك بذراعه برعب وهي تترجاه أن يهدأ من سرعته، كان يسبقهم بمسافه كبيره بسبب سرعة سيارته، وفي لحظه أنتهى كل شئ

كان يسير خلفهم بسيارته وبرفقته زوجته وأطفاله ويحاول مجاراته بينما زوجته تصرخ به وأبنه الكبير سعيد ويضحك ويصفق بقوه وسعاده، فجأه... ونظره مسلط على السياره أمامه فتح عينيه بصدمه واختفت ابتسامته وهو يرى سيارة صديق عمره وتوأمه تطير من الجانب ثم تنقلب أكثر من مره حتى توقفت بعدما صدمتها سيارةً سريعةً من جانب السائق، أوقف سيارته سريعاً وعينيه لا تزال متوجهه بصدمه بينما زوجته تصرخ بذعر وخوف من المنظر الذي رأته أمامها ليخرج هو من سيارته وتبعه البقيه، ركض معهم نحو السياره المقلوبة أمامهم بينما صوت الصراخ قادم من جميع السيارات، كانت لحظات فقط وتحول بها كل شئ، من ضحك وسعاده لصراخ وألم وذعر، لحظات مرت كسنوات عليهم

اقتربوا جميعاً من السياره وحاولوا فتح أبوابها ليخرجوهم منها ولكن الأبواب من شده الاصطدام كانت تأبى أن تُفتح، وبين محاولاتهم وجدوه يمسك بعصا حديديه وبدأ يهشم الزجاج بغضب وحده ليساعدوه وهم يرون السياره بدأت بالاشتعال من الأمام

حسن بصراخ وذعر:
أخرجوهم بأي شكل حتى لو تمزق جسدهم من الزجاج المهم أن تخرجوهم، يتمزق جسدهم ولا يحترقون

وبالفعل بدأوا بمحاولات سحبهم وأنضم لهم أصحاب السيارات المارة بعد توقفهم ليساعدوهم بمحاولة سحب الزوجين من السياره قبل انفجارها واحتراقهم بداخلها، وبالفعل أخرجوهم والدماء تغطي وجوههم وكافه جسدهم ليسحبوهم بعيداً عن السياره التي انفجرت بالفعل بعد ابتعادهم عنها بلحظات، وفي تلك الأثناء كانت سيارات الإسعاف تضوي بأنوارها وصفاراتها تعلوا في الأرجاء معلنه عن وصولها ليقوموا بفحص الجسدين أولاً قبل أن يحملوهم لسيارات الإسعاف وينطلقوا بهم سريعاً نحو المشفى الأقرب وخلفهم سيارات بقيه العائله

كانوا يجلسون برواق المشفى ينتظرون أي أخبار، أم حسين أغشي عليها هي واباه وتم نقلهم لإحدى الغرف حيث أرتفع ضغطهم، أبا حسن أرتفع عنده السكر وتم وضعه بغرفه حتى يضبطوه له وأم حسن

تركض بين هنا وهناك وقلبها يتمزق ألماً على ألقابعين بغرفة الجراحه

سليم وهو يجلس بجوار تيسير وببحه:
أم حازم خذي الأطفال والفتيات وأذهبوا لغرفة أبي أو غرفة عمي وخاله أم حسين، جلوسكم هكذا سيتعبكم ويتعب الصغار ولا فائدة منه

تيسير وهي تبكي وتنظر لحسن الواقف بجوار غرفه الجراحه وشارد في عالم آخر:
وأتركه بحالته تلك؟! والله سيموت خلفه إن حدث له شئ

سليم يتنهد ويمسح وجهه:
أدعي لهم يا أم حازم ونحن بجواره لا تقلقي، هيا خذي الفتيات معك وأذهبوا

اومئت تيسير ووقفت حامله صغيرها على كتفها وممسكه بيد الآخر لتتقدم من حسن وتقبل ذراعه وهو لا يشعر بها ولا بأي شئ، تحركت وخلفها زوجة علي وزوجة سليم والأطفال متوجهين لإحدى غرف الكبار

خرج أحد الأطباء ليركضوا جميعاً نحوه وهم يسألونه عن حال مرضاهم ليتنهد الطبيب بحيره عن كيف يخبرهم بتلك الأخبار

الطبيب بأسي:
لقد فعلنا كل ما بوسعنا والباقي بيد الله

علي بصعوبه وهو شبه واعي:
م ماذا ت تقصد ا أرجوك؟! ه هل م مات؟!

الطبيب ينفي بيديه سريعاً:
لا لا لا الحمدلله هم أحياء ولكن حالتهم حرجه، الفتاه لديها كسر في الحوض وتمزق في أربطه الكتفين وللأسف لن نستطيع معالجتها بالطريقة المعتادة بسبب حملها

حسن بصدمه يمسكه من ذراعه:
حامل !!!!!

الطبيب يومئ:

نعم في شهرها الثاني في بدايته وبالطبع أي عقاقير قويه أو أي جراحه الآن تعتبر تهديد للجنين، إلا لو قررتم إنزاله وهو الحل الأسلم الآن لنباشر بعلاجها

سليم يبتلع:
و وحسين ما هي حالته؟!

الطبيب يعض شفتيه وينظر بينهم:
والله لا أخفي عليكم حالته هي الأسوأ فيبدوا أن شدة الارتطام كانت من جانبه لذا أضراره أقوى وأصعب، لديه شرخ بالجمجمة ونزيف داخلي في المخ نحاول السيطرة عليه وهذا من الممكن أن يدخله بغيبوبه إن لم يفق خلال أربعةً وعشرين ساعه، إلى جانب الكسور بالطبع بأجزاء متفرقه من جسده

انهمرت دموعهم وهم ينتحبون بقوه على أخاهم وحبيبهم الذي يقبع بين الحياه والموت وهو لم يهنئ بحياته ولا زوجته، وحتى بحملها الذي لم يعلم عنه شيئاً، وفوق كل ذلك سيتم إنزاله ليعلوا صوت نحيبهم وهم يدعون الله من كل قلوبهم أن يفق

غاليهم ويعود لهم وبينهم ويكفي عليهم أن ينبض قلبه ولا يتوقف عن نبضته

oooooooooo

استيقظت على ألم فظيع يدب في كافة جسدها، لا تستطيع تحريك إنش واحد من جسدها، شعرت أنها مكبله، فتحت عيناها ببطء وهي تأن بألم لترى كل شئ مشوش أمامها، أغمضت عينيها وفتحتهما مراراً وتكراراً حتى أصبحت الرؤية واضحه، غرفه بيضاء وهناك تلفاز مُدار على قناة القرآن الكريم، ركّزت نظرها قليلاً على التلفاز لتنتبه على فتح باب أبيض اللون بداخل الغرفه وخروج تيسير منه وهي تحمل صغيرها ويبدوا أنها كانت تبدل له، ابتسمت بهدوء بابتسامه ذابله وهي تراها تتوجه للفراش الآخر وتضع الصغير عليه وتبدل له ثيابه ولم تنتبه لها بعد

منار بصوت منخفض بالكاد يخرج:
أين نحن؟!

شـهقت تيسـير بفزع لتنظر لها لحظات ثم ركضت واحتضنتها وهي تشـهق وتبكي غير منتبهه لتوجع وأنين منار التي كانت تحاول إبعادها دون جدوي

منار بألم:
ت تيسـير أنتِ ت تؤلميني

تيسـير وهي تبتعد عنها سـريعاً وتمسـح دموعـها:
آسـفه لم أقصد والله ولكني لا أصدق رؤيتك مسـتيقظة، الحمدلله، الحمد والشـكر لك يارب

خرت تيسـير سـاجده وهي تبكي وتشـهق تحت نظرات منار المتعجبة والمتعبة

منار تبتلع بتعب وتلتفت بعينيها في الغرفه:
ماذا حدث؟!

تيسـير وهي تقف وتمسـح دموعـها ثم تمسـح على يديها:
لا يهم ما حدث المهم أنكِ بخير الآن، سـأذهب لإخبار الطبيب أنكِ اسـتيقظتِ

خرجت تيسير سريعاً من الغرفه بعدما حملت صغيرها ولم تعط منار أي فرصه لتتحدث معها أو تستفسر منها، وبالفعل لحظات ودلف الطبيب سريعاً مبتسماً ليتقدم لها وهو يتفحصها

الطبيب يقف منتصباً ويضع يديه بجيوب معطفه:
الحمدلله أنتِ في أحسن حال، فقط الكسر وذاك سنقوم بمعالجته بطرق فيزيائية طبيعية بعيداً عن غرفة الجراحه حالياً، بالطبع سيأخذ منا وقت أكبر ولكن سيكون هناك نتيجة مُرضيه بإذن الله، سنأخذك بعد قليل لعمل سونار للاطمئنان على صحة الجنين، لقد كانت مجازفةً كبيرةً بإبقاءه ولكن هو قراركم بالنهايه ونرجوا من الله أن يكون كل شئ بخير

منار بتشتت وعدم فهم:
أي جنين وإبقاء ماذا؟! عن ماذا تتحدث؟! (تنظر لتيسير) أين حسين يا تيسير؟! ولما أنا هنا؟!

الطبيب يتنهد وينظر لها:
مدام منار، إسمحي لي بشرح الوضع لكِ وأتمنى أن تكوني هادئة لأجل صحتك وصحة جنينك، لقد أصبتِ

بحادث سيارة أنتِ وزوجك وكان الحادث كبيراً، وأصبتم إصابات خطيره والحمدلله خرجتي منها بأقل الخسائر

منار وهي تتذكر لتهبط دموعها وتشهق بقوه:
حسين، حسين، حسين ماذا حدث له؟! منار أين حسين؟! هو لم يمت صحيح!!!!

تيسير وهي تقترب منها سريعاً ممسكه بيدها محاوله تهدئتها:
لا حبيبتي لا، حسين بخير هو فقط إصابته قويه فلم يستطع القدوم لكِ ولم يستيقظ للآن، فور أن تتحسني سنذهب له أعدك

منار وهي تبكي وتنظر لتيسير:
س ستدعيني أراه صحيح!!!!

تيسير تومئ ودموعها تهبط:
نعم سترينه وتبشرينه بخبر حملك

منار تشهق بقوه وتبكي:

أنا حامل اه الحمدلله شكراً لك يا إلهي الحمدلله، اه يا حسين كان يجب أن تكون أول من يتلقى الخبر

تيسير تبكي بقوه:
ستقومون بالسلامة إن شاء الله وتفرحون بحملك وبطفلكم بإذن الله، فقط ادعي له حبيبتي هو يحتاج دعائك الآن

منار تمسك بيد تيسير برجاء:
أرجوكِ تيسير أريد الذهاب له ورؤيته، أرجوكِ أقنعيهم بذلك، لا أحتمل عدم رؤيته

الطبيب بحزن:
مدام منار وضعك لا يسمح لكِ بالتحرك، وهو ليس بواعٍ للآن لذا لن تستفيدي شئ من رؤيته

منار تنفي برأسها وتبكي:
دعوني فقط أراه فقط أطمأن عليه، فقط يرتاح قلبي برؤيته

تيسير تربت على يديها:

سأصوره لكِ أتفقنا، سأذهب وقت أن يسمحوا لنا برؤيته وأصوره وأريكِ إياه، ولكن الآن أهدئي كي لا تخسري طفلك حبيبه، تلك الفرحه التي أنتظرتيها لأعوام وأعوام لا تضيعينها من بين يديكِ

منار تعض شفتيها وببكاء:
وما فائدته وحسين ليس معي ولن يفرح معي، كنت أريد أن أفرحه بالخبر

الطبيب يبتسم بهدوء:
تماسكِ مدام وأهتمي بصحتك لتكوني بخير وتبشرينه ويقر الله عينكم برؤية الطفل وحمله بين ايديكم، فقط كوني قويه وشجاعة

اومئت منار بعدما كفكفت دموعها ليتركهم الطبيب وتبدأ تيسير بمداراتها وهي تمازحها وتحاورها ولم تتركها لحظه

أما البقيه فقد كانوا متمركزين أمام العناية المركزة حيث يوجد جسد حسين، على أمل أن يستيقظ بأي لحظه، لم تمر بعد الأربعة وعشرون ساعه وجميعهم يدعون ومستبشرين خيراً أن الله لن

يخذلهم وسيستيقظ، الجميع بحاله يرثى لها وخاصةً حسن والذي صرخ في الطبيب حين أراد إسقاط حمل منار لمعالجتها وقام بتهديدهم أن أي خطر يصيبها أو جنينها سيقاضيهم، نعم كان يعلم بما بقلب رفيق عمره فهو كان يتمنى هذا الطفل ولم يتكلم يوماً في الأمر خوفاً من جرح مشاعر منار، وأيضاً منار التي تنتظره منذ أعوام حتى فقدت الأمل في أن تصبح أماً يوماً ما، لن يدع أي أحد يأخذ فرحتهم هذه مهماً حدث

سليم وهو يمسح وجهه:
كيف حال عمي وخاله؟!

علي وهو نظره مسلط على غرفة الإنعاش:
لا زال متعب وضغطه يأبي الهبوط، وأمي كلما تستيقظ يغشي عليها من جديد

سليم ينظر له بأعين دامعه:
وأنت يا علي كيف حالك؟!

علي ينظر له وتترقرق الدموع بعينيه:

تائه ومشوش وأشعر IIIII أشعر (يشهق بقوه وهو يشير على قلبه) أشعر هنا يتمزق لألف قطعه وكأنني كنت معه بالسياره، أشعر بكل ألم يتألمه وكل وجع لا يشعر به، أخشى أن تتوقف صوت الأجهزة عن الرنين وأخشي أن لا يستيقظ، أخشى أن أغمض عيناي فأفتحهما ولا أراه أمامي، هو ليس فقط أخي هو صديقي وكل ما أملكه بهذه الدنيا، سليم أخشى أن أفقده

احتضنه سليم وهو يبكي هو الآخر فحسين كان محبوباً بينهم جميعاً وهو أخ لهم جميعاً وفكرة فقدانه فقط تجعلهم يجن جنونهم

في إحدى الغرف كان يجلس بجوار أخاه وهو يربت على يديه ويشجعه بكلماته محاولاً أن يجعله يقف على قدميه

شريف وهو يربت على يد أشرف:
سيستيقظ يا أشرف أنت تعلم ذلك سيفعل، حسين قوي ولن يخذلنا، فقط قم ولا تفجعه بك

أشرف وهو يبكي بقوه ويمسك جهة قلبه:

لا أتخيل أن لا أراه ثانيةً، قلبي يؤلمني يا شريف لا أستطيع خسارته، هو عكازتي لا أتخيل أن تُكسر

شريف يتنفس بعمق ويومئ:
لن يحدث إن شاء الله، هيا قم معي ولنتوضأ ونصلي له ركعتين وأدع الله أن يقم لنا سالماً معافي هو وزوجته، هيا حبيبي أنت أقوى من هذا

اومئ أشرف ووقف من الفراش مستنداً على أخاه ليتوجه للمرحاض ويتوضأ ويباشر بالصلاة جالساً على المقعد وهو يبكي ويدعوا بخشوع وقلب خاشع ليفعل شريف المثل ويقضونها طوال الفترة المتبقية فقط يصلون ويتجرعون لله أن يخفف مصابهم ويسلم مريضهم

بداخل غرفه العناية المركزة كان صوت الأجهزة يتحرك بوتيرة واحده منتظمة، لا صوت آخر سوي صوت الأجهزة وطنينها المزعج لمن ينتظر، كان ذاك الجسد قابع على الفراش عاري وتلك الأسلاك تغطي كافه جسده وهناك قناع قد وضع على وجهه والمحاليل موصله بكلتا يديه، كانت الممرضة تقوم بعملها حول ذاك الجسد لتستمع لصوت الجهاز قد

تغيرت وتيرته فجأه، نظرت على الجهاز سريعاً وفتحت عينيها لتركض بكل قوتها خارجه من الغرفه تحت نظرات وتساؤلات المتجمهرين حول الغرفه، لحظات وجاءت برفقة الطبيب راكضين ليدلفوا للغرفه ولا يعيروا إنتباهاً لأي أحد، وما هي سوى عدة دقائق مرت عليهم كساعات حتى خرج لهم الطبيب ليلتموا حوله منتظرين أن يخبرهم بما جد وما حدث مع مريضهم

الطبيب بعمليه:
المريض تعدي مرحلة الخطر الحمدلله وبدأ يستجيب للعلاج وسنبدأ معه مرحله أخرى من العلاج، وبالطبع كما تعلمون سيستغرق الأمر بعض الوقت حتى يتعافى بالكامل، ولكن للآن نستطيع القول أنه بخير

تهللت أساريرهم وسقط حسن ساجداً على الأرض بينما جلس علي يبكي بفرح وسعاده وهو يحمد الله وسليم كان يلهج لسانه بالحمد بسعاده، نعم كانت لحظات عسيره وصعبه ولكنها مرت وسيمر بعدها أي شئ بإذن الله، المهم أن ذاك القلب سيستمر في النبض

ooooooooooo

كان يقوم بترتيب حقيبته وهو يرتب الملابس وأدواته الخاصة بعنايه وابتسامه تملأ ثغره، أنتبه على صوت الطرقات على الباب ليلتفت حين تم فتحه وابتسم بهدوء

علي مبتسماً وهو يمسك مقبض الباب:
هل أنت مستعد يا بطل؟!

اومئ له بابتسامه هادئة ليمسك العكاز وبدأ بالسير خارجاً من الغرفه وعلي خلفه يحمل الحقيبه ليصلوا للسياره وساعده على الصعود بها ليضع الحقيبه بالخلف وبعدها صعد بمقعد السائق ليقود السياره بهدوء حتى وصلوا للمنزل بعد عدة دقائق، هبط يساعده على الهبوط واعطاه العكاز الذي يتكأ عليه وتوجه نحو باب المنزل ليسبقه علي وهو يطرق الباب بصخب حتى يفتحونه له لتفتح وهي عاقده حاجبيها بضيق يختفي حالما رأته أمامها

نرمين وهي تحتضنه بسعاده:

حبيبي حمداً لله على سلامتك الحمدلله والشكر لك يارب

ربت على ظهرها لتبتعد عنه ودلفت بصخب وهي تخبر الجميع بحضوره ليستقبلوه جميعاً بغرفة المعيشة بالأحضان والقبلات وهو نظره يتنقل هنا وهناك يبحث عنها، نبضة قلبه

حسن وهو يحتضنه بقوه ويقبل كتفه وبهمس:
في الغرفه لا تقلق، تنتظرك

اومئ مبتسماً ليستأذن منهم وتحرك بصعوبه نحو الغرفه ليفتح الباب بهدوء ونظر للداخل حيث الإضاءة الخافتة وهناك فاتنه تستلقي على الفراش بوجه ملائكي، ابتسم ودلف بهدوء وتحرك حتى وصل للفراش ليجلس عليه وهو ينظر لها بتمعن وحب وعشق وشوق، ظل هكذا للحظات حتى قاطع تأمله صوت خافت قادم من جانب الفراش لتفز هي سريعاً من نومها ولكنها تشهق بقوه وهي تضع كلتا يديها على فمها بصدمه

منار بعد لحظات بصدمه وصراخ:

حسين!!!!!!

احتضنته بقوه وهي تبكي بصوت مرتفع على أثره زادت وتيره وعلو الصوت القادم من جانب الفراش لتبتعد عنه بصعوبه وهي تمسح دموعها وتضحك بخفه لتنحني بجوار الفراش وتحمل ذاك الصغير بين يديها وتنظر لحسين مبتسمه بقوه وهي تقربه منه

منار بهمس مبتسم:
هيا حبيبي سلم على بابا

ابتسم حسين وترقرقت في أعينه الدموع وهو يرى ذاك الصغير الذي لم يكد يكمل أسابيع قليله وهو يتململ في لفافه ووجهه أحمر بشده، ثمرة عشقه وحبه، أمله في الحياه والذي لم يكن يتأمل وجوده، حبه الحقيقي هذا

رفع كلتا يديه لتضعه منار الصغير بين يديه فحمله بخوف وشهق ببكاء وهو يتأمله ويتحسس بشرته الهشة، كان كالحلم بالنسبة له ولا يريد أن يستيقظ منه أبداً

حسين وهو يشهق ببكاء:
يا ويلي، إ إنه صغير جداً، منار هذا ابننا

اومئت منار ودموعها تهبط بصمت لتحتضن وجهه وهي تقبل جبينه ووجنتيه بينما هو نظره معلق بذاك الصغير لا يصدق عيناه أنه يراه

نعم وُلد الصغير وهو لا يزال في المشفى، بعدما تعدي مرحلة الخطر أبقاه الأطباء بالمشفى لتلقي العلاج إلى جانب الكثير من العمليات الجراحية التي قام بإجرائها كي يستعيد صحته، وكانت آخرها في يوم ولادة منار حيث كان الجميع منشغل البال على الإثنين فمنار كانت ولادتها متعسره بسبب حالتها الصحية من جانب وأيضاً لكبر سنها بالنسبة لعملية الولادة لذا فقد تعبت بشده في الولادة برغم كونها قيصريه، وكتب الله السلامة للزوجين وأبنهما الذي شرّف للدنيا وصدر أول صراخ له مع خروج أباه من غرفه الجراحه ليكون وكأنه يصرخ سعادةً لنجاة أباه، وها هو اليوم قد خرج من المشفى دون علمهم ليقوم بمفاجأتهم في بيته حيث لم يتركوا منار والصغير وحدهم لحظه في ظل عدم تواجده برفقتهم

خرج الزوجان وبرفقتهم صغيرهم ليهلل الجميع فرحون بسلامتهم وجلسوا على مائده واحده يتناولون الغداء على شرف سلامتهم ثلاثتهم

كانت تقف بالمطبخ تعد الطعام حين صرخت بعلو صوتها وقفزت بمكانها وهي تصرخ حتى هدأت ووضعت يدها على قلبها وأغمضت عينيها تحاول تمالك أعصابها

منار وهي تفتح عينيها وبصراخ وهي تمسك ثعبان مطاطي بيدها:
والله يا هيفين إن أمسكتك لن يخلصك أحد من بين يدي

هيفين بصراخ:
لا ذنب لي إنه كريم

كريم بصراخ:
أيتها الكاذبة أنا لم أتحرك من مكاني أصلاً

منار بحنق وهي تخرج من المطبخ وتمسك المغرفة بيدها وبصراخ:
أنا سأعلم الآن من فعلها منكم يا معاتيه

أخذت منار تركض خلف الشاب والفتاه اللذان ظلا يركضان فوق الأثاث وهنا وهناك محاولين تفادي أسلحة أمهم الفتاكة، حتى فُتح باب البيت ليركض الاثنان محتمين بسندهم وعزوتهم وهو يضحك بخفه

منار بصراخ وهي تقف أمامه وبغضب:
أتضحك يا حسين وأنت تراهم يفعلون كل هذا بي ها!!!!

حسين وهو يحاول كتم ضحكاته:
لا لا حبيبتي، لا تغضبي سأعاقبهم لكِ صدقيني

منار وهي تمنع نفسها من البكاء:
الآن أنت تسخر مني يا حسين!!!!

انفجرت منار بالبكاء لتجلس أرضاً وهي تبكي بينما ركض حسين وأحتضنها مبتسماً ليفعل الشابين المثل واحتضنوها وهم يستسمحونها لتمسح

دموعها وتبتسم لهم بحب، نعم تلك عائلتها الصغيره التي لم تتوقع أن تحصل عليهم يوماً، بيت وزوجٌ حنون وأطفال، كانت دوماً تحلم بهذا الحلم ولكن الحياه صدمتها بالبدايه فأخذت منها الزوج الحنون وحرمتها من الأطفال وأصبحت بلا مأوى، ولكن إرادة الله وكرمه فوق كل شئ فكما سلبهم منها وهي راضيه عوضها عنهم لتحمد الله كل يوم على نعمه التي لا تعد ولا تحصي

كان يجلس على المقعد بحديقة المنزل وهو يمسك الجريدة ووجهه لا يقصه السيف، كان نظره تارةً في الجريدة وتاره لذاك الجالس أمامه برفقة ابنته يدرسان

حسن بغضب وهو يشير لهم:
هيه ابتعد عنها قليلاً أنت تخنقها هكذا ها

كريم ينظر له بتعجب وينظر للمسافة بينه وبين الفتاه:

كيف سأخنقها وأنا حتى من بُعد المسافه بيننا لا أسمع ما تقول

حسن وهو يقف بحده:
أيها الكاذب إذا كنت أنا أسمع ما تقوله من مكاني هذا، ولكن ماذا أترجي من أبن حسين، ذاك أكل قلبي بقلبه ونبضاته وأنت ستكمل علىّ وتقتلني

هيا وهي تضحك بقوه:
بابا لا تظلمه لم يفعل شئ فقط يشرح لي الدرس

حسن وهو يلقى الجريدة على الطاوله بغضب:
وهل شرح الدرس يتطلب كل هذا الهمس والضحك والهمز واللمز (يشير له بيديه) هيه أنت هيا إذهب لأبويك ولا تأتي هنا مرةً أخرى بدونهم هيا

عض كريم شفتيه بغيظ ونظر لهيا التي نظرت له بترجي كي لا يتشاجر مع أباها، فنعم هو لا يطيق كريم منذ أن كبرت هي ووجده يهتم بها فلقد وُلدت بعده بشهرين ودوماً عمها حسين يسميها غلطه حيث يقول لها دوماً أنها أتت غلطه فأبويها لم يكونا ينويان الإنجاب مره ثالثه، وكان أنس أخاها صغير

حين وُلدت هي، ولكن يبدوا أن إرادة الله تختلف عن تطلعات البشر وقدّر الله أن تولد هي ليولد معها حب كريم في قلبها وقلبه ويبدوا أنهم سيشهدون قصة حب جديده في العائله بعد قصة حب حازم وهيفين التي تختلف تماماً عن أي قصة حب

فهيفين حب الطفولة لحازم الجاد عكس أباه، وشخصيته حاده، أما هيفين فهي فتاه مرحه ضحوكة وشقيه واستطاعت منذ ولادتها أن تحظي باهتمام الجميع وحبهم ولكن أيضاً أحبت حازم منذ نعومه أظافرها وهي الوحيدة القادرة على رسم البسمه على وجهه مهما كان مهموماً أو غاضباً، فالقلب حين ينبض بالعشق تأبى كل الأعضاء إلا أن تنصاع له

ولهنا وتنتهي نبضة عشق حسين ومنار فلقد رزقهم الله بكريم وبعده بعام واحد فقط رزقهم بهيفين فكان فضلُ الله عليهم كبيراً وظلا يشكرانه عمرهم كله على هذه النعم

أما حسن فلقد رُزق بهيا بعد أنس بأقل من العام حيث حملت بها تيسير غلطه وهي لا تدري كونها

انشغلت بما حدث لمنار وحسين وقتها وفوجأت بالطبيب يخبرها بحملها في الشهر الرابع حين ذهبت للفحص حال شعورها ببعض المرض، نعم كانت صدمه وأخذت تبكي كثيراً وحتى محاولة إجهاضه التي فكرت بها لم تنجح حيث أخبرتها الطبيبة أن الطفل تعدي هذه المرحلة ولا يصح إجهاضه حرصاً على سلامتها، وبهذا أتت (هيا) للحياة لتصبح بسمة وسعادة أباها ومدللته

oooooooooooo

تمت بحمد الله